

دكتور/ سيد كريم

الهيئة المصرية العامة للكتاب


mohamed khatab





اخناتون

د . سيد كريم



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٧

الغلاف والإخراج الفنى : جـرجـس ممـتـاز

اخنـــــاتون

فى ميزان التاريخ

فى أوائل عـام ١٣٨٠ ق . م ولد الطفل «امنحـوتب الرابع» فى قلب قـصـر ملكى عظيم وفـخم يتوسط العاصمة الفرعونية القديمة (طيبة) وكانت تجرى فى عروقه دماء ملكية عريقة ودينية متأصله . فأبوه هو «الملك امنحوتب الثالث» ابن «تحوتمس الرابع» والملكة القديسة «موت مويا» وأمه الملكة «تى» أو «تايى» ابنة «النبى يوسف» والقـديسـه تويا». اطلق «امنـحتب الثـالث» على ابنه نفس الاسم الذى تسـمى بة والذى اختاره له كهنة «معبد آمون» وهو «امنحتب» أى (رضـاء آمـون) خشـية لسطوتهم وجبروتهم وإجبار الملوك على الخضوع لهم.

عاش «امنحتب الرابع» فى طفولته بين أبيه أمنحتب الثالث» وأمه الملكة «تى» فى بلاط ازدحم بنساء جميلات من كل البلاد الأسيوية جلبهن أبوه من أنحاء الأمبراطورية لتكن محظيات لنفسه فنشأ فى وسط تهيمن عليه مظاهر الترف وعدم التقيد بالتقاليد الدينية التى ترسم لولى العهد طريقا محددا لا يحيد عنه.

ولا شك أنه كان للملكة المقدسة «تى» فى ذلك الجو الصاخب اجتماعيا ودينيا سلطان فى القصر وخارجه وبمعاونه والدها «الحكيم يويا» الذى عينه الملك مستشـارًا له ومشرفا على تربية ابنه . فبادرا بارسـال الطفل الملكى ليتلقى تعليمه فى الإله «رع» فى أون (هيليوبوليس) معبد أجداده من عصـر الأهرام الذين حمل كل منهم اسـم «رع» لا اسم «آمون» وكـان آخـرهم جـده «تحـوتمس الـرابع» الذى اتخذ من تويا (يوسف) مستشارًا خاصًا له فى جميع شئون الدولة السياسية والدينية.

يصف التاريخ «امنحوتب» الشاب أنه كان مرهف الحس شديد الذكاء وفيلسوفا سديد الرأى ذا عقل راجح ونفس صافيه.

مكث «اخناتون» الطفل يدير الملك مع والده تسع سنوات، ثم مالبث والده أن دفع صحته وشبابه ثمنا لملاذه وأهوائه، فمات ولم يتجاوز الخمسين من عمره، وعندما تولى عرش البلاد كانت تعاونه أمه الملكه «تى» المقدسة كما كانت تشارك أبيه فى الحكم طوال سنوات حكمه.

عندما تولى «اخناتون» عرش البلاد وجد الأمور مهياه بعض الشيء للثورة على «كهنة آمون» إله طيبه وطقوس عبادته المعقدة. فخرج عليهم «اخناتون» بفكرة جديدة هداه تفكيره إلى نظرة سامية فى أصل الكون أساسها وجود الإله الواحد الأعظم الذى تطل سماؤه الحانية من عليائها فوق جسم الأرض، ومن هذا العناق المقدس تخلق الأشياء بجسم أرضى وروح سماوية، وأطلق على إلهه الجديد اسم «اتون» وهو اسم من أسماء «رع» وهو ليس قرص الشمس ولكنه القوة الخفية خلف قرص الشمس التى تهب الحياة والحركه فرمز له بقرص الشمس التى تتدلى أشعتها على شكل أياد بشرية تحمل مفتاح الحياة ورموز الخير والنعم وطالب الناس بعبادته لا شريك له.

وإن كان «أمون» هو «إله طيبه» وحدها فإن «اتون» هو إله الناس جميعا لا فى مصر بأجمعها وحدها بل فى سوريا وفلسطين والسودان بل إلى كل أرض تمتد أيادى أشعته لتمدها بالحياة ونوره ليضىء سماءها . فعليهم ان يخصوه وحده دون إله آخر بالعبادة.

وأطلق الملك الفيلسوف على نفسه اسم «اخناتون» (اخن اتن)أى «مكرس الإله» وفسرها مؤرخو الأديان بأنها تعنى «رسول الاله» .

ويناجى «اخناتون» ربه فى أول أناشيد صلواته بقوله:

ما اكثر تعدد أعمالك وهى على الناس خافيه

يا أيها الإله الأحد الذى لا يوجد بجانبه شان لاحد

خلقت الأرض على حسب رغبتك ولم يكن بجوارك أحد

خلقت الناس جميعا وجميع ما فى الكون من كائنات

جميع ما يمشى على رجليه أو يزحف على بطنه او يطير بجناحيه

إنك تضع كل إنسان فى موضعه فى الأقطار العاليه

فى كوش وارض مصر وسوريا واقوام البحار

إنك تضع كل إنسان فى موضعه وتمدهم بحاجاتهم

وكل إنسان له قوته وأيامه معدودات

والألسنه فى الكلام مختلفه، كذلك تختلف أشكالهم

وجلودهم، وإنك تخلق الأجانب مختلفين

انت خالق الجرثومة فى المراة والذى يذرأ من البذرة اناسا

وجاعل الولد يعيش فى بطن أمه

مهدا إياه حتى لا يبكى - مرضعا اياه حتى فى الرحم

انت معطى النفس حتى تحفظ لكل إنسان خلقته وحينما ينزل من رحم أمه فى يوم ولادته وانت تفتح

فمه تماماً وتمنحه ضروريات الحياة.

انت تبزغ يا «آتون» بجمالك فى أفق السماء

أنت الحى الذى كنت فى ازلية الحياه

حينما تشرق فى الأفق الشرقى تملأ البلاد بجمالك

فاشعتك يا «آتون» تحيط بالأرضين حتى نهايه مخلوقاتك

لقد حاول «اخناتون» إجبار «كهنة آمون» على أن يعترفوا بمعبوده «رع» كأحد معبودات معبد الكرنك القلعة الحصينة «للمعبود آمون» والآله الخاص للعائلة المالكة فقبلوه على حذر وسمحوا له أن يشيد معبداً له فى رحاب الكرنك، بل وأضافوا اسم «رع» إلى «المعبود أمون» فتحول اسمه إلى «آمون رع» حتى يصبح «رب الأرباب» جميعا بما فيهم «رع». ولكن سرعان ما أظهر «أخناتون» نياتة وأفصح عن صفات معبوده الجديد بأنه «سيد الكون كله لا شريك له».

رفض كهنة امون هذه النعوت وأخذوا يناوئون الملك والمعبود الجديد وكان «اخناتون» يمقتهم مقتا شديدا وبدأهم العداء بإيقاف المعونة التى فرضوها على الدولة وتزيد عن ميزانية القصر والبلاط بأكمله وجرد حمله قوية هدفها محو كل أثر «لآمون» بتهشيم تماثيله وكشط أسمه من فوق آثاره القائمه وتشتيت كهنته . وأغلق «معابد آمون» اينما وجدت كما محا أسمه (امنحوتب) أينما رآه كما محا اسم والده لان فى تركيبه اسم «آمون»، وزاد بأن محا لفظة (رب الارباب) التى كانت تطلق على بعض الآلهة ومن بينهم «آم،ن رع»، وهو اللقب الذى كان يطلق على بعض الآلهة المحلية تشبها «برع» الإله الواحد فىَ عقيدة التوحيد الأولى التى نزلت «بمعبد أون» فى «هيليوبوليس» ثم ولى «اخناتون» وجهه شطر الآلهة الأخرى فأنزل بها ما فعل «بآمون» وزاد بأن محا لفظ «الآلهة» بصيغة الجمع من كل المعابد حتى

يؤكد وحدانيه الآله الذى لا شريك له: وتشبه تلك الحملة التى قام بها «اخناتون» ضد المعابد والهتها المتعددة تلك الحملة التى قام بها «الملك مينا» الذى وحد البلاد بتوحيد العقيدة وعاد بالبلاد إلى توحيد الآله «رع» الذى رمز له بالصقر «حور» وهو أحد أسماء «الإله رع كاتون» الذى اتخذ منه «اخناتون» رمزا للإله الواحد رع. ما تعتبر السنة السادسة من حكم «امنحتب الرابع» نقطه تحول جذرى فى تاريخ العقيدة . هى السنه التى بدأ فيها ثورته بتغيير اسمة من «امنحتب» (رضاء امون) إلى «اخناتون» (رسول اتون)، أطلق على طيبه نفسها معقل «آمون» اسم «ضوء اتون العظيم» وهى السنة التى انتقل فيها من طيبة إلى «أخت آتون» (أفق اتون) كعبة التوحيد لتصبح العاصمة الدينية والسياسية للبلاد.

ذكر «اخناتون» ان الفضل فى أختيار موقع كعبة التوحيد (اخت أتون) كان للإله الواحد «رب السماوات والأرض» الذى اختار موقعها على أرض مقدسه لم يدنسها بشر، أرض يشرق عليها وجه الإله كل يوم ، أرض تتوسط الشمال والجنوب».

تقع بقعة الأرض التى أختارها الإله لإقامة كعبته المقدسة «اخت اتون» على مقربة من مدينة ملوى بالهضبه الشرقية لشاطىء النيل (نهر الحياة) فى مركز متوسط بين الشمال والجنوب على بعد متساو بين كل من «اون» (هيليوبوليس) فى الشمال «وطيبة» فى الجنوب.

تصف برديات العمارنة رحلة «اخناتون» المقدسة التى قام بها من مدينة «الكرنك» حيث أقام معبده الأول (رع حورر أختى) وهجرته المقدسة على سفينته التى أطلق عليها اسم (شعله آتون التى لا تنطفئ) وتركها تسير على صفحة النيل يقودها تيار مياه فيضانه الذى يوجهها «بأمر الاله الواحد معطى الحياة ومحرك كل ما فى الكون».

سارت السفينة تتبعها قافلة من السفن تحمل رجال البلاط ورجال العلم والمعرفة وكهنة الدين الجديد ومن تبعه من أهل طيبة ممن امنوا بدين التوحيد الجديد.

استمرت الرحلة ستة أيام عرجت بعدها تجاه الشاطئ الشرقى لنهر النيل لترسو عند المكان الذى حدده لها الإله «أرض مقدسه لم يدنسها بشر»، التى شيد عليها مدينة «أخت اتون» .(أفق آتون) التى تستقبل وجه الإله صباح كل يوم وهو يطل عليها مادا إليها أيادى اشعته التى تحمل الحياة والخيرات والحركه إلى أهلها.

تحددت أركان المدينة التى يبلغ طولها ستة أميال وعرضها ثلاثة. بأربع لوحات حفر على كل منها ـ «أنه بعين الصدق الذى أحلف به . انها اللوحة الجنوبية الغربية التى حدد الإله موقعها ولن اتخطاها أبدا الآبدين»كما سجل على كل لوحة المسافه بينها وبين اللوحة المقابلة لها.

كما ورد فى إحدى برديات العمارنة القديمة نص يشترط «الايطأ أرض المدينة أو يعيش فى أرجائها إلا كل مؤمن بالإله «آتون» ويهدر دم كل كافر يتخطى حدود أرضها الطاهرة».

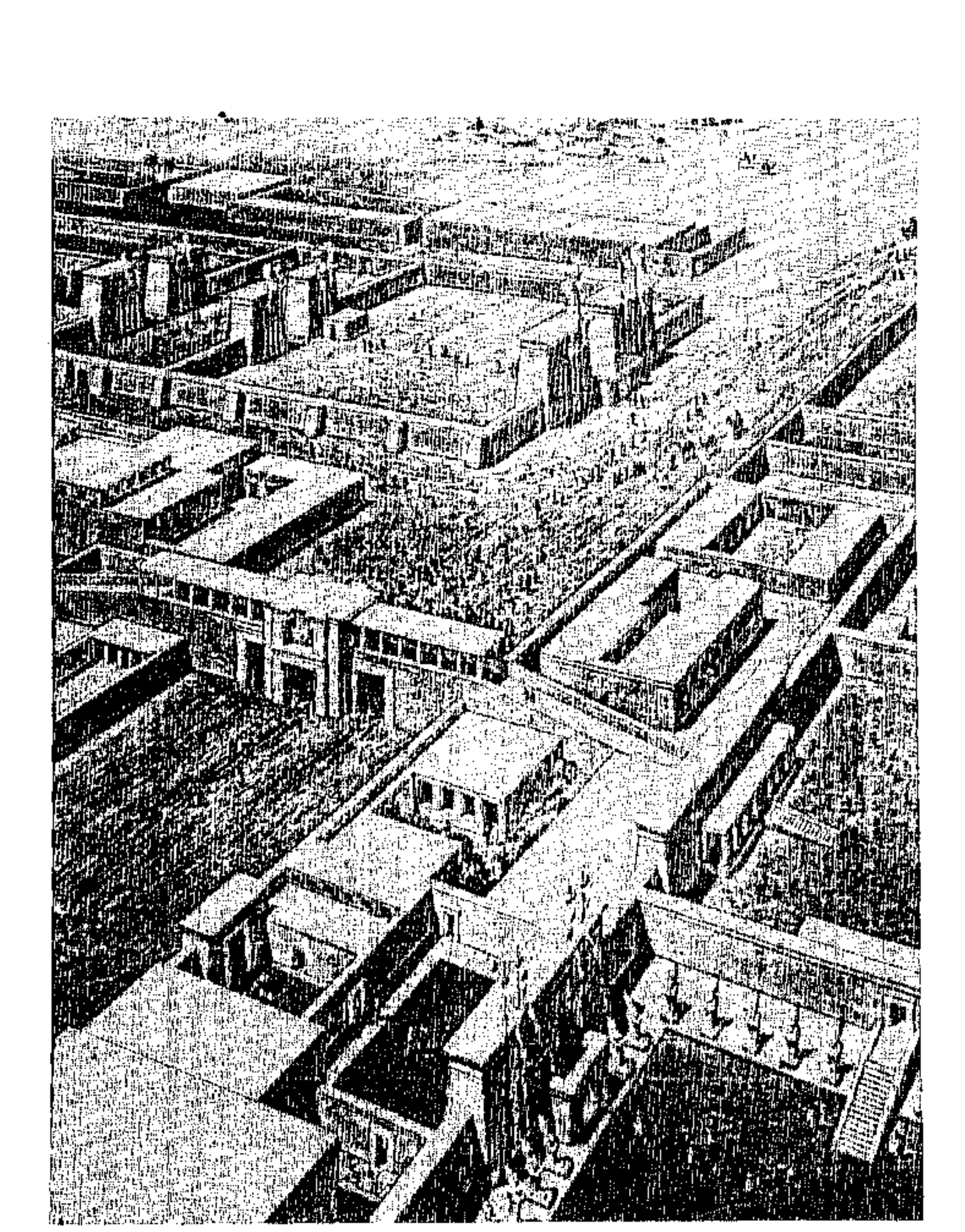
تنحصر المدينة المستطيلة الشكل بين الشريط الزراعى المطل على النيل والتلال الشرقية للصحراء والتى خصصت للمقابر الملكية، ومقابر كبار رجال الدولة كما خصص الجزء الشمالى من أرض المدينة كمزرعة ومشتل لتشجير المدينة وحدائقها. والجنوبى منها كمراع لتربية الماشية والدواجن الخاصة بالمدينة. كما يوجد على الضفة الغربية فى مواجهة المدينة جون آخر يقع بين النيل وسلسلة جبال الصحراء الغربية يحوى مساحة عظيمة من الأرض الزراعية يشقها «بحر يوسف» أضافها «اخناتون» إلى حرم مدينته لتمدها بالمحاصيل الزراعية وغابات أشجار الفاكهة التى تقوم بتموين سكان المدنية.

اشترك «اخناتون» وزوجته الجميلة «نفرتيتى» فى تخطيط مدينة (أخت آتون) بتوجيهات من رب السماء الذى أختار موقع كعبته المقدسة بأن أنزل حجرا من السماء وأمر «اخناتون» أن يبنى المعبد حوله.

احتفل «اخناتون» و«نفرتيتى» بوضع حجر أساس المعبد والمدينة أحتفالا عظيما سجلاه على إحدى لوحات أحجار الأساس التى أقاماها فى حرم مدينته المقدسة وقد أبقت الأيام من تلك اللوحات أربعة عشر لوحة كتبت تاريخ المدينة وانشاءها وقد ورد فى النص المدون على تلك اللوحة ما يلى :

«السنة السادسة . الشهر الرابع من الفصل الثانى فى اليوم الثالث عشر. فى هذا اليوم كان الملك (يلى ذلك ألقابه وألقاب الملكة الجميلة وأيات المديح) فى سرادق من نسيج أمر جلالته بصنعه فى مدينته . وقد زار جلالته الموقع فى عربته العظيمة المصنوعة من الذهب مثل «آتون» عندما يشرق فى الأفق ويملأ الأرضين بجماله ونور شعاعه وذلك لما بدأ السير فى طريقه إلى «أخت آتون» عندما قام جلالته بأول جولة فيها ليؤسسها أثرا خالدا «لآتون» حسب أمره معطى الحياة أبد الآبدين ويقوم بتشييد هيكله المقدس فى وسطها فى المكان الذى اختاره الإله بنفسه وحدد موقعه فى الأرض. وقد أمر جلالته أن تقدم قرابين عظيمة من الخبز والجعه والثيران والعجول والماشية والطيور والخمر والذهب والبخور وكل الأزهار الجميلة . ففى هذا اليوم تم ارساء حجر الأساس لمدينة «أخت آتون» «لآتون الحى» الجالس على عرشه فى السماء وليمنح ابنه «اخناتون» فى الأرض والرضا والحب».

أشرف «اخناتون» على بتصميم معبد الإله (على رغبته) وشارك العمال بنفسه فى حمل أحجار بناء الأساس . واستغرق بناء المعبد ومقدساته دورة كاملة للإله فى الأفق (أى أثنى عشر شهرا) وعند افتتاحه أقام به صلاته الأولى . وكانت أول سجود وأول ركوع فى تاريخ الأديان أم فيها أخناتون المصلين بنفسه.



● مدينة اخت اتون

لقد تم تنفيذ مدينة «أخت آتون» خلال عامين انتقل بعدها «اخناتون» إليها بكامل البلاط لتصبح عاصمة للملك وكان ذلك فى السنة الثامنة من حكمه كما سجل تاريخ أفتتاحها على إحدى لوحات

العمارنة المماثلة للوحة الاحتفال بوضع حجر الأساس فى السنه السادسة من جلوسه على العرش ونصها كالآتى : فى السنة الثامنة فى الشهر الأول من الفصل الثانى فى اليوم الثانى فى «أخت اتون» وقف الملك فى عربته الذهبية العظيمة يفحص لوحات «الإله آتون» التى أقيمت فى الجبل الجنوبى بمناسبة الحد الجنوبى الشرقى ليقسم اليمين على أن العمل قد تم فى المدينة التى أقامها «للإله اتون» على أرضة المقدسة.

بنى «اخناتون» عاصمته الجديدة فى سرعة فائقة حيث تم العمل فى بنائها وأفتتاحها رسميا كعاصمه دينية وسياسية للبلاد فى أقل من عامين . فكان لوفرة اليد العاملة المؤمنة التى سخرت نفسها للعمل فى خدمة الإله. والتى وصفتها إحدى البرديات القديمة بأن العمل كان من طقوس العبادة «لآتون» . فأقاموا معابد الآله ومنشآته المتعددة خلال عام واحد أى دورة الإله فى الأفق الذى يراقب منه أعمالهم . وأتموا إقامة المنشآت الإدارية ودور الحكم والقصور والمساكن خلال العام التالى بما فى ذلك مشروعات الخدمات وتشجير الطرقات.

أما من حيث تمويل إقامة مدينة «أخت آتون» وما يحتاج إقامتها وبناء معابدها إلى أموال طائلة فقد أشارت بعض المصادر التاريخية إلى أن أخناتون قام بمصادرة الأموال التى كانت تخصصها الدولة للصرف على «معابد آمون وكهنته» والتى تزيد عن الأموال المخصصه للقصر الملكى وبقية المعابد وحول تلك الأموال للصرف على تشييد «كعبة الإله الجديد» الذى لا شريك له ونقل عاصمة ملكه على الأرض التى أختارها الإله بنفسه.

أما تخطيط المدينة «المستطيلة الشكل فقد تم وضع تصميمها بشكل مبسط ومنسجم. كانت تخترقها من الشمال إلى الجنوب ثلاثة شوارع رئيسية تقاطعها فى زوايا قائمة شوارع عرضية تخترقها من الشرق إلى الغرب.

يقسم التخطيط المدينة إلى أربعة مناطق رئيسية تمتد من الشمال إلى الجنوب. خصصت المنطقة الأولى واجهة المدينة الشمالية التى تتجه نحو «معبد هيليوبوليس» (معبد رع فى اون) للمنطقة الدينية التى يتوسطها المعبد الكبير للإله «اتون» تحيط به مختلف المبانى الدينية ومقدساتها ، كما تضم أرض المعبد مجموعة من المعابد الصغيره الخاصة بالعائلة المالكة لمعبد (راحة آتون) الذى كانت تتعبد فيه الملكه الأم «تى» والدة «اخناتون». كذلك معبد الأميرة «باك آتون» أخت «اخناتون» التى هاجرت لتعيش فى «أخت اتون» كذلك كبرى بناته «مريت آتون» وقد أضافت كل منهما إلى أسمها رمز «اتون».

كما كشفت حفريات المدينة عن معابد أهداها «اخناتون» للوك الماضى العظام أمثال «تحوتمس الـرابع» و«أمنحتب الثالث»، ممن كان لهم الفضل فى بعث رسالة التوحيد التى ورثها عنهم «اخناتون».

يقع فى المنطقة الشرقية وعلى اتصال المعابد «مدرسة المعبد أو جامعة المدينة» وقد وجد بين أنقاضها عدة اوستراكا أشتملت على قوائم باسماء الكتاب الملكيين فى جميع التخصصات العامية والفنية ويحتمل أنهم كانوا المحاضرين فى الجامعة.

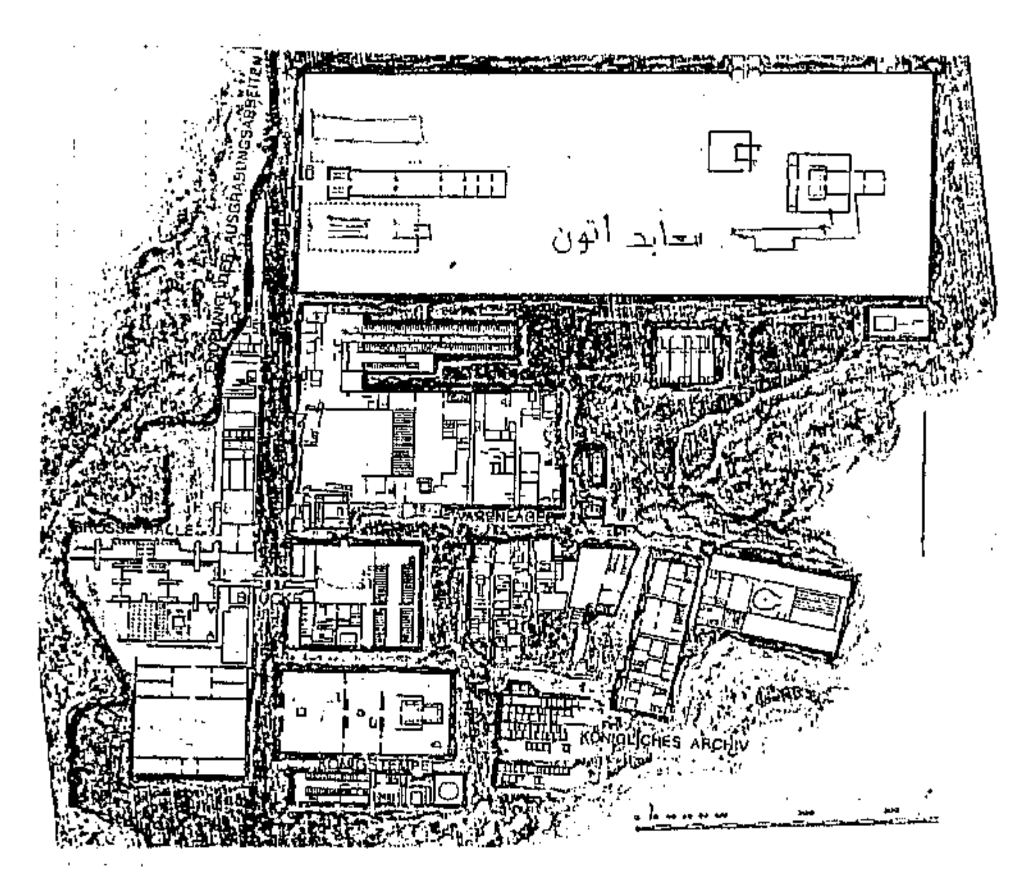
أما المنطقة الثانية التى تلى منطقة أو حى المعابد فقد خصصت للمبانى الإدارية وتشمل قصر الحكم ومبنى إدارة السجلات أو الإدارة الحكومية للبلاط . ويتصل القصر الملكى المواجه لقصر الحكم يفصلهما أحد الشوارع الرئيسية بكوبرى معلق يعلو الطريق الرئيسى وتعتبر مدينة «أخت آتون» بذلك أول مدينة فى التاريخ عرفت عمارتها الكبارى المعلقه.

والمنطقة الثالثة التى تلى المنطقة الإدارية فقد خصصت للإسكان مما يلفت النظر أن تخطيط مناطق الإسكان لم يراع فيها المستوى الطبقى للسكان من الموظفين إلى العمال إلى علية القوم فقد تم تخطيط مناطق الإسكان دون مراعاة توزيعها إلى مجاميع منسجمة فبينما نرى قصر عظيم من رجال البلاط بفخامة وسعة أرجائه، نجد منزلا متواضعا أو حقيرا لصانع أو عامل قد لاصقه وهو ما نسبه أحد المؤرخين إلى روح الإخاء والمساواة والديمقراطية التى تدعو لها عقيدة التوحيد.

فالكاهن الأعظم يقيم فى محازاة صانع الجلود والوزير بجانب حفار القبور أو نحات التماثيل، وينسب البعض ذلك إلى أن عظماء القوم هم أوائل الذين حلوا بالمدينة وأستولى كل منهم على قطعة متسعة من الأرض واخذ سكان الطبقة العاملة والموظفون ما تخلف من الأراضى وأقاموا عليها مساكنهم الخاصة كل حسب إمكاناته ومقدرته.

يقع فى أقصى الجنوب منطقة حراسة المدينة وتحوى ثكنات الجنود وساحات التدريب واسطبلات الخيول والملاعب الرياضية المرتبطة بالتدريب، وتشير إحدى برديات العمارنة والمسجله على أحد أحجار الحدود «أن الملك اختار مركز الحراسة فى الجنوب ليكون فى مواجهة شياطين «كهنه آمون» إما مداخل المدينة الشمالية المواجهة (لمعبد الشمس رع فى اون) «فالإله إتون» هو الذى يرعى حمايتها «وهى مفتوحة للوافدين من معبد الشمس.

وقد أعدت منطقة خاصة لسكن العمال فى شرق المدينة يطلق عليها اسم قرية الشغاله. يحيط بالقرية سور مرتفع وهى مربعة الشكل تخترقها ستة شوارع متوازية تطل عيها المساكن المتماثلة تبلغ واجهة كل منها خمسة أمتار بعمق عشرة أمتار يتكون كل مسكن من ثلاث غرف وسلم يوصل لغرفة



● موقع مدينة اخناتون فى منتصف المسافة بين طيبة واون

رابعة فى السطح. ولا يوجد فى بيوت العمال أماكن لإدخار المئونة، أو تربية الدواجن كما هو الحال فى المساكن العامة بالمدينة، مما يدل على أن العمال كانوا يتناولون مرتباتهم وأجورهم اليومية من نوع الأصناف المكونة لمعيشتهم وأقواتهم اليومية.

أما فيما يختص بمساكن المدينة نفسها تدل شواهد الأحوال على أن البيت المصرى فى مدينة «اخت اتون» كان غاية فى الأناقة وحسن الذوق وجمال التنسيق الصحى البديع، وقد أمكن التوصل لرسم صورة حية لبيت من البيوت التى أمكن الكشف عن بقاياها، ويعد نموذجا لما كانت عليه بيوت عليه القوم ورجال الدولة.

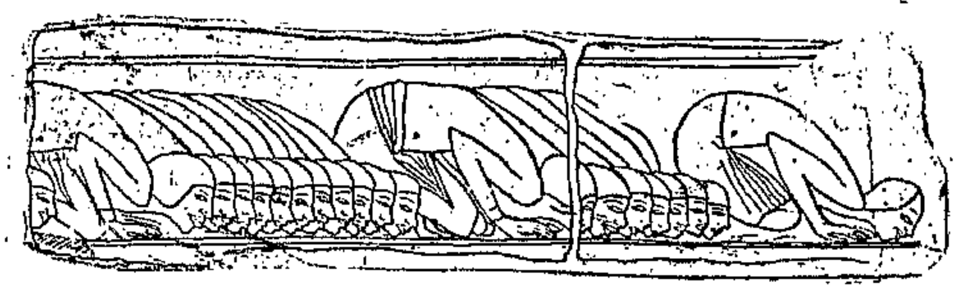
تبلغ مساحة المبانى الرئيسية للبيت المذكور ٧٥٠ مترا مسطحا ومساحه الأرض التى يشغلها بملحقاته سبعة الاف متر مسطح تقريبا .

والبيت وما يتبعه من حدائق للزينة وغرف للخدم والأفران ومخازن الغلال واسطبلات للخيول ومزرعة للدواجن والماشية قد سور بجدار مرتفع يقع المدخل الرئيسى للبيت فى مواجهة الشرق ليكون «نور الآله اتون» أول من يدخله عند شروقه كل صباح وبجوار المدخل غرفه للحارس وقد نقش على بوابة المدخل اسم صاحب البيت وألقابه . وبعد اجتياز المدخل يمر الزائر فى طريق زين جانباه بأشجار النخيل (شجر الدعاء) وفى نهاية الطريق يقع محراب البيت على هيئة معبد مرتفع عن الأرض يرقى إليه الانسان بسلم ذى درج الجزء الأوسط من المحراب مكشوف حتى تدخله أشعه «أتون» عند دوراته فى أفق السماء .. وبعد تقديم فروض العباده يدخل الزائر إلى القصر.

يؤدى المدخل الرئيسى للبيت إلى بهو المدخل المتصل بقاعة الاستقبال الكبرى، وهى تتصل بدورها بالقاعة الوسطى التى يطلق عليها قاعة الأعمدة والتى يرتفع سقفها عن الحجرات المحيطه بها لتضاء من نوافذ علويه. يحيط بقاعة الأعمدة الوسطى مختلف أجنحة السكن الخاص، سواء جناح سكن رب البيت أو جناح الحريم او جناح الأطفال والمربيات ولكل جناح من تلك الأجنحة قاعة خاصة للمعيشة وحمام وخدمات.

وتتصل القاعة الوسطى بسلم داخلى يؤدى للدور العلوى ويشمل بدوره غرف النوم الصيفية وحديقة للترفيه بالسطح المكشوف.

ومن القصور التى أمكن الاستدلال عليها قصر الوزير «نخت» من أقرب أعوان «اخناتون» ومن كبار رجال بلاطه ولا يختلف قصره عن القصر السابق فى حجمه أو مجمع تفاصيله.



● السجود والركوع - وصلاة الجماعة خلف الإمام

وقد أقام «اخناتون» لنفسه قصرا فى حى المدينة الشمالى على مسافة قليلة جنوبى المعبد الكبير على مقربة من شاطىء النيل على أن يد الدهر لم تبق لنا شيئا كثيرا من مبانيه، على أن أهم ما يلفت النظر فى هيئة المبنى الضخم الغريب هو قاعة الأعمدة التى يبلغ طولها ثمانين مترا وعرضها خمسين مما يجعل قاعات القصور الملكية فى العالم القديم أو الحديث تتضاءل بجانبها . والأعمدة التى أمكن حصر عددها التى كانت تحمل سقف القاعة يبلغ عددها ٢٥٠ عمودا، ذات تيجان زهرة اللوتس وتبلغ مساحه مبانى القصر نفسة خمسة آلاف متر سطح. وعلى الرغم من بساطة المواد التى كسيت بها الحوائط التى تفتت معظمها بفعل الزمن فإن النقوش التى كانت عليها كانت غاية فى الفخامة والروعة التى اسبغ عليها صانعها قوة طبيعية بما وضع فيها من الرسوم الناطقة المنسجمة التى تعبر عن فن الطبيعة الحية الذى امتاز به «عصر اخناتون».

وقد وصف أحد المؤرخين القدماء قصر «اخناتون» بأنة «جنة الله على الأرض» ينعم فيها «أخناتون» فى هدوء بعيدا عن متاعب «طيبة» وفتنها وأحابيل كهنتها .

أقام «اخناتون» قصرا خاصا «لنفرتيتى» بجوار قصره ويطل بواجهته على النيل، يبلغ حجمه ضعف حجم القصور الكبيرة أطلق عليه اسم قصر العائلة المالكة، حيث كانت تقيم فيه «نفرتيتى» مع بناتها ووصيفاتها، وكانت به قاعة كبيرة للاستقبال والحفلات بالحديقة التى كانت تحوى مجموعة من نافورات المياه وبرك اللوتس والزهور والأشجار النادره وبحيرة صناعية بها قارب للنزهه والتجديف وقد ازدانت القاعة بصور ورسوم الحديقة وأزهارها وطيورها وأشجارها وبحيراتها مع صور الحفلات والحياة اليومية.

كما أقام «اخناتون» قصرا خاصا بجانب قصره للملكه الوالدة «تى المقدسة» وهو القصر الذى وجدت بين أنقاضه اللوحة المشهورة المحفوظة بمتحف برلين والتى سجلت زيارة العائلة المالكة للملكة «تى» التى تباركهم وهم يجلسون فى حضرتها، ويعلو اللوحة قرص الشمس «اتون» بأياديه البشرية الممتدة بمفتاح الحياه والبركة.

فنون العمارة والبناء فى مدينة «أخت آتون»

كانت الفلسفة التى تبناها «اخناتون» فى اقامة مدينته وتعميرها هى تحقيق نظرية الفصل بين البناء للحياة والبناء للخلود فكانت جميع المساكن سواء ما كان منها لعلية القوم والأغنياء، أو العمال والفقراء تبنى «بالطوب النى» فيكون العمر الافتراضى للمبانى مرتبط بعمر الإنسان ـ فالإنسان يقيم

مبناه وفق ميوله الشخصية ومطالب حياته فلا يفرض على خلفه منزلا سوف لا يتفق مع تطور احتياجاته المستقبلة الدائمة التغير على حين أن مبانى الخلود وهى دور العباده وبيوت الإله فتبنى بالاحجار الصلبة التى تتحدى الزمان وتعيش ابدا الدهر.

كانت جميع بيوت المدينة وقصورها تبنى بالطوب النى الذى يتميز بمقاومه الحرارة والبرودة طوال العام، وقد وجد عند تحليل مخلفات الطوب، أن قوالبه كانت تصنع من عجينة من الطمى والرماد والحجر المجروش وكانت الحوائط الداخلية والخارجية تكسى بطبقة من الجص وتدهن باللون الأبيض وتزين بمختلف النقوش المتعددة الألوان . وكانت واجهات القصور تكسى ببلاطات من الأحجار الجيرية أو الرملية . كما استعملت الاحجار فى صناعة الأعمدة التى تحمل الأسقف فى القاعات الكبيرة، كما استعملت فى بعض النماذج الأعمدة الخشبية واستعمل فى بعضها سيقان النخيل بعد غلافها بالجص .

أما أعمال النجارة التى تفوق فيها عصر العمارنة بطابعها الفنى المميز فكانت تصنع من الأخشاب التى عم استيرادها من «البلاد الأسيوية» و«بلاد بونت» وفى مقدمتها اخشاب (الأرز والصندل والأبنوس) والتى كانت تزخرف وتطعم بالعاج والمعادن وظهرت روعه فنون صناعتها فيما احتفظت به «مقبرة توت عنخ آمون» من تحف وأثاث . كانت الأبواب والنوافذ تصنع من الأخشاب التى تطلى وتزخرف بمختلف الألوان والرسوم . وكانت أعتاب الأبواب ومختلف الفتحات تصنع من الكتل الحجرية . كما استعملت الأخشاب فى كسوة الحوائط فى بعض الأمثلة والتى ازدانت بالنقوش والرسوم الزخرفية التى تعبر عن الطبيعة الحية من طيور وحيوانات وزراعة وزهور مما تميز به فن العمارنة.

كانت الأرضيات تكسى بطبقة من الجصى الصلب أو بلاطات من الحجر الرملى تثبت فوق طبقة من عجينة «اللبن» (الطوب النى).

أما درجات السلالم المؤديه للدور العلوى للمسكن فكانت تصنع من الطوب النى بعد كسوته بالألواح الخشبية.

رغم أن الرخام بأنواعه لم يكن معروفا ومستعملا فى «العمارنه»، فإنه كثر استعمال المرمر المكتشف بمحاجر «حتنوب» القريبة من «أخت أتون» وقد استعمل المرمر بكثرة فى صناعة الأوانى المنزلية ورءوس التماثيل التى اشتهرت بها العمارنه وخاصة أوانى حفظ الأحشاء التى ذاع انتشارها فى مقابر ملوك الأسرتين الثامنة عشرة والتاسعة عشرة بجانب مختلف الأوانى المقدسة التى امتلأت بها «مقابر وادى الملوك».

اما أحواض السباحة والترفية بالقصور الملكية وأشهرها حوض «قصر نفرتيتي» الذى تبلغ مساحته (١٢٠ × ٦٠) متراً ويبلغ عمقه ١,٢٠ متر فقد كسيت حوائطه الزخرفية بالأحجار الصلبة. وقد أشرف على تنفيذ جميع تلك الأعمال بمدينة «اخت آتون» كبير مهندسى «الملك اخناتون» المهندس «باك» وأخوة الفنان «أوتو» فنان نفرتيتى الخاص.

أسرة أخناتون فى «أخت آتون»

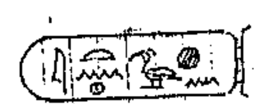
تتألف أسرة «الملك أمنحوتب الرابع» التى انتقلت معه إلى مدينته وحاضرة ملكه الجديدة «أخت آتون» وعندما غير أسمة من «أمنحتب» إلى «اخناتون» وانتقل إلى افتتاح المدينة والإقامة بها وكانت بصحبته الملكة «نفرتيتى» (والملكه الأم المقدسة) «تى»، وأخته الكبرى «باك اتون» وقد بنى لكل منهما قصرا خاصا ومعبدا للاله يحمل اسم كل منهما كما اصطحب ابنته الوحيدة «مريت اتون» التى ولدت فى «طيبة».

بعد انتقاله للمدينة ولد «لاخناتون» بنتان أخريان هما «مكت اتون» و «عنخس ان باتون» وقد حملت كل منهما اسم «اتون» أسوة «باخناتون» وإخوته، وتدل الآثار على أنه رزق ببنت رابعة اطلق عليها اسم «نفرو نفراتون تاشيرى» وقد تزوجت ابنته الكبرى «مريت اتون» من أخيه الأصغر «سمنخ كارع»، الذى كان أصغر إخوته والذى كانت إقامته فى «طيبة»، وقد أطلق على اسمه «رع» بدلا من «اتون» حتى يأمن غدر كهنة «طيبة» على من يحملون اسم «اتون» أسوة «باخناتون». ولم يسمع عن «مريت اتون» شيئا بعد وفاة «سمنخكارع» «خليفة اخناتون» الذى لم يمكث على العرش سوى ثلاث سنوات.

اما الثانية «ماكت اتون» فقد ماتت قبل والدها وقبرها معروف فى تل «العمارنه» . والثالثة «عنخس بان اتون»، فقد تزوجها أخوه الأصغر «توت عنخ اتون» الذى تولى الحكم بعد «سمنخكارع»، ولم يطل حكم «توت عنخ آمون» إلا سنوات قليلة وبعد وفاته تزوجها «اى» ليتمكن من الجلوس على العرش ولم يمكث فى الحكم سوى ثلاث سنوات . قد اختلف المؤرخون فى حقيقة شخصية «آى» الذى كان يعد من كبار كهنة «معبد اتون باخت اتون» وانتقل إلى «طيبة» وانضم إلى «معبد آمون» بعد وفاة «اخناتون» وان كهنة «آمون» بعد انضمامه إليهم قد مهدوا له الجلوس على العرش بزواجه من ابنة «اخناتون» بعد التخلص من زوجها على حين وصفه بعض المؤرخين بأنه الحكيم «آى» والد «نفريتيتى» الذى كان من ألقابه التى وجدت فى مقبرته انه حما الملك الإله وزوج مربية «نفرتيتى».

لقد اكتنف الغموض نهاية «اخناتون» كما اكتنفت نهاية خلفائه فى الحكم من إخوته وأبنائه وبناته . فلم يتفق المؤرخون وعلماء الآثار على رأى تأكيد نهايته. هل تمكن «كهنة آمون» من اغتياله ؟ أو





● اخناتون

عزله؟. أم أنه مات فى فراشه فريسة مرضه العضال برغم أن أكثر الشواهد تدل على أنه قد اغتاله المتآمرون بعد أن غفلت عين العناية التى كانت تحرسه وهو نفس المصير الذى لاقاه كل من «سمنخكارع» و «توت عنخ آمون» و «آى».

مات اخناتون عام ١٣٤٩ ق.م أى بعد إقامة مدينته بخمسه عشر عاما، وبموته بدأت الثورة والصراع ضد عقيدته وتوحيدة والتى قادها كهنة آمون، تلك الثورة الحاقدة التى تمكنت من إزالة مدينة

«اخت اتون» من الوجود تحولت بفعلها إلى اطلال بعد أن هجرها سكانها ولم يصل عمر المدينة إلى ربع قرن من الزمان سجلتها عجله التاريخ وكان عدد سكانها قد بلغ أربعون ألف نسمة .

لم تتوقف عقيدة توحيد «اتون» (رب الأرباب) بعد موت «اخناتون» ومطاردة أعوانه واتباعه بل استمرت ممارستها سرا فى فى «طيبه» نفسها وانكشف أمرها أكثر من مرة دفع الملوك وكهنتها ثمنا لها وأقرب احداثها قصة «توت عنخ أمون» مع عقيدة «اتون» الذى أظهر الولاء لكهنة آمون بعدما تولى الحكم بعد «اخناتون» و«سمنخا كارع» وغير اسمه من «توت عنخ اتون» إلى «توت عنخ أمون» الذى اشتهر به فى التاريخ.

فرغم تغيير اسمه المقدس (الصورة الحيه لاتون) مع التظاهر بتغيير عقيدته وارتداده عن عقيدة «اتون» تقربا لكهنه «طيبه»، ونقل عاصمة ملكه من «اخت اتون» إلى «طيبة» إلا أن أثاثه الجنائزى وبعض قطع أثاث قصرة الذى نقل إليه وكدث فى مقبرته المشهورة ووجد أن النقوش التى تحملها قطع الأثاث تخلط بين اسمى «اتون وامون» وأهم ما يلفت النظر فى هذا التناقض وما تتشابها من الغاز كرسى العرش بنفسه الذى زين بصورة كل من «توت عنخ آمون» وزوجته الملكة باسميهما اللذين يحملا اسم «أمون» وفى نفس الوقت يظللهما «اتون» بأشعة اياديه التى تحميهما وتمدهما بالحياة، ولتأكيد ذلك نقش «طفراء» باسم «اتون «على جانبى قرص الشمس، وترى تلك الظاهرة على ظهر الكرسى لحماية العرش.

كما أن الكرسى الثانى الخاص بالملك، والذى يطلق عليه اسم الكرسى النموذجى، فقد نقش عليه اسم «توت عنخ أمون» فقط مع شعار قرص الشمس «اتون».

لقد تولى «توت عنخ امون» الحكم وهو فى بداية العقد الثانى من عمره وتوفى وهو لم يبلغ الثامنه عشرة من عمره فلم تطل مدة جلوسه على العرش عن ثمانى سنوات، ولم يمهله القدر فاختفى من مسرح السياسة والحياة ولم يترك التاريخ كلمة عن نشأته ومراميه التى كان يهدف إلى تحقيقها فيما يختص بعقيدة التوحيد التى كان يعمل سرا للحفاظ عليها والتى ربما كانت السبب المباشر فى القاء ضوء على نهايته الغامضة أسوة «باخناتون».

إن وجود (كرسى العرش) الذى يحمل اسم «اتون ورمزه المقدس» ملقى مع الملك فى مقبرة ضمن اثاثه الجنائزى الخاص - علما بان كرسى العرش يبقى محتفظا به فى قصر الحكم - فهو ما يكشف سر العلاقة بين نهايته وتمسكه سرا بعقيدة «اتون» .

إن الثورة على «عقيدة توحيد اخناتون» جعلت مصر ترزح تحت عوامل الفوضى والاضطراب التى انتهزها البعض للقيام بأعمال الانتقام والتخريب، واشتدت الفوضى بعد موت «توت عنخ امون» تلك الفوضى التى كادت تؤدى إلى عصر اضمحلال ثالث لولا قيام القائد «حورمحب» الذى اتخذ له اسما مقدسا «جسر خبرو رع» وتوجه من «منف» مقر قيادة الجيش إلى «طيبة» معقل عبادة «امون» ونصب نفسه ملكا على البلاد، وكان يدين بعقيدة توحيد «رع» أصل عقيدة «اتون» التى كانت تحتفظ بها معابد «منف» حيث يقيم والتى تنتمى جميعها إلى معبد «اون» (بهليوبوليس) مصدر عقيدة التوحيد المصرية التى نادى بها «أوزوريس» مع بداية الحضارة.

لم يرغب «حور محب» فى المجاهرة باستعمال اسم «اتون أو رع» حتى لا يعادى كهنة «طيبة» الذين سبقوا واضافوا اسم «رع» إلى معبودهم «أمون» حتى أصبح «أمون رع» اذى وصفوه «برب الأرباب» للسيطره على عقائد الشعب فى جميع إنحاء الوادى. ويعتبر «حور محب» المؤسس الحقيقى للأسره التاسعة عشرة. استمر حكمه ثلاثين عاما، ومات بعد أن أعاد لمصر ثقتها فى نفسها واستقرار عقيدتها. وخلف «حور محب» عصر «الرعامسة» الذين نقلوا عاصمتهم من «طيبة» إلى (بررعمسيس) فى شمال الدلتا بعيدة عن «طيبة» وقريبة من «اون» التى نقلوا اليها عاصمة البلاد، واشتهر ملوك الأسرة التاسعة عشرة بانتمائهم وتمسكهم بعقيدة توحيد «رع» الذى لا شريك له وأضاف كل منهم اسم «رع» إلى اسمة الملكى. وهى عقيدة التوحيد أول رسالة عرفتها البشرية نزلت بأرض مصر من اثنى عشر الف عام، وتبادل حملها كل من «اوزوريس ومينا وايمحوتب امتدادا إلى اخناتون» وحملها فى (عصر الرعامسة) ليخرج بها النبى موسى عليه السلام حاملا رسالة توحيد «التوراه».

شخص واحد فى المراحل التاريخية القديمة حصل على لقب «أبا الفرعون» الذى نسبه سفر التكوين بالتوراة للنبى يوسف عليه السلام.

وتداعت الأفكار فى ذهنى، وبالبحث حاولت أن أجد علاقة بين هذه التسمية وبين اللقب الذى حصل عليه يويا» وزير «امنحتب الثالث» فى الأسرة ١٨. والقصة كما وردت فى التوراة تشرح أن «يويف» بعد ان كشف عن حقيقة شخصيته لإخوته فى مصر بعد أن كبر وأصبح وزيرا، أصابهم الخجل، وحاولوا الاعتذار عما فعلوه به عندما ألقوا به فى الجب.. فكان جوابه لهم «انها ارادة الله التى جعلته يأتى إلى مصر ليصير (ابا الفرعون).. وليست هذه بصفة عادية يصف بها «النبى يوسف» نفسه.. فلابد أن هناك علاقة بين «النبى يوسف» و«يويا» وبالبحث تأكد لى أنه فى ١٢ فبراير ١٩٠٥



● تويا (اسنات) ● يويا (يوسف

اكتشف عالم الآثار الإنجليزى «تيودور ديفز» فى وادى الملوك بالقرب من «مقبرة رمسيس الثانى عشر»، و«تحتمس الرابع» مقبرة صغيرة تتكون من غرفة واحدة بلا رسوم على الجدران.. واتضح أنها مقبرة «يويا» وزوجته «تويا» وكانت المقبرة سليمة لم تمتد إليها يد عابثة سوى أنه على ما يبدو أنه بعد دفن المومياء مباشرة دخلها سارق .. ويبدو أن كل ما أخذوه هو الخاتم من أصبع مومياء «يويا» .

وعن علاقة «خاتم يويا» «بالنبى يوسف» يقول أحمد عثمان . حسب ما ورد بالقصة الدينية فى التوراة انه عندما استطاع «يوسف» تفسير حلم فرعون الخاص بالسبع بقرات، عينه الملك وزيرا له وأعطاه ثلاثة أشياء .. خاتم الملك وهو دليل على تقلده لمسئوليته الجديدة فى تولى شئون المالية ومخازن الفرعون .. كما أعطاه الفرعون العجلة الحربية الثانية التى كانت لديه وعقدا من الذهب الخالص .. وفى مقبرة «يويا» يوجد الدليل على سرقة الخاتم .. ولكن العقد الذهبى والعجلة موجودان.

وهناك حقيقة أخرى، ذكرت فى التوراة وهى أن «النبى يوسف» قد تزوج من امرأة مصرية عند تعيينه فى مركزه الجديد .. وبفحص مومياء «يويا» وزوجته «تويا» التى ترقد بجواره هناك شبه اجماع بين علماء الآثار على أن «يويا» لم يكن مصريا .. وهناك من يقول بأنه من أصل سامى .. وهذا يتضح من أنفه وتكوين جمجمة المومياء .. فى حين أجمع العلماء أن زوجته مصرية تماما . فالآن ليس أنتم أسلمتونى إلى هنا، بل الله. وقد جعلنى (أبا الفرعون) سفر التكوين ولإصحاح ٤٥ .

«أبـو الفرعـون»

وتؤكد المراجع أن «يوسف» قد جاء إلى مصر مع قافلة التجار الذين اشتروه بعد إخراجه من الجب، وباعوه بدورهم لعزيز مصر أيام الملك «أمنحتب الثانى» .. وفى عهده حدثت قصة محاولة زوجة العزيز اغراءه ورفضه مخالفة تعاليم ربه ، مما أدى إلى دخوله السجن .. أما الملك الذى عينه وزيرا له فهو «ابن أمنحتب الثانى» وأسمه «تحتمس الرابع» .. ولم يدم حكم «تحتمس الرابع» طويلا ، فقد أصابته المنية وهو فى الثامنة والعشرين بعد حكم لم يتجاوز التسع سنوات وترك وراءه ابنه «أمنحتب الثالث».

وازدادت أهمية «يويا» باعتلاء هذا الملك على العرش، فقد تزوج الملك الجديد «طاى» ابنة وزيره «يوسف» .. وبسبب هذا الزواج حصل على لقب «أبا الفرعون» فقد صار «يوسف» أبا لزوجة الملك الجديد ، وهو «أمنحتب الرابع» الذى خلف والده فى حكم مصر .

وهناك حقيقية علمية أو دليل اخر .. فيتضح من المومياء أن «يويا» أو «يوسف» قد مات فى سن متأخرة كما تذكر كتب التاريخ وما زالت المومياء حتى الآن تحمل من الجلال والروعة والرهبة ما يدل على أن صاحبها كان فى شبابه وسيم الطلعة .

ومن الثابت فى القرآن والتوراه أن «يوسف» قد عين فى مركزهم فى مصر القديم،ة وهو ما يبدو أنه يكاد متطابقا تماما مع الشخصية التاريخية للوزير «يويا» كما أن قصة السبع بقرات والسبع سنابل التى لم يستطع أحد تفسيرها لفرعون سوى «يوسف» تتفق مع قصة الوزير «يويا».

إن اسم «يويا» لم يكن له معنى فى المصرية القديمة ، كما أن أختلاف الكتبة المصريين فى طريقة كتابته أدى إلى الاعتقاد بأن صاحبه كان أجنبيا . ولما كانت الأسماء المصرية تنسب الانسان للاله الذى يعبده، فأن الاسم الذى لقب به المصريون هذا الوزير «يويا» تنسبه إلى «يهوه» إله العبرانيين .. فهو «يوسف ابن يعقوب».

كما أن «اليوت سميث» المشرح الذى قام بفحص مومياء يويا سنة ١٩٠٥ أثار مسألة كونه من سلالة غير مصرية ، وواضح من شكل الأنف المقوس أنه سامى.

كما أن الألقاب والوظائف التى يحملها «يويا» تشبه الألقاب والوظائف التى حملها «يوسف» وأهمها لقب وزير المالية . وهناك نقاط أخرى لها دلالتها ، مثل خلو جدران مقبرة «يويا» من الرسوم الكتاباتإطلاقا .. وكون مومياؤه هى الوحيدة التى وصلت إلينا سليمة تمامًا . حتى الملامح لم يصبها تلف أو سواد.

«يـويـا .. ويوسفــ»

أثبتت الدراسة التى قام بها «تيودور ديفيز» مكتشف مقبرة «يويا» عام ١٩٠٥ ان التشابه الكبير بين «يوسف الصديق» والوزير الفرعونى «يويا» ليس فى الاسم فقط ولا فى اللقب «أبى الفرعون» وهو الذى وصف به «يويا» فى البرديات ووصف به «يوسف» فى (سفر التكوين) بل كان «يويا» مثل «يوسف» يحمل لقب (حامل أختام الملك) مما يدل على مسئوليته عن المخازن . وكان «يويا» مثل «يوسف» يحمل العاب «سمير الملك» والأب المقدس للملك، والحكيم والمشرف العام على المواشى المقدسة بأخميم ومن جعله الملك مثيلا له . ومن يحب الرب ومن يتغنى بعبده .. ليس هذا فقط بل هناك ما هو أهم:

جاء فى (سفر التكوين) صحاح ٤١ «خلع فرعون خاتمة من يده وجعله فى يد «يوسف» . والبسه ثياب بوخى ووضع عوق ذهب فى عنقه، واركبه فى مركبته الثانية».

وقد عثر «تيودور» فى مقبرة «يويا» على «العقد الملكى الذهبى والعربه» التى أهداها فرعون «ليويا».

أكدت دراسات «موميا يويا» أن صاحبها لم يكن مصريا وفقا للمواصفات الجسدية للمصريين القدماء كذلك الأنف المعقوف والشكل العام للجمجمة، وتؤكد الموميا أن صاحبها توفى فى سن متقدمة ويؤكد هذا الشعر الأيض الموجود، كذلك مات «سيدنا يوسف» فى سن كبيرة.

«ثم مات يوسف وهو ابن مائه وعشر سنين» (سفر التكوين اصحاح ٥٠) أما مومياء زوجته «تويا» فهى مصرية والمعروف أيضا أن «يوسف» تزوج «اسنات» المصرية ابنة «فوطى فارع» كبير «كهنه اون».

ما سر التشابه بين اسم «يويا» أو يويوأ و«يوسف» وأصل كليهما «يهوا» وهو اسم الله عند العبرانيين؟

لماذا يدفن فى وادى الملوك بين ملوك مصر ولم يكن ملكا بل وزيرا فقط ؟

لماذا يدفن بين ملوك الفراعنة وهو لم يكن مصريا كيف ثم تحنيطه تحنيطا ملكيا وهو لم يكن مصريا؟

وعاش يوسف علسه السلام فى أونو وانجب ولديه منسيا وافرايم وقال انه اطلق على ولده البكر اسم منسيا لان الله انسانى تعبى فى بيت ابى وأطلق على الثانى اسم افرايم لان الله جعلنى مثمرا فى ارض مذلتى كما جاء فى التوراه.

وإذا كان سيدنا يوسف عليه السلام قد عاش فى مدينة «أون» اقدم مدن الارض، وتعلم فى جامعتها القديمة القراءة والكتابة باللغة الهيروغليفية والحكمة والفلسفة والفلك.. فان «أون» نفسها التى تحدثت عنها التوراة هى مدينة الحكمة والفلسفة والاديان منذ فجر التاريخ المكتوب.

منها عرفت الدنيا قديما قبل نحو ٦ ألاف سنة وقبل نزول الانبياء إلى الارض بنحو ٢٠٠٠ سنة أن وراء هذا الكون خالقا واحدا احدا هو الله!

المكان الذى عاش فيه سيدنا يوسف زمنا ليس بالقصير .. فيه تعلم القراءة والكتابة والحكمة.. وفيه جاءه وحى الله وأصبح نبيا.. وفيه حمل اسما مصريا جديدا هو «صفقات فعنبح» وفيه تزوج من أسنات ابنة فوطيفارع كاهن أون وفيه انجب ابنيه منسيا وافرايم!

والمكان الذى عاش فيه يوسف وتعلم وتزوج قالت عنه التوراه أن اسمه «أون» أول عاصمة دينية وحضارية لمصر.. خرجت إلى الوجود قبل ٦٠ قرنا.

أخنـــاتـون

وفنون العمارنه

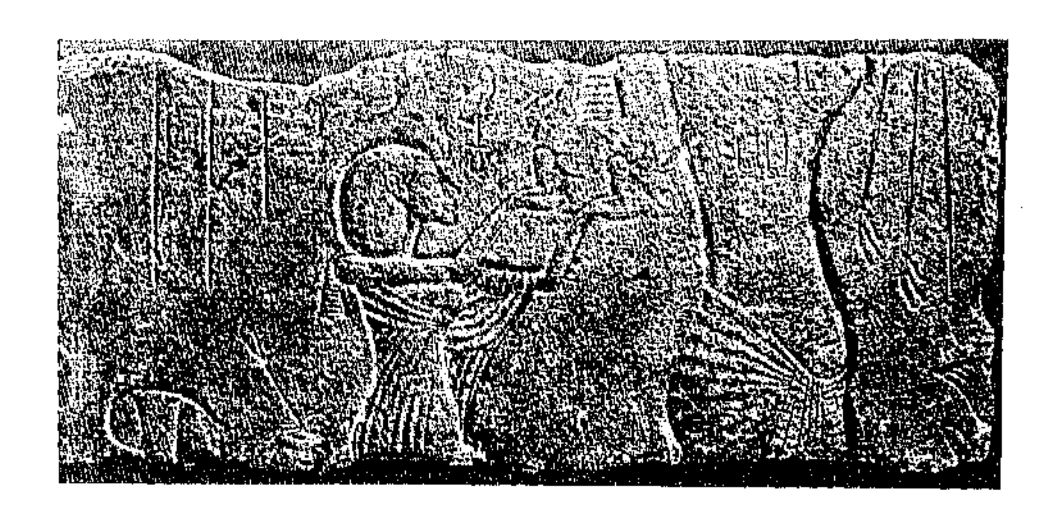
لم يكن «اخناتون» (نفرخبرو رع) فيلسوفا متعبدا فقط كما وصفه المؤرخون بل كان أديباً حكيماً وفنانًا وموسيقيا محبا للنحت والتصوير.

من ألقاب «أخناتون» (عنخ ان ماعت) أى (العائش فى الحقيقة) وهى العبارة التى أتخذها مبداه فى الحياة والتى قصد بها أن يتقبل حقائق الحياة اليومية على طبيعتها وبغير كلفة .. فكان تأثير هذا

القانون عظيم الأثر فيما أطلق عليه اسم (فن العمارنه) فى جميع نواحيه من عمارة ونحت ونقش وتصوير وأدب وموسيقى ميزته عن الفنون الفرعونية فى جميع العصور.

فكان للعمارة فنها الذى حدد طرازها المميز من ناحية الإنشاء والتشكيل والزخرفة، كما كان للتخطيط طابعه المميز الذى أختلف عن التخطيط التقليدى للمدن المصرية؛ أما فن النحت فقد اتخذ من قانون الصدق فى التعبير الذى يعبر عنه بالفن التأثيرى الواقعى الذى يراعى فيه أن يصدر عن الحقيقة بدرجة فائقة عن الحد فالفنان يصور الأشخاص كما يراهم بالعين المجرده أى إخراج الصورة





الآدمية بمعناها الصحيح مجرده من كل قيد حتى تعبر الصوره أو التمثال عن كيان الشخص وشخصيته كذلك التعبير عن الحركة وخاصة فى الصور من واقع الطبيعة الحيه وحركتها الدائمة التى تعبر عن الحياة.

لقد طلب «اخناتون» من الفنانين الذين قاموا بنحت تماثيله بما يعبر عن حقيقة مظهره بدون مواراة أو محاباه ومطابق لطبيعة تكوينة بما فيه من شذوذ طبيعى فى تكوينه الجسمانى الذى يتمثل فى الوضوح فى ضخامة جمجمته كذلك نمو فخديه غير المألوف وضمور ساقيه.

وقد كان من ذلك التوجيه اخراج قطع فنيه من الطراز الفائق الحد فى طبيعته فقد وجد كبار مثالى «أخت اتون» أمثال «بك» و «أوتى» وغيرهما من مثالى عصر «العمارنه» أنهم أصبحوا لأول مرة تاريخ الفن المصرى طليقى الأيدى تماما يرسمون الشىء كما يرونه فلم يتقيدوا بالتقاليد القديمة التى كانت حجر عثرة أمام تقدم الفن المصرى فى الماضى. لذلك أختفى «الوضع الكهنوتى المرسوم» للمثالين إلى حد بعيد، ومن ثم مثل «الملك اخناتون». و«الملكه نفرتيتى» والأميرات ورجال البلاط لا كما يجب أن يكونوا فى الاحتفالات العظيمة ملزمين بارتداء الملابس الرسمية التقليدية بل مثلوا كما يعيشون بطبيعتهم مما جعلنا نراهم فى مواقف وأوضاع طبيعية ليس فيها من جلال الملك وتقاليده شىء، فيشاهد «اخناتون» وهو يطارح «نفرتيتى» الغرام فى الحديقة أو وهو يطوق بساعده أخاه «سمنخكارع» أو وهو يداعب أطفاله، أو ظهور الأسرة الملكية فى الشرفة وهم عرايا الأجسام، ومن اللوحات الشهيرة التى عبر عن ذلك الفن الحر اللوحة التى تصور «الملك اخناتون» وهو يصطحب الملكه نفرتيتى فى جولة غرامية على عربته الملكية ويصوره الفنان وهو يقوم بتقبيلها.

من أعـجب الثمـرات التى انتجـهـا لنا «فن اخناتون» الرءوس الـتى تمثل الصـور الآدمـيـة، وهذه الرءوس المنحوتة نحتا دقيقا ومعبرا للأسرة المالكة منها عدد كبير «لاخنـاتون» نفس،ه كذلك «للملكة نفرتيتى» التى تصـور الحقيقة بدرجة فائقة الحد كذلك رءوس صـغيرات الأمـيرات ورأس «الملكة تى» كـذلك تماثيل لرءوس بعض رجـال البـلاط من بينهم الكاهن «أى» «والد نفـرتيـتى» و«الوزير نـخت» و«الكاهن حوى».

من أعـجب القطع الفنية فى تلك المجموعة والتى تتميـز بهـا مـدرسة الفن فى تل العمـارنة، تمـثـال لرأس «الملكة نفرتيتى» المصـنوع من الحـجر الجيرى الملون وله شـهـره يعترف الجـميع بأنهـا من أروع الأمثلة فى النحت فى العالـم، كذلك رأس الملكة «تى» المصنوع من الأبنوس والذهب ويعتبر التمثالان أيه من آيات الفن العالمى ويحتفظ بهما متحف برلين الذى كان الفضل لعلمائه لاكتشافهما عام ١٨٧٠.

هذا الرجل هو «اخناتون» نفسـه فـرعـون مـصـر أول من عرف الله من بنى البـشـر وأول من نطق بالشهادة.

- والعيون من نهر من الدمـوع، والقلب ذليل، والنفس خاشـعة، الشفاه منه كلمات تدفق.
- انت يامن تشرق بجمالك فى آفاق السماء.
- انت الواحد الحى الذى وجدت منذ الأزل.
- أيها الجميل القوى الرائع العلى فوق الأرض.
- هذه أشعتك تغمر الأرض فتحيط بما خلقت جميعا.
- تعاليت فامتد نورك على الأرض .
- أيها الظاهر الباطن.
- أيها الواحد الأحد الذى لا إله غيره.
- أيها المشرق البهى البعيد القريب.
- لك الخلق من ناس وحيوان ودابة.
- أعطيت كلا مكانه وقدرت له رزقه.
- خالق الأجنة فى الأرحام.
- وخالق النطفة فى أصلاب الرجال.

- مطعم الجنين فى بطن امه ونافخ الحياة فى اديمه.
- بارئ ملايين الخلق من نفسك.
- مبدع كل شيء يا واحد يا أحد.
- ما أكثر تعدد أعمالك.
- انها على الناس خافية.
- يا أيها الإله الواحد.
- الذى لا يوجد بجانبه اله آخر.
- لقد خلقت الأرض حسب رغبتك.
- وحينما كنت وحيدا لا شيء غيرك.
- خلقت الناس وجميع الماشية والغزلان.
- وجميع من على الأرض مما يمشى على رجليه.
- وما فى الأعالى مما يطير بأجنحته.



«اخنـــــاتون»
وعقيدة التـوحيـد

أجمع كتاب المصريات ومؤرخو العقيدة فى العصر الحديث على أن «اخناتون» أول من نادى بالتوحيد، لا فى مصر وحدها بل فى العالم اجمع. على حينت أن عقيدة «التوحيد الاخناتونى» ماهى إلا بعث أو استمرار لعقيدة «التوحيد الأوزيرى» التى نزلت فى «اون» عاصمة مصر الدينية الأولى وحملها «أوزوريس» عام ٩٥٠٠ ق.م أى قبل رسالة «اخناتون» بخمسه آلاف عام.

يعتبر» اخناتون» فى تسلسل ظهور الرسل حاملى رسالة التوحيد على أرض مصر برابع الرسل بعد كل من «أوزوريس ومينا» موحد القطرين بتوحيد العقيدة وايموحتب (عودة عقيدة رع فى عصر الأهرام) ثم «اخناتون» وحملها من بعده «سيدنا موسى» عليه السلام.

فالانقلاب الدينى الذى أحدثه «اخناتون» والدعوة للتوحيد الذى نادى به لم يتم بغته فقد ظهرت مقدماته فى عهد جده «تحتمس الرابع».

إن عقيدة توحيد عصر الأهرام التى سبقت «عقيدة اخناتون» استمرت من الأسرة الثالثة مع بناء هرم زوسرو المدرج إلى نهاية الأسرة السادسة مرحلة إقامة الاهرام والمسلات رمزاً «للإله رع» (رب السماء) وأقيم تمثال (ابو الهول) «حورام اخت» وهو يستقبل شروق وجه الاله فى أفق الشروق.

تعرضت العقيدة للانهيار فى أعقاب الثورة الشيوعية الأولى التى شهدتها مصر (عصر الاضمحلال) التى منعت فيها الشيوعية العباده وأغلقت المعابد وأهمل «أبو الهول» «حارس العقيدة» حتى غمرت جسده الرمال . ويقول الحكيم «ايبور» مؤرخ الثورة «لقد حجبوا وجه «رع» ولكنهم لن

يتمكنوا من عودة شروق وجهة وسلطانه» فعادت عقيدة التوحيد وظهر وجه الإله ليشرق على أرض مصر مرة أخرى فى عهد «اخناتون».



لقد بدأت العودة لعقيدة التوحيد التى تبناها «اخناتون» فى عهد جده «تحتمس الرابع» فتبدأ بالأسطورة التى سجلتها متون (أبو الهول) و«لوحات القرابين» بقولها :

عندما كان الأمير يتفيأ وقت الظهيرة فى ظل الإله العظيم (أبو الهول) وكانت الشمس فى منتصف السماء سمع الإله يكلمه بفمه كما يكلم الآب ابنه وهو يقول له « انظر إلىّ وتأمل فىّ . انت ابنى يا «تحتمس» وانا والدك الذى فى السماء (حور ام اخت خبرى رع) إنى سأمنحك ملكى على الأرض سيدا على الأحياء . وستلبسن التاج الأبيض والتاج الأحمر على عرش مصر أرض الآله، وتكون الأمير الوراثى. ستكون الأرض ملكك فى طولها وعرضها وكل ما يضىء عليه الإله المهيمن . وطعام الأرضين سيكون ملكك وجزية كل الأقطار لعهود طويلة فوجهى تحول شطرك وقلبى معك».

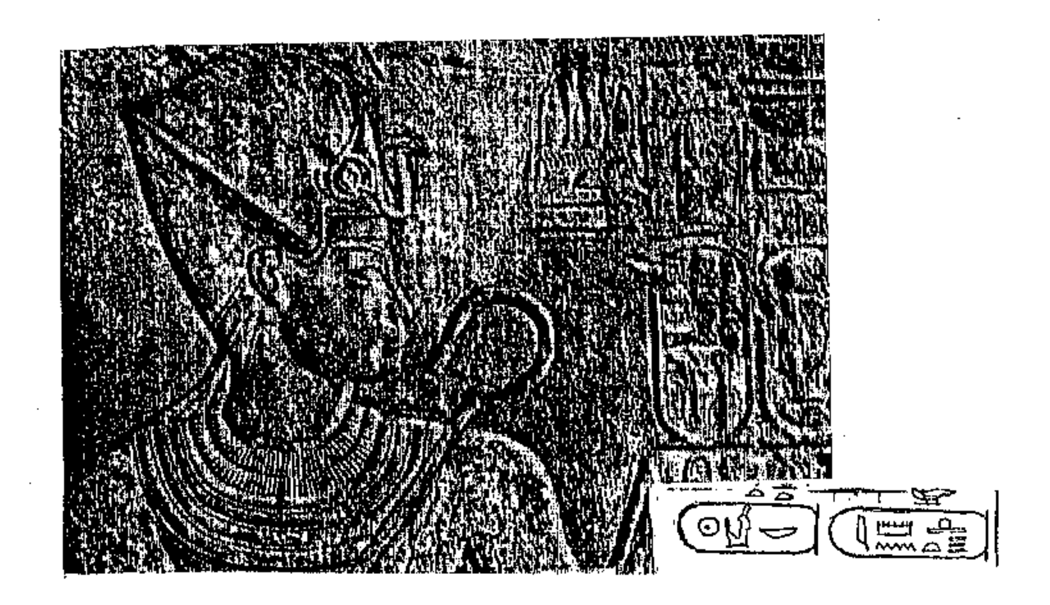
«إنى أشعر بألم فى كل أعضائى ورمال محرابى قد غمرتنى . التفت إلىّ لتفعل ما أرغب فيه لأنى أعلم أنك ابنى وتحمى مقدساتى فإنى معك وإنى قائدك».

لما فرغ من كلامه هذا استيقظ ابن الملك سامعا ذلك فجمع رجاله وذهب لمقابلة الملك وقص عليه رؤياه . فأمر الملك رجاله بتنفيذ كل ما يطلبه ابنه فأزالوا الرمال عن جسد (أبو الهول) وقاموا باصلاح وترميم معبده الجنائزى ومحرابه وأقاموا الصلوات للإله «رع» الذى يتجه (أبو الهول) بوجهه نحو مشرقه ليسبح بحمده.

تحققت النبوءة فتولى الأمير «تحتمس الرابع» وعين فرعونا على عرش مصر مع انه لم يكن وارثا للعرش فقد كان له اربعة إخوة يكبرونه.

تولى «تحتمس» الحكم عام ١٤١١ بعد موت أبية «امنحتب الثانى» الذى يعد فى نظر المؤرخين آخر فراعنة مصر العسكريين العظام، وكانت مدة حكمه خاتمه عهد الحروب الطاحنة التى بدأها «أحمس الأول» مع بداية «الأسرة الثامنة عشر».

تزوج الملك «تحتمس الرابع» زواجا سياسيا من إحدى بنات ملك «ميتانى» وتدعى «جيلوشيبا» ولما لم تنجب له أبناء فقد تزوج بعدها بإيعاز من كهنة معبد (أون) من إحدى بنات المعبد التى اطلق عليها اسم «موتمويا» نسبة إلى المعبودة موت وأطلق عليها لقب الملكة المقدسة حيث وصفت الأسطورة حسب ما جاء فى أحد نصوص (معبد الأقصر) أن الإله آمون نفخ فيها من روحه واجتمع بها فوضعت له غلاما ذكيا نسب إلى «الآله آمون» فاطلق عليه اسم «امون حتب» «امنحتب» أى (رضا امون).

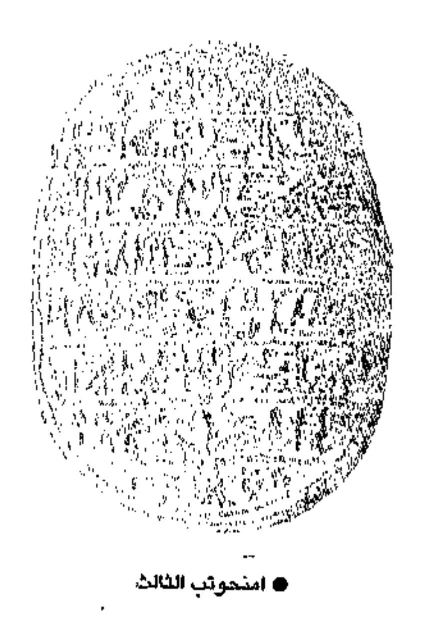


وهو «امنحتب الثالث» والد «اخناتون» من الشخصيات المهمة التى لعبت دورا كبيرا فى حياة الملك «تحتمس الثالث» المستشار والحكيم «يويا» الذى كانت له مكانة مرموقه فى بلاط والده

«امنحتب الثانى» وصفته بعض الوثائق القديمة انه كان أمينا على خزائن الدولة ومشرفا على تربية أمراء القصر وكان أقربهم إليه «تحتمس» أصغر أبناء الملك ومما لا شك فيه انه كان له دور فى اعتناق «تحتمس الرابع» لعقيدة (التوحيد الأوزيرى) المتمثل فى الآله «رع».

لما تولى «تحتمس» العرش اتخذ من «يويا» مستشارا له فى جميع شئون الدولة وهو الدور الذى كان يقوم به فى حياة والده.

كما اتخذت «موتمويا» من زوجة «يويا» الملقبة كبيرة وصيفات القصر. وصيفه مقدسه للشئون الدينيه.



● امنحوتب الثالث

من هما «تويا ويويا» وما علاقتهما بالملك «اخناتون» و(عقيدة التوحيد)؟ تصف برديات التاريخ المسجل أن «يويا أو يوا» أتى إلى مصر فى عهدا «أمنحتب الثانى» وكان طفلا يرجع البعض أنه سورى أو أسيوى أصلا من أبناء الأمراء الذين كانوا يقصدون تلقى العلم فى مصر. وقد قربه الملك «امنحتب الثانى» واعتبره أحد أبناء القصر، ولقد لفت نظره ذكاؤه الخارق، فكان يستشيرة فى كثير من أمور الدولة واعتبر من طبقة الحكماء، وأصبح مسئولا عن تعليم وثقافة أبناء الملك وخاصه «تحتمس الرابع» الذى تولى الحكم بعد موت أبيه برغم أنه كان أصغر إخوته سنا.

تزوج «يوا أو يوى»ا وهو اسم أجنبى أطلقه عليه المصريون من مصرية أسمها «تويا» وهو اسم مصرى وقد ذكر أحد المؤرخين القدماء أنها ابنة أحد كبار الكهنة (بمعبد اون) الذى تلقى فيه «يويا» تعليمه وتعاليمه الدينية.

كان «يويا» يؤمن بإله التوحيد «ادون» (أدونيس)، وهو فى الأصل الآله «اتوم واتون» المصرى الذى انتقلت عبادته عن طريق كهنة «اون» إلى البلاد الآسيوية وخاصة «سوريا وميتانى» . التحق «يويا» (يوسف) (بمعبد اون) حيث درس العقيدة المصرية لتوحيد الإله «رع» بمختلف رموزه من «اتوم أو أدونيس، إلى اتون، إلى حور أختى» والتى وجدها لا تختلف عن ديانة وعقيدة آبائه من «بنى إبراهيم» الذين زاروا مصر وآمنوا بعقيدتها وتزوجوا من بناتها . فتزوج بدوره من «تويا» أو «تواوا» المصرية ابنة الكاهن الأكبر (لمعبد «اون» معبد التوحيد).

خلف «يويا من تويا» المصرية طفلين ، ولدٌ أسماه عانه الذى ينتسب إليه (سيدنا موسى) الذى ولد فى مصر وتلقى تعاليمه فى (معبد اون) أيضا وبنتا أطلق عليها اسم «تى» التى تزوجها «امنحتب الثالث» وانجب منها «اخناتون»، تزوج «أمنحتب الثالث» من «تى» أبنه «يويا وتوى»ا قبل السنة الثانية من سنى حكمه، وصفها المؤرخون بأنها «لم تكن من دم ملكى وأن والديها كانا يشغلان وظائف راقية فى بلاط الملك «تحتمس الرابع»، كما وصف البعض الآخران والدها «يويا» كان من كبار رجال الدين ومستشارًا للملك فى كثير من شئون البلاط الملكى.

كما عهد إليه الإشراف على رعاية «أمنحتب الثالث» وتعليمه . كما كانت «تويا» مقربة إلى الملكة «موتمويا» رتحتل مركز كبيرة وصيفات القصر، والمشرفة على الشئون الملكية الخاصة . ووضع الملك كل من «يويا وتويا» فى مرتبة الأمراء.

وهو ما يفسر وجود جثمانيهما فى المقابر الملكية بوادى الملوك . وكشفت الأبحاث التاريخية الحديثة أن «يويا وتويا» ماهما إلا (سيدنا يوسف وزوجته اسنات) ابنة كاهن «اون» (معبد التوحيد).

وتدل الأحوال على أن زواج «أمنحتب الثالث» من «تى» ابنة «تويا ويويا»، جاء عن طريق الحب والمعاشرة فكانت «تى» فى طفولتها على اتصال «بامنحوتب» الذى تربت معه فى القصر وهنا نشأت أواصر الحب بينهما وانتهت بزواجهما.

وقد سجل «أمنحتب الثالث» مناسبة زواجه على جعران نقش عليه .

يعيش (القاب الفرعون كامنه) الملك «امنحوتب الثالث» معطى الحياة والزوجة الملكية العظيمة «تى» العائشة أبديا والأعجوبة التى وهبها الإله لجلالته واسم والدها «يويا» ووالدتها «تويا» وهى زوجة ملك عظيم تمتد حدوده الجنوبية حتى «كاراى» وحدوده الشمالية حتى «نهرين».

● الملكة «تى» ابنة النبى يوسف وزوجة امنحتب الثالث.

بعد زواج «أمنحوتب» من «تى» أصبح لكل من «يويا وتويا» مركزا ممتازا فى القصر الملكى والذى يسمح لهما بالإشراف على رعاية وتربيه كل من الملكين الصغيرين بالإضافة إلى شئون القصر الدينية والتى تمتد



لتشرف على التوجيهات السياسية المرتبطة بالعقيدة وتحريرها من قبضة (كهنة آمون).

وصف كل من «بورخارت ووبجال» الملكة «تى» بأنها من أعظم نساء التاريخ المصرى ذكاءاً وقوة وعزيمة فقد كان نفوذها فى الداخل والخارج من أكبر عوامل تكييف مصر الإمبراطورية فى هذه الفترة فقد استطاعت بما أوتيت من ذكاء وسحر أن تستاثر بلب زوجها وتستهوى حياته. وقد اتى عليها حين من الدهر كانت فيه المديرة الفعلية لشئون الدولة وكان اسمها مقرونا باسم الملك فى كثير من الوثائق الرسمية وكانت تشارك الملك فى اجتماعاته السياسية والدينية فى المعابد. وقد شاركت الملك «أمنحوتب الثالث» فى رحلاته خارج البلاد، فقد عثر على عدة جعارين وآنية ولويحات تحمل اسمها فى كل من جزيرتى رودس وقبرص، ومكينا وشواطئ بجرايجه . كما شاركته فى إحدى رحلاته إلى (جبل بركال) بالسودان حيث (مقابر مروة ونبات)،ا وقد وجدت فى بعضها نقوش وبرديات تحمل اسمها. كما شاركت الملكه «تى» المقدسة «امنحتب الثالث» فى هوايته الخاصة بالتعمير بتجميل «طيبة» واقامة المعابد للإله «آمون رع» سواء فى «طيبة» أو «النوبة» . كما اقام «أمنحوتب» بناء على مشورتها المعابد لمختلف الآلهة فى أنحاء الوادى إرضاء لكل منها، وعدم الاقتصار على «امون» فاقام معبداً «للنتو» إله الحرب، وآخر «لموت» زوجة الإله «رع» و«توت» ربة السماء، كما أقام فى «طيبة» عددا من المسلات التى ترمز بقمتها الهرمية إلى توحيد الإله «رع» (عقيدة توحيد عصر الأهرام) كما أقنعت «أمنحوتب» أن يبنى قصرهما الملكى الخاص ومعبده الجنائزى الذى يحرسه تمثالاهما (تمثلا ممنون) على الضفة الغربية فى مواجهة (معابد آمون فى طيبه) . وقد خصصت ذلك المعبد الجنائزى لتنشر سرار (عقيدة توحيد اتون) (رع) بعيدا عن نفوذ كهنه «آمون». وقد أقيم القصر المنيف بالقرب من مدينة «هابو» الجنائزية ضاربا بالتقاليد الموروثة عرض الحائط، حيث كانت السنة فى ذلك العصر أن تقام القصور والمعابد والمبانى الدنيوية فى «طيبة» على الضفة الشرقية للنيل على حين خصصت الضفة الغربية لإقامة المبانى الجنائزية والمقابر حيث اقيمت مقابر (ابواب الملوك ووادى الملكات).

احتلت الملكة «تى» مكانة ممتازه بين أميرات قصر الملك «أمنحوتب الثالث» ووصفها المؤرخ «ويجال» (عصر اخناتون) بأن الأميرات، الأجنبيات من زوجات الملك كن كوصيفات «للملكة المقدسة» .



● تمثال الملكة موتمويا

كما هو الحال فى قصة الملكة «موت مويا» زوجة «تحتمس الرابع» التى لم تنجب سوى عده بنات وترددت على معبد «الإله آمون بطيبة» ليهبها الإله بمولود ذكر يرث العرش فانجبت ابنها الذى أطلقت عليه اسم (رضاء آمون) (أمنحوتب) الذى ورث عرش مصر بعد موت أبيه برغم أنه كان أصغر أبنائه من زوجاته الآخريات . كذلك ذهبت الملكة «تى» إلى معبد «اون» معبد أجدادها لتطلب من إله السماء (رب التوحيد) «رع» أن ينعم عليها بإنجاب وريث للعرش تهبه لخدمه الإله وبعث عقيدة التوحيد وحمل رسالتها إلى أرض مصر.

عندما أنجبت ابنها «هبة الآله رع» أو «اتون» لكن الملك أعلن أنه سيحمل اسم «أمنحوتب» ليصبح «أمنحوتب الرابع» لحمايته من بطش (كهنة آمون) ونفوذهم القوى والذين يكنون العداء لمعبد «اون» ومن ينتمون لعبادة الإله «رع».

مع ولادة أمنحوتب الرابع (اخناتون) حملت الملكه «تى» لقب (الملكة المقدسة أم ولى العهد). وكان للملكة المقدسة دورا مهما فى ثقافة «اخناتون» ونشأته الدينية بمعاونه أبويها «يويا وتويا» (يوسف وأسنات)، وكانت لهما مكانه مميزة ومرموقة فى القصر فأرسلت أبنها الطفل الملكى لتلقى العلم على يد كهنة معبد «اون»، فكانت تلك الخطوة بداية اعتناق «اخناتون» لعقيدة توحيد «اتون» (اله السماء ورب الأرباب) الرسالة التى حملها ليصبح رابع من نادى بالتوحيد بين أنبياء الله على أرض مصر.

لم يكن «اتون» الذى اتخذه «اخناتون» رمزا للإله سوى صورة ترمز للإله «رع» الذى عبر عنه (بقرص الشمس) الذى تتدلّى منه الأيادى التى تحمل الخيرات ومفتاح الحياة «اتون» (سيد الأرض) الذى يضىء الأرضين». القوى الخفية خلف قرص الشمس التى تهب الحياة والحركه التى تدير الكون كله».

مكث «اخناتون» يدير الملك مع والده أكثر من تسع سنوات دفع والده بعدها صحته وشبابه ثمنا لملذاته وأهوائه ومات ولم يتجاوز الخمسين ربيعا من عمره، ولا يستبعد أن يكون قد عرف قبل مماته ذلك الانقلاب الدينى الذى كان ابنة «اخناتون» يعد العدة لإحداثه والذى كانت الملكة «تى» تؤازره وتشجعه على القيام به بعلم الملك «أمنحوتب الثالث» والذى أكدت الأحداث أنه قد آمن بعقيدة «اتون» سرا هو ورجال قصره المخلصين.

وقد أثبت أكثر من مصدر أن الملك «أمنحوتب الثالث» وزوجته «تى» المقدسه كان لهما الفضل فى أختيار (قرص الشمس) وأيادى أشعته الممتده كرمز للإله «اتون» قبل أن يعلنه «اخناتون» بعدة سنوات وقد كشفت برديات وحفريات «طيبة والعمارنة» عن أكثر من صورة للملك «أمنحوتب الثالث» وزوجته «تى» يعلوهما رمز «اتون» والمماثلة لصور أخناتون ونفرتيتى المعروفة.

كما عثر فى (مقبرة حوى) على صورة ظهر فيها «أمنحوتب الثالث» على عرش الملك مع الملكة «تى» يعلوهما (قرص الشمس) «اتون» مرسلا أشعته المعروفه التى تتدلى حامله الخيرات ومفتاح الحياة.

كان للملكة «تى» تاثير كبير على كهنة آمون الذين أعلنوا تقديسها أسوة «بموتمويا» زوجة «تحوتمس» ووالدة «أمنحوتب الثالث» ـ حتى تمكنت من إدخال كثير من صغار الكهنة فى عقيدة «رع» خاصة بعدما اضاف كهنة (معبد أمون) اسم «رع» الملقب (برب الأرباب) ليصبح اسم «امون» «آمون رع» فتمكنت «تى» من انضمام صغار الكهنة إلى اتباع ابنها «اخناتون» فى ثورته المشهورة ضد كهنة «آمون» وهجرة الكثير منهم من «طيبة» إلى مدينة «اخت اتون» بتل العمارنه لتكون عاصمه ملكه الدينية.

وقد وصف أحد كهنة «آمون» المرتدين الملكة «تى» الحكيمة فى إحدى «برديات طيبة» بقوله «عندما تتكلم كانت خرج من شفتيها لآلئ الحكمة المقدسة» من الشخصيات التاريخية المهمة التى لعبت دورا مهما فى دعم عقيدة التوحيد ونشرها الحكيم والمهندس «أمنحوتب بن حابو».

وصفته البرديات القديمة بانه كان من أعظم الحكماء والكتاب الذين وصلوا إلى درجة التقديس، وكان له تاثير كبير على «اخناتون» الطفل ونشأته، وعلى العائله المالكة التى كان مقربا إليها كحكيم ومرب وقد ردد الشعب أقواله فى الحكمة المقدسة مئات السنين وظهرت فى برديات كثير من أسرات الدولة الحديثة والعصر المتأخر. بصفه «المؤرخ بورخارت» بأنه كان أحد كبار كهنه (معبد رع) فى «اون» الذى كانت تنتمى إليه العائله المالكة سرا وكان له تاثير كبير فى اعتناق العائله المالكة ورجال القصر وامرائه (لعقيدة توحيد اتون) صورة «الإله رع» . يؤكد ذلك تمثاله الذى نقش عليه «وريث اتوم والابن البكر للمعبود «حور أختى» ما يعبر عند الفراعنة بانتمائة إلى الآلهة، وهو من الألقاب التى كان يحملها كبار الكهنة بمعبد الآله «رع» فى «اون».

بجانب ثقافته الدينية كان «امنحتب بن حابو» يعد من أعظم مهندسى الأسرة الثامنه وكان المهندس الخاص لبلاط «امنحوتب الثالث والملكه تى» فكان له الفضل فى تجميل «طيب» والإشراف على إقامة كثير من (معابد الكرنك) خاصة المعبد الذى أقامة «اخناتون» للإله «رع» فى «طيبه» بجوار (معابد امون) كما ساهم فى تشييد كثير من المبانى والمنشآت التى اشتهر بها عصر «امنحتب الثالث» والتى كانت تشرف عليها الملكة «تى» بنفسها فكان «امنحتب بن حابو» هو المسئول عن إقامة معبد «امنحتب الجنائزى» الذى يتصدره تمثالا الملك والملكة «تى»، كذلك قصر الحكم على الضفة الغربية للنيل فى مواجهة مدينة «طيبة» التى تقع على الضفه الشرقية.

بدأ عداء (كهنة معبد آمون) لا «منحوتب بن حابو» عندما بدأ الناس يلتفون حوله ويستمعون لتعاليمه وأقواله الحكيمة التى تردد الكثير من تعاليم كتاب توحيد «رع» الذى نزلت به (رسالة أوزوريس) والتى تتعارض مع تعاليم عقيدة الآله «أمون» اله (معبد طيبه).

وقد ناصب كهنة المعبد العداء «لايمحوتب بن حابو» عندما اكتشفوا أن صغار الكهنة يرددون حكمه وأقواله ويؤمنون بها، بل ويغادر بعضهم المعبد ومحرابه وينضمون إلى أتباعه وتلاميذه.

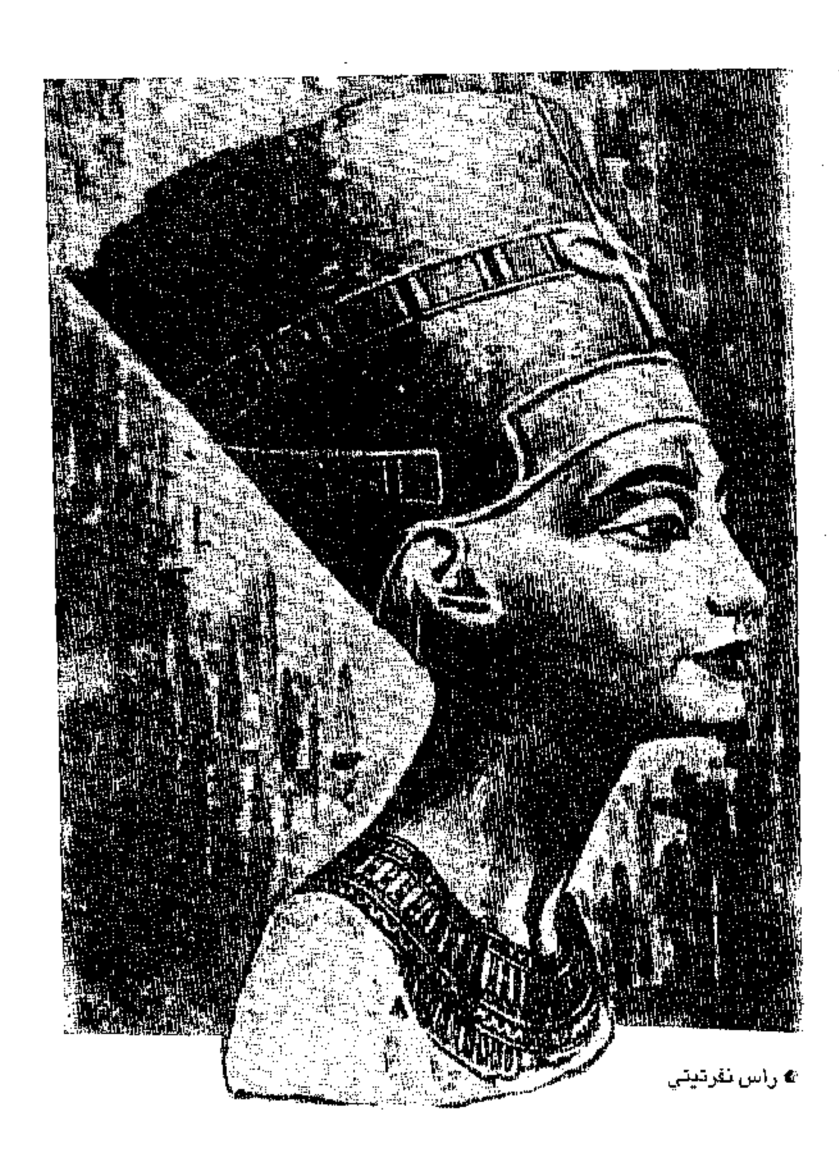
نصح «بن حابوا» الملك على ابعاد كل من ينتمى إلى (معبد او)ن من رجال القصر والعاملين به الذين يخشى تآمرهم عليه وعلى عرشه.

مات «بن حابو» فى العام الرابع والثلاثين من حكم «امنحوتب الثالث» إلا أن ذكراه بقيت عالقة فى نفوس الناس ولم تلبث ذكراه أن رفعت من قدرة وأوصلته إلى مصاف المعبودات فى الأسرات المتأخرة وخاصة فى عصر البطالسة وأقيم له معبد خاص فى الدير البحرى وأخر فى دير المدينة وسمح له بإقامة تماثيل خاصة له.

«أخناتون ونفرتيتي»

عندما شعر «امنحوتب الثالث» وهو فى سن الثامنه والأربعين قبل وفاته بسنتين بقرب نهايته، أراد أن يزوج «اخناتون» ليضمن استمرار العرش ولم يكن عمر «اخناتون» سوى عشر سنوات ـ فكان زواج «اخناتون» ما يطلق عليه «الوعد المقدس» ـ كما هو متبع الآن فى بعض العائلات القديمة وهى الطريقه التى تزوج بها جده «تحتمس الرابع» من الملكة الطفله «موتمويا» وهو فى سن الثانية عشرة كانت رغبة «امنحوتب» ان يزوجه احدى بنات (ملك ميتانى) لربط أواصر العلاقة بين البلدين، فكتب إلى «دوشراتا» (ملك ميتانى) الذى أرسل له ابنته «تادوشيبا» لجمع الشمل الملكى بين مصر وميتانى . بعد وصولها إلى مصر لم يسمع عنها شىء واختفى اسمها من جميع المصادر التاريخية فى ذلك العهد، يقول البعض انها ماتت فى سن مبكرة بعد وصولها، ويقول البعض الآخر إنها قتلت بعد عبورها الحدود، وقيل إنها ماتت بمرض مفاجئ؟

انتهزت الملكة «تى» هذه الفرصة لتزوجه من مصرية من بنات الشعب، تزوج «اخناتون» من «نفرتيتى» وكانت معروفة بجمالها وجاذبيتها، اختارها «اخناتون» بنفسه عندما قدمتها له الملكة «تى» فى إحدى حفلات القصر التى كان تقيمها وتدعو لها أميرات القصر وبنات كبار الشخصيات من اتباعها، ليختار «اخناتون» شريكة حياته التى ستجلس على عرش مصر، وقد اختارها «اخناتون»



● راس نفرتيتي

عندما جذبه جمالها وهى تتقدم جميلات القصر، فأطلق عليها وهى مقبلة نحوه اسم «نفرتيتى» أى «الجميلة أتت» وهو الاسم الذى احتفظت به وأطلق عليها عندما جلست على العرش وكان أسمها الأصلى (موت نجمت) . وقد نقش على احد تماثيلها المعروفة (سيدة الأرضين نفر نفرواون التى تحيا وتزدهر هى دائما إلى الأبد) ومعناها جميلة الجمال الآلهى.

كانت جنسيتها موضع نقاش بين الاثريين فمنهم من يرى أنها ميتانية فى حين أثبتت حفريات «العمارنة» الأخيرة أن «نفرتيتى» ابنة القائد «أى أو عاى» حاكم أحد أقاليم الصعيد، وهو نفس الشخص الذى تولى الحكم بعد ذلك تحت اسم (الملك آى) وحفر لنفسه مقبرة ملكية فى وادى الملوك الغربى وقد ترك لوحه تحمل اسمه فى نقوش (وادى تل العمارنه) كان «اخناتون» قد أعدها له فى حياته لعلاقته «بنفرتيتى» تصف نقوش المقبرة زوجة «أى» التى تفخر بأنها مرضعة «موت نجمت نفرتيتى» كما ذكر ضمن ألقاب «أى» انه «حما الملك الإله».

● لم يكن «اتون» الذى نادى به «اخناتون» إلها للتوحيد سوى صورة جديدة ترمز للإله «رع» إله (توحيد معبد اون) الذى نزلت رسالته على «اوزوريس» مع تاريخ إقامة المعبد عام ٩٥٠٠ ق.م أى قبل ظهور آمون بسبعة آلاف عام . وعندما بدأ «اخناتون» . وكان اسمه لا يزال «امنحوتب الرابع» .. دخل (اتون الكرنك) معقل الإله «امون» وشيد له «اخناتون» (معبدا امون) فى الكرنك وفسر (كهنه آمون) هذا الرضا بأنه تأكيد بان إلههم يحمل لقب «رع» الذى أضافوه إلى اسم «آمون» ليصبح «آمون رع» أى (رب الأرباب جميعا) بما فيهم «رع» (معبود أون) وأن «أمون رع» هو إله الدولة فى جميع أنحاء مصر وليس إله (طيبة والكرنك) وحدهما. ويصبح كل من «اتون» و«رع» تابعين لسلطانه.

بدأ كهنة «آمون» وكثير من الناس يدركون أن إله التوحيد الجديد يختلف عن جميع الآلهه المصرية المتعددة سواء فى شكله أو تعاليمه أو صفاته فهو لم يتجسد فى صورة حيوانية كأغلب آلهتهم فهو الذى يخلق الكائنات ولم يخلق مثلهم . بل هو القوى الخفية الكائنة خلف (قرص الشمس) وليست الشمس نفسها فهى إحدى مخلوقاته، وهى القوى التى تهب الحياة للمخلوقات وتحرك الكون وتغمر الناس بالسعادة وتهبهم العطاء والخيرات.

ويرمز «اخناتون» «لاتون» بالصورة التى أقرتها «ماعت» (ربه الصدق والحق والعدالة)، وهى الصورة التى شاهدتها عيناه (صورة قرص الشمس بتوسطه الصل الملكى، وتخرج من القرص الأشعة على شكل خطوط ينتهى كل منها بيد انسانية يمسك البعض منها «عنخ» (مفتاح الحياة) والآخر رمز السعادة الأبدية (مفتاح الخلود) متوجهين بهما إلى انف الملك وأنف الملكة وهو ما يعنى أن الإله «اتون» يسبغ نعمته عليهما وهما بدورهما يهبانها إلى أفراد الشعب المتعبدين والموحدين (السابى) بإله السماء الذى لا شريك له ولأول مرة فى تاريخ الآلهة والمعبودات يوضع اسم «اتون» فى خرطوشة ملكية تعبيرا عن اله هو (ملك الملوك) وحاكم الكون والاقوام.

● عندما أصبحت نوايا «اخناتون» واضحة أمام (كهنة أمون) أخذوا يحيكون له المؤامرات والدسائس للقضاء عليه وعلى دينه الجديد، ولم يمنعه ذلك من الاستمرار فيه بل وأعلنها حربا لا هوادة فيها وغير اسمه من «امنحوتب الرابع» إلى «اخناتون» أى «المخلص للإله اتون».

عندما أعلن «اخناتون» (اخن اتن) الثورة تتبع اسم «أمون» على جميع المعابد والأماكن المقدسة وقام بمحوه ليس فى «طيبة» فقط ولكن فى جميع أنحاء مصر حتى فى اسمه القديم الذى قام بتغييره.

وفى العام السادس من حكمه أعلن دينه الجديد دينا للدولة ولكنه لم يستطع البقاء فى طيبه فنقل عاصمه ملكه إلى أرض اختارها له الإله (أرض لم يدنسها بشر) حيث شيد مدينته «اخت اتون» (أفق اتون) لتكون كعبة عقيدة التوحيد.

● لم تكن فكرة نقل عاصمة الملك إلى «أخت اتون» هربا من كهنة «طيبة» وسكانها، لكن الدافع الحقيقى لهذه الخطوة كما ورد فى وثائق العمارنة - أن يفسح لعقيدة «اتون» مأواً أميناً ومعقلا حصيناً لنشر دعوته فى كل ركن من أركان الأمبراطورية فى مصر والخارج ونشر (عقيدة توحيد اتون) الذى لا شريك له فى هدوء وسلام، لذلك فقد وجد من الحكمه أن تقام له مراكز مقدسة لا فى مصر وحدها بل فى (بلاد النوبه والسودان وسوريا وبكه بنى مناف) التى وصل إليها أتباعه الموحدون السابى (الصائبة) الذين ذكرت الكتب السماوية انهم يوجدون الإله فى صورة الشمس (اتون).

كما كان من اغراض بناء عاصمته الجديدة فى «اخت اتون» أن تكون مركزا للحكم والبلاط حتى يكون فى معزل عن بؤره الخطر التى تحيط به فى «طيبة» وبذلك يضمن لنفسه مكانا آمناء وحصينا ليبذر فيه بذور عقيدته الجديدة.

ولقد اختار لمدينته كما يقول أرضا اختارها له الإله والتى وصفها «بأنها أرض لم يدنسها بشر» تقع على الضفة الغربية (لنهر الحياة) فى موقع متوسط بين (طيبة وهليوبوليس) حيث يقع (معبد اون) أول معبدا أقيم لعباده الآله «رع» (أله الشمس ورب السماء).

وضع «الملك اخناتون» حجر الأساس فى «مدينة اخت اتون» - كما تشير إلى ذلك (لوحات العمارنه) فى السنه السادسة من حكمه فى اليوم الثالث عشر من الشهر الرابع من الفصل الثانى.

كما احتفل بافتتاح المدينة رسميا فى السنة الثامنة من حكمة فى اليوم الثامن من الفصل الثانى والشهر الأول من التقويم التحوتى (الموافق ١٣٥٢ ق.م) عمر الملك يوم أفتتاحه للمدينة كان ثمانية عشر عام اوكان عمر «نفرتيتى» التى شاركته حفلات الافتتاح ستة عشر عاما .

لقد تم بناء المدينة بأكملها ذلك العمل الضخم بما فى ذلك المعبد الكبير وقصر الحكم وقصور كبار الدولة وموظفى القصر وأحياء مسكن العمال مع توفير كل ما يحتاجون إليه من خدمات كما سمح لرؤساء العمال والمهندسين فى إقامة مساكنهم ضمن أحياء سكن القصور . كما تشير (وثائق العمارنة) أن الفضل فى تلك الثورة العمرانية يرجع إلى وفرة اليد العاملة المؤمنه التى تعمل لخدمه الآله وان العمل فى خدمة الإله ورسوله «اخناتون» ركن من أركان العبادة وكان «اخناتون» يشجعهم

على بناء مساكنهم بجانب عملهم في بناء القصور ويوفر كل ما يحتاجون إليه من مواد ومعدات ويأمرهم بالتعاون الذى يامر به الإله ويقول المؤرخ فى ويجال فى كتابه عن «عصر اخناتون».

كانت عقيدة اخناتون ضد السخرة التى تعود عليها العمال فى عهد الفراعنة الذين كان يؤزرهم ويشجعهم كهنة آمون لدعم حكمهم واظهار سطوتهم السياسية والدينية بينما تنادى عقيدة اتون



«بالمساواة والحق والعدالة» ولذا كما يقول «ويجال» إن العمال فى تعمير مدينة «اخت اتون» كانوا يعتبرون العمل عبادة تقربهم إلى الإله «اتون» الذى ينادى بان الجميع امام الإله الواحد متساوون وهو ما ينادى به «اخناتون» نفسه وان الإله بكافتهم على ما يقدمونه من أعمال، وهى نفس الدعوة التى قام بها العمال المصريون ببناء الأهرام فى عصر توحيد «رع» الذى نادى به «ايمحوتب» أحد رسل (عقيدة التوحيد) فى عصر الأهرام تحقيقا لعداله المساواة التى نادى بها «اخناتون» فقد سمح لرؤساء العمال والفنيين والمعماريين ببناء مساكنهم بجانب قصور رجال الدولة والأمراء واقطعهم الأراضى التى قاموا باختيارها بمعرفتهم، حتى وصف أحد الكتاب مدينة «آخت آتون» بأنها المدينة الديموقراطية.

مات «أخناتون» وهو فى الثانية والثلاثين من عمره . مات بعد أن حكم ثمانية عشر ربيعًا وكان موته لغزا من ألغاز تاريخ الحضارة هل مات موتة طبيعية بسبب المرض أو أغتاله المتآمرون بعد ان غفلت عنه عين العناية التى تحرسه؟

ان النهاية التى تنبأ بها «اخناتون» لنفسه جاءت على عكس تنبئة حين يقول «اخناتون» فى (وثائق العمارنة) «سينحت لى ضريح فى الجبل الشرقى ويحتفل فى الأعياد والافراح العديدة التى أمر بها والدى العظيم «اتون» . كذلك سيحتفل بدفن زوجتى الملكة الشرعية «نفرتيتى» بعد سنين عديدة. وإذا ماتت «نفرتيتى» فى أى بلد بعيد فى الشمال أو الجنوب أو فى الشرق أو الغرب بعد سنين يخطئها العد فانه سيؤتى بها وتدفن بجوارى».

ولا يسع المرء هنا أن يقارن بين النهاية المرجوة والنهاية التى لاقاها بعد موته فبدلا من أن يدفن بإقامة الأفراح والاحتفالات الضخمة التى تليق بمقامة الملكى ومكانته فى نشر عقيدة التوحيد فى القبر الملكى الذى أعده لنفسه فى مدينة «اخت اتون» المحببة إلى نفسه وأحبها بكل قلبه، نجد أنه قد قذف به فى قبر مهجور فى قبر من مقابر (وادى الملوك فى طيبة) . تلك المدينة التى كان يمقتها من أعماق قلبه.

مات «اخناتون» بعد ان وضع سياسة دينية قويمة، وبعد أن خطا بالعقيدة خطوات موفقة نحو الغاية الصحيحة التى أرسل من أجلها الأنبياء والرسل (خرج النبى موسى بالتوراه) وهى صوره من (رسالة «اخناتون» وأناشيده ومزاميره) وخرج بها الموحدون (السابى أو الصابئة) من اتباع «اخناتون» مع جرهم للحاق بمواطينيهم من بنى مناف أو أهل منف فى بكة . وحافظوا على عقيدة التوحيد لتتناقلها الأجيال وتتوارثها الأديان فى رسالاتها المتتابعة والتى لا يختلف أى منها عن رسالة التوحيد المصرية أول رسالة لتوحيد الإله الواحد عرفتها البشرية مع مولد الزمان (أنبياء الله فى مصر).

إن اراءه الفلسفية التى نادى بها من ٣٣٦٠ سنة تتفق مع الرسالات والتشاريع التى نادى بها كثير من الأنبياء والرسل الذين زاروا مصر والتجأوا إليها ابتداءً من (سيدنا إبراهيم) ابى الأنبياء إلى

(يوسف ويعقوب وموسى وعيسى عليهم السلام) كذلك من لجأ إلى مصر وانتسب إلى معاهدها الدينية من الفلاسفة والحكماء والأولياء والقديسين.

إن عقيدة «اخناتون» الذى يطلق عليه فى العالم الحديث اسم «رسول الإخاء العالمى» يؤمن بها وينتسب إليها كثير من الطوائف الدينية فى أمريكا وأوربا وبعض البلاد الآسيوية وتسمى جمعياتهم فى أمريكا «روزكروشن» وفى أوربا «روزن نكرانشى» يبلغ عدد أعضائها فى أمريكا وحدها سبعه ملايين عضو لهم معابدهم وطقوسهم الدينية المستمدة من (ديانة اخناتون) . ويعتبر الحج إلى أرض مصر المقدسة من الشعائر الأساسية فى أركان عقيدتهم . وتشاهد مصر كل عام أفواجا منهم عند سفح الأهرام يطوفون حولها ويقومون بصلواتهم التقليدية ، حيث يعتبرون الأهرام المكان الذى هبطت عنده رسالة السماء إلى «اخناتون» وينتقل كثير منهم لزيارة الأماكن المقدسة التى هاجر «اخناتون» إليها لنشر دعوته ولا زالوا يرددون فى صلواتهم بعض أناشيده المعروفة فى تسبيح الإله الواحد.

«أخنـــاتــون»

توحيد «اخناتون» بين الدين والسياسه

كان فى مقدور المصريين دائما أن يتقدموا نحو الوصول إلى المعرفه التامة بالوحدانية بما تصوروه من النظام الإدارى الخلقى العظيم الذى نزل به أول كتاب للتوحيد عرفته البشريه (كتاب أوزوريس) الذى رمز فيه للإله الخالق (بقرص الشمس) «رع» وقد تبادل الرسالة أكثر من رسول فى العصور الفرعونية حتى وصلت إلى «اخناتون» اخر رسل الفراعنة حاملى (رسالة التوحيد). وقد وصل إلى ذلك النظام الخلقى العظيم رجال الفلسفة واللاهوت الذين اتوا بعد ذاك العصر.

لقد بقى (اله الشمس رع) رمز التوحيد بحكم مصر وحدها فتراه فى متون الأهرام يقف حارسا على الحدود المصرية فيقيم الأبواب التى تمنع الأجانب من دخول مملكته وأدمج إلى الشمس جميع الآلهة المصرية بوصفه (رب الأرباب) أى أن جميع الآلهة أو الأرباب والتى يعبر كل منها عن صفة واحدة (كالحق والقوة

والجمال والتناسل والحرب الخ) ضمها الإله الأوحد تحت سلطانه باعتبارها تعبر عن صفاته . فأصبحت الآلهة المصرية جميعها من حيث أشكالها ووظائفها وحدة واحدة ولكنها مقصورة على مصر ولم تخرج عقيدة توحيد «رع» عن حدود مصر لتجعل من «رع» إلها عالميا واحدا.

بدأت المحاوله باتساع مجال الفتوحات الأجنبية العظيمة على يد «تحتمس الثالث» فى البلاد الآسيوية والتى جعل السيادة المصرية تظلل رقعة واسعة من العالم تمتد إلى سواحل آسيا الصغرى وجزر مقدونيا امتدادا إلى البحر الأسود ومرتفعات نهر الفرات شمالا حتى الشلال الرابع لنهر النيل جنوبا.

● أمنحوتب الرابع - نفر خبرورع - اخناتون

● اخناتون ١٣٦٠ - ١٣٤٩ ق. م

كان «تحتمس الثالث» أول شخصية تتسم بسمه البطولة العالمية فتأثر ذلك بلا هوت الدولة وارغمت مصر على الخروج من عزلتها القديمة والاشتراك فى العلاقات العالمية التى كان لإله الشمس «رع» صلة وثيقة بها بأسماء مختلفة.

كانت أفكار «اخناتون» حفيد «تحوتمس» متشعبة كأفكار والده «أمنحتب الثالث» فى التوصل إلى إيجاد اتحاد سياسى عالمى يجمع بين مصر وجميع الممالك . كان يعتقد أن فى استطاعته رفع معبوده «اتون» فوق جميع الآلهة والمعبودات ، وانه وحده الذى سيصل بالشعوب إلى أعظم ما يتمناه الإنسان من الكمال والحرية والاستقرار.

لم يترك «اخناتون» معه أحد فى اختيار اسم الإله «اتون» وهو أحد أسماء «رع» . اختار اسم «اتون» بالذات لانه أقرب الأسماء إلى «ادون» (ادونيس) وهو اسم (اله الشمس) فى اللغة السامية والذى اتخذ شكله من خواص قرص الشمس ومعناه (السيد أو سيد الكون) فى الحضارات الآسيوية.

قصد أخناتون أن (العقيدة الآتونية) تقرب الشعوب والأفراد بعضهم لبعض بدون تفرقه بين اصولهم والوانهم والسنتهم عندما يؤكد لهم أن إلههم هو الإله الواحد الذى لا شريك له، وهو الذى يشرق بنوره على الكون كله ويشير إلى ذلك النص التالى من احد أناشيده الدينية :

«اتون» : أنت الواحد الأحد، خلقت الكون ولم يكن بجوارك ،أحد تفضلا منك خلقت السماوات والأرض حسب رغبتك، خلقت جميع ما فى الأرض ما يمشى عل رجليه أو يزحف على بطنه أو ما يطير بأجنحته أو ما يغوص فى الماء .

أنت الذى خلقت البلاد الأجنبية والأقطار العاليه خلقت (سوريا وكوش وأثيوبيا وأرض النيل - مصر) إنك تضع كل إنسان فى موضعه وتمده بحاجاته وكل إنسان له قوته وايامه معدودات .



تحتمس الثالث • من خبر رع
١٤٦٩-١٤٢٦ • الأسرة ١٨

أنت الذى خلقت الشعوب مختلفه الأجناس وفرقت بين لغاتهموالوانهم وطبائعهم.

انت الذى خلقت النيل لحياه ابنائه وانعشتهم بعذوبه مائة .

انت الذى تسوق الإرزاق للبلاد النائية والقاصيه وتنزل الامطار من انهار السماء على جبالها ووديانها هامية فتنحدر المياه إلى الحقول والبلاد لتخصبها وترويها وتحييها، لقد ارتفعت فى علو سمائك لتبرز منها اشعتك وترى منها ملكوتك.

أنت وحدك الذى تشرق تحت كنه الشمس الحية المضيئة .

لقد خلقت الأرض لأبنائك ومتى أشرقت عليها تشخص العيون لجمالك .

انت العالم بأسرار الحياة تظهر بجمالك فى أفق السماء

انت البهى العظيم الذى تسطع أنوارك على وجه الارض وتحيط أشعتك كل اقطارك التى خلقتها وملكتها بحبك مهما بعدت عنها فاشعتك مالئه الأرض كلها»

ينسب المؤرخ «فرنراكشنابن» فى (ضمير الشعوب) إلى الملك «اخناتون» مسئولية ضياع الأمبراطورية المصرية بمحاولة إدخال الدين فى السياسة، ووصفه بأنه أول الفراعنة المسالمين والذى أظهر الميل إلى تأسيس دولة عالميه لا تستلزم أستخدام القوة لاخضاع الغير بل تتخذ الوسائل السلمية تدريجا حتى تبلغ الدولة بذاتها حد الكمال اللائق بها بين الشعوب، وقد قوبلت تلك الفكرة بالمعارضه فى مصر وكان فى مقدمة المعارضين لها (كهنة آمون الأقوياء) الذين قادوا الثورة على سياسة «اخناتون» الدينية والاجتماعية وخاصة فيما يختص بعلاقة مصر بالبلاد الأجنبية. ومات «اخناتون» حديث السن ولم يخلفه فى الحكم من يمكنه ملء الفراغ الذى تركه من إخوانه الصغار وأقربائه ولم يدم حكم اى منهم سوى بضع سنوات.

علمت بهذا الانقلاب الداخلى فى البلاد الحكومات الأجنبية التى كانت تسيطر عليها مصر فانتهزت الفرصة للتخلص من سلطة الفراعنة وفى مقدمتها (سوري)ا ثم تبعها كل من بلاد (ميتانى وشواطىء البحر الأبيض) ويمكن القول بأن الأسرة الثامنة عشرة لم ينته حكمها حتى بزوال سيادتها على البلاد الأجنبية التى كان يحتفظ بحدودها «تحتمس الثالث».

ما أكثر تعدد أعمالك وهى على الناس خافية

يأيها الإله الأوحد .. الذى لا يوجد بجانبه شأن لأحد

خلقت الأرض حسب مشيئتك وطوع رغبتك

عندما كنت وحيدا ولا شىء غريك

ما يمشى على رجليه وما يزحف على بطنه

وما يطير باجنحته وما يغوص فى الماء خلقت لكل واحد منهم مكانه وقوته ورزقه وأيامه المعدودات

خلقت الوديان والجبال والبحار والأنهار

خلقت أرض (مصر وسوريا وكوش) وكل الشعوب

اختلفت السنتهم فى الكلام وجلودهم فى الألوان

خلقتهم طبقات ووضعت كلا فى موضعه الذى أردته له

صنعت السماء العالية وزينتها بالنجوم لتشرق فيها ماثلا فى وحدانيتك

وعندما تظهر فى صورتك كآتون الحى تشرق ثم تزدهر ثم تبتعد فيخيم الظلام وكل عين تراك ماثلا أمامها فى وجودك وغيابك

لأنك الواحد الأحد

وليس بجانبك شأن لأحد

أنك فوق الكون كله ، لتسع الكون كله

ما أعظم أعمالك يارب

فالأرض ملأى بصنيعك وغناك

لأنك صنعت كل ما فى الوجود بحكمة وصنعته لحكمة

انت يامن تشرق بجمالك فى آفاق السماء.

انت الواحد الحى الذى وجدت منذ الأزل.

أيها الجميل القوى الرائع العلى فوق الأرض.

هذه أشعتك تغمر الأرض فتحيط بما خلقت جميعا.

تعاليت فامتد نورك على الأرض .

أيها الظاهر الباطن.

أيها الواحد الأحد الذى لا إله غيره.

أيها المشرق البهى البعيد القريب.

لك الخلق من ناس وحيوان ودابة.

أعطيت كلا مكانه وقدرت له رزقه.

خالق الأجنة فى الأرحام.

وخالق النطفة فى أصلاب الرجال.

مطعم الجنين فى بطن أمه ونافخ الحياة فى أديمه.

بارئ ملايين الخلق من نفسك.

مبدع كل شىء يا واحد يا أحد.

ما أكثر تعدد أعمالك.

إنها على الناس خافية.

يا أيها الإله الواحد.

الذى لا يوجد بجانبه إله آخر.

لقد خلقت الأرض حسب رغبتك.

وحينما كنت وحيدا لا شىء غيرك.

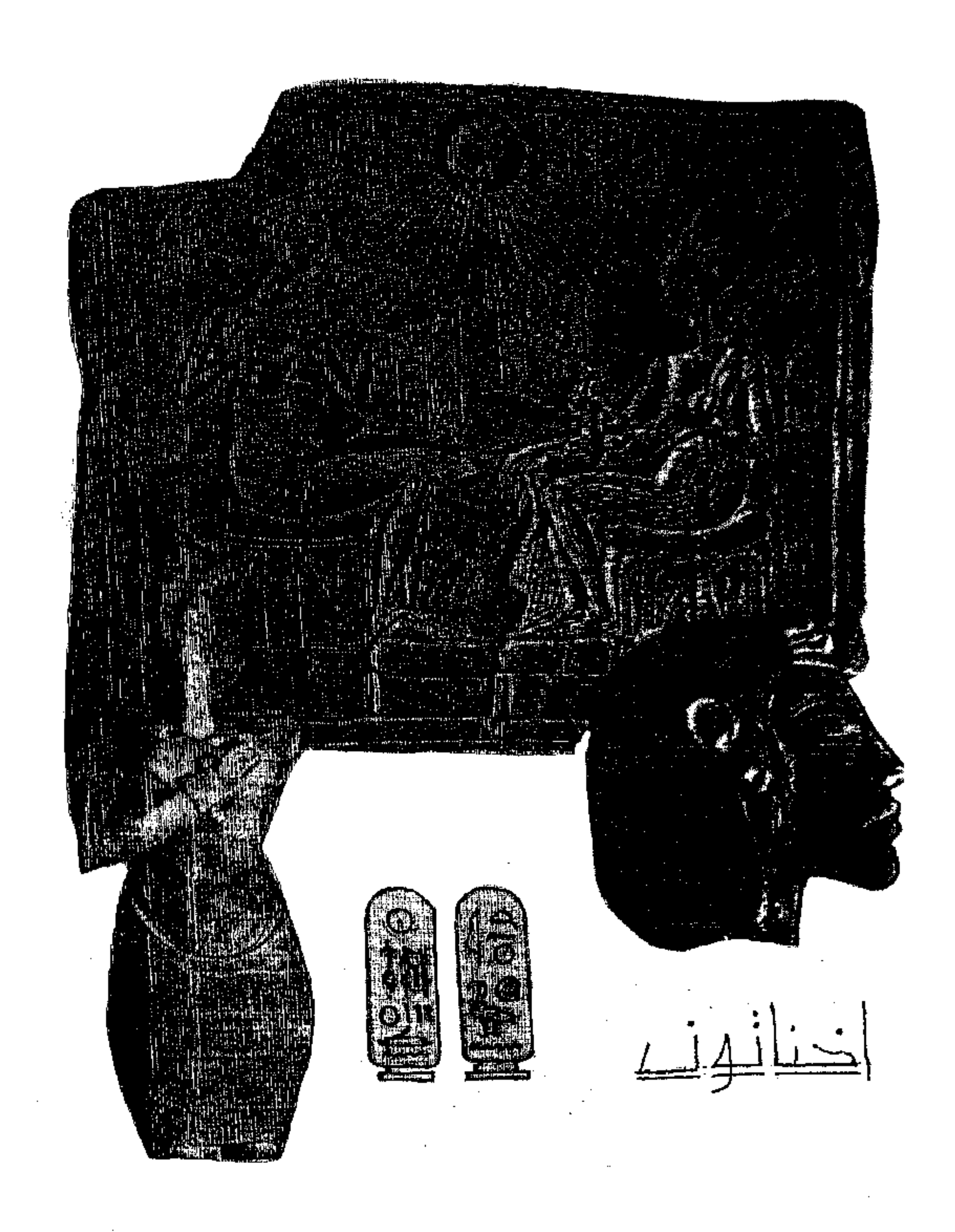
خلقت الناس وجميع الماشية والغزلان.

وجميع من على الأرض مما يمشى على رجليه.

وما فى الأعالى مما يطير بأجنحته.



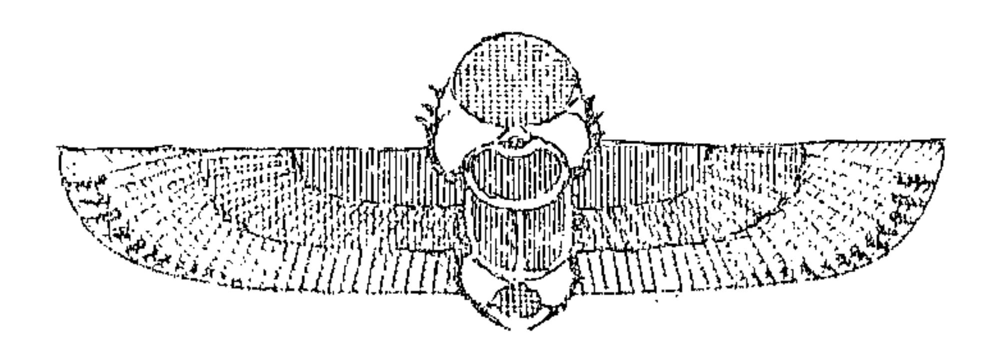
● وجه أخناتون الذى احتفظت به نقوش الأحجار بين أنقاض مدينة العمارنة


اخناتون

«أخناتون»

[ومزامير داود]

المزامير أناشيد وتسابيح حملتها كتب التوراة إلى العبرانيين لتصبح عنصرا من عناصر العقيدة ، وتصور ركنا من شعائرها خصت بها النبى داود الذى كان يرددها بجمال الصوت الذى وهبه إليه الآله، فنسبها مؤرخو الأديان إلى النبى داود الذى ارتبطت باسمه على مر الأجيال خاصة وأنه لم يرد لها ذكر بالنسبة لمن سبقه من أنبياء بنى إسرائيل.



● كان مصدر المزامير موضع شك عند كثير من مؤرخي العقيدة وكتاب الحضارات، حيث نسب البعض مصدرها إلى كتب التوراة نفسها وذلك لأسلوب كتابتها بالشعر الغنائي الذى اشتهر به المصريون القدماء فى أدب العقيدة وترتيل الأناشيد الدينية فى المعابد بمصاحبة الآلات الموسيقية، وهو ما نقلته جميع الأديان التى خرجت من مصر لتصاحب الموسيقى طقوس العبادة فى دور العبادة المسيحية واليهودية ، لقد تميز (عصر اخناتون) بصفة خاصة بالأناشيد والتسابيح المنظومة بالشعر الغنائي المرتل ، كما تحوى (المزامير) كثيرا لمخطوط بردية «جولو نشيف» التى وصفت بأنها الحلقة المفقودة التى تربط ا(التسابيح بالمزامير).

أثمرت الحملة العالمية فى بدايتها على النص الفرعوني (للمزمور رقم ١٠٤) من مزامير دواد ضمن مجموعة برديات (حفريات تل العمارنة) وبعض المقطوعات من (المزامير ١٢٥ ، ١٢٦) ضمن برديات (بريس دافن) المشهورة ، وبتوالى بلاغات الاكتشافات من مختلف المتاحف حتى وصل عدد المزامير التى اكتشفت أصولها المصرية ما يزيد على عشر برديات جديدة موزعة على كل من متاحف اللوفر وتورين وبرلين.

يكشف المؤرخ والعالم المصرى الكبير سليم حسن فى أبحاثه الخاصة بالأدب المصرى القديم أن (مقدمة المزامير العبرانية) لا تختلف صيغة نصوصها عن (النشيد الكبير) الذى يبدأ به «اخناتون» تسابيحه المشهورة.

لم يغفل معظم دارسى «اخناتون» عن هذا التماثل الواضح بين كثير من أجزاء النشيد المصرى الذى قاله «اخناتون» فى تسبيح إلهه الأوحد «اتون».

فالنشيد المصرى يسبق مجىء أشعيا بسبعة قرون كاملة، الأمر الذى يؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن (العبرانيين) قد أخذوا من (النشيد المصرى) كثيرا من أفكارهم فى التوحيد:

سؤال يفرض نفسه متى؟ وكيف انتقلت الأناشيد من «اخناتون» .. إلى «النبى داود؟».

«داود والمزامير»

النبى داود (فى التوراة وكتاب صموئيل والملوك) نادى صموئيل عام ١٠٢٥ ق.م «شاؤول» ليكون أول ملك لإسرائيل. وصف بأنه كان فارسا يحب الحرب والملذات وابتعد عن الدين والعقيدة فنزلت عليه لعنة الإله ليختم حياته بيده. ولم يخلفه ابنه «يوناثان» بل تولى الحكم «داود» الذى كان أول من أنشأ (مدينة القدس).

وكان محاربا انتصر على البلاد المحيطة به وجمع بين محاسن البشر ومساوئه وتزوج من «بيت شيبا» زوجة قائده «أوريا» الذى ارسله إلى الحرب للاستيلاء على زوجته التى اغراه جمالها ومحاسنها عملا بقولهم كل ما تمتلكه وتضع عليه يدك فهو ملك لك.

وتصف قصص الانبياء «للنيسابورى» (مزامير داود) بقولها: أنعم الإله على «داود» بالصوت الطيب ونعمة الترجيع والالحان ولم يعط أحدًا من خلقه مثل صوته فكان يقرأ (المزامير) بستين لحنا حتى اذا غنى تستمع إليه الإنس والجن وتقف له الوحوش وتظله الطيور وتسكن الريح ويقف خرير المياه فى النهر وكانت الجبال تجاوبه بالتسبيح وما صُنعت المزامير والبرابط والصنوج إلا على صوته.

قال الله تعالى فى «سبأ والأنبياء»: «وقد اتينا داود فضلا منا يا جبال أوبى معه والطير والنا له الحديد».

«وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين».

ويقول كتاب (الأنبياء)، عندما عصى «داود» الإله وارتكب الخطيئة نقصت نعمته وفقدت تأثيرها على ما حوله وعلى من يسمعه وغيرت صوته وحاله فتوقف عن ترديد (المزامير).

أما الخطيئة التى ارتكبها هى عندما أخرجه الشيطان من محرابه أثناء صلاته ويغريه ليتبعه إلى لحديقة ليطلعه على كنز مدفون فما زال يتبعه حتى أشرف على امرأة تغتسل فى بحيرة القصر. فأعجبه حسنها وخلقها فلما رأت ظله على الأرض جللت جسدها بشعرها فزاده ذلك إعجابا بها، ولما سأل عنها قيل له إنها زوجة «اوريا» قائد جيشه فعمل على إرساله فى مهمة حربية فى مكان بعيد إذا بلغه قتل ولن يرجع. فخطبها «داود» لنفسه وتزوجها. وكان «لداود» عندما تزوجها تسع وتسعون امرأة وزوجة.

ودخل عليه جبريل فى محرابه وهو يتغنى (بالمزامير) وقال له كيف تتغنى (بالمزامير) وخطيئتك قائمة «فأوريا» لم يمت فى الحرب بل مات كمدا عندما تزوجت زوجته وهى فى عصمته، فأمر الإله بحرمانك من نعمة الصوت الذى نرتل به المزامير ونعمة الفن التى تعزف بها اصابعك على القيثار.

[أخناتون والتسابيح]

لم يكن «اخناتون» فيلسوفًا متعبدًا فقط كما وصفه المؤرخون بل كان حكيما وأديبا وفنانا وموسيقيا محبا للنحت والتصوير الذى أوحى للفنانين بتجسيد الطبيعة الحية فى فنون النحت والتصوير والتعبير بالالوان المستوحاة من الطبيعة.

وقد ورث «اخناتون» فلسفة الفن عن أبيه «امنحتب الثالث». كان «اخناتون» محبا للموسيقى والرقص فقام بتطويرهما والخروج بهما من المعبد إلى مسرح الحياة العامة وانتقل بالتمثيل من تمثيل الاساطير الدينية فى المعابد وفى المناسبات الدينية إلى تمثيل طبيعة الحياة فى الأعياد والمناسبات الاجتماعية. خرج بالفنون بأنواعها من القيود الدينية إلى التحرر الاجتماعى فوضع مبدأ «الفن الحر» فى جميع فنون الحياة ابتداءً من التصوير والزخرفة والأزياء والأدوات المنزلية والأثاث، امتدادا إلى التعبير عن متون العقيدة وتشاريع السماء التى برزت كمقطوعات أدبية وفنية على شكل تسابيح منظومة بالشعر ومصحوبة بالنغم والموسيقى.

يقول المؤرخ «برستد» فى «فجر الضمير» أعلن «اخناتون» أنه رسول الإله الواحد إلى الناس كافة ليظهرهم على جماله ويشعرون بقوة خالقهم وسلطانه. جاء لينقل للناس جمال كلام الإله وتعاليمه التى تنطق بها التسابيح الشعرية المنظومة التى تصابحها أنغام الموسيقى.. لغة السماء. يقول المؤرخ «ايرمان» «كنوز الحضارة» ان شخصية «اخناتون» كانت مثلثة القوى، فقد ورث فلسفة الفن عن أبيه «امنحتب الثالث». والعقيدة عن أمه الملكة «تى» العظيمة، والشجاعة عن جده «تحتمس الثالث».

فجمعت شخصيته الحساسة الحالمة بين القوة والاحترام الكافيين لأن يقف أمام أقوى نفوذ فى البلاد فى ذلك الوقت وهو (نفوذ كهنة آمون). فهو أول حاكم عرفه التاريخ يقوم بثورة دينية واجتماعية وفنية بعد أن تمكن من تحقيق فكرته فى الدعوة لعقيدته وتحدى (كهنة أمون)، فينقل مقر الحكم من (طيبة) معقل (عبادة أمون) إلى عاصمة جديدة للعقيدة والحكم اطلق عليها اسم (اخت اتون) اى «افق الاله».

وقد اختار لمدينته الجديدة موقعا استراتيجيا بين كل من أون (هيليوبوليس) (وطيبة) مركزى عبادة كل من «رع» و«أمون» وجعل ذلك الموقع الجديد مقراً للحكم.

لم يكن الانقلاب الذى أحدثه «اخناتون» قاصرا على إحياء عقيدة التوحيد باسم «اتون» بل قد تخطت حركة الانقلاب إلى انقلاب أعظم فى الفن المصرى وطرائقه، الذى كان جزءا من مهاجه والذى امتد إلى التصوير الادبى للعقيدة بالتعبير عنها بالشعر المنظوم والأناشيد والتسابيح التى ترتل فى المعابد وتتردد فى المناسبات والندوات وتنتقل منها إلى (أسفار التوراة) لتصل إلى (بيت المقدس) ليتغنى بها «داود» فى (مزاميره).

بعد (سقوط ثورة اخناتون) لم يترك أعداؤه حجرا واحدا لم يقلبوه لإزالة كل شيء باق يدل على مدة حكمه المقوت عندهم فاتلفوا بطبيعة الحال (مخطوطات اخناتون) وكل ما يختص بكتاب عقيدته وما ارتبط بها من شرائع وتعاليم سماوية عبرت عنها (إناشيده وتسابيحه المعروفة) التى لا تدخل تحت حصر رما وصل منها إلينا من نصوص ما كان يزين بها أشراف رجاله جدران مقابرهم أو بقايا بعض (البرديات ولفائفها) التى وجدت ضمن موميات بعض مقابر مدينته المقدسة.

مازال باطن أرض مصر يلفظ من آن لآخر بعض تلك (البرديات) التى تلقى ضوءا على العلاقة بين (اسفار التوراة ومزامير داود، وعقيدة اخناتون المصرية.) وهو ما حدى بكثير من المؤرخين والباحثين فى محاولة ترجمة الكثير من (البرديات والنقوش) التى كشفتها (حفريات تل العمارنة) (مدينة اخت اتون) والمكدسة فى مخازن كثير من متاحف العالم.

كان من المفاجأة التى كشفتها بعض (لفائف البرديات) أنها تحوى نصوصا كاملة لاكثر من (مزمور من مزامير داود) المدونة باللغة المصرية القديمة والخط الهيروغليفى والتى سبقت (مزامير داود) المدونة باللغة والخط العبرانى باكثر من ثلاثمائة عام. ومن أخطر المفاجآت تالتى كشفها العالم المصرى سليم حسن بالاشتراك مع علماء متحف برلين وجود ثلاث صفحات من (كتاب اخناتون) مطابقة لمثيلاتها فى (اسفار التوراة).

«أخناتون وموسى» .. [والمزامير]

تبدأ علاقة «اخناتون بموسى» كما وصفتها كتب العقيدة وقصص الأنبياء بزواج «يوسف» عليه السلام واسمه المصرى (يويا) من «اسنات» ابنة «فوتيفارع» كبير كهنة (معبد اون) معقل عقيدة التوحيد واسمها المصرى (تويا) فانجب منها ابنته الجميلة طاى (تى) التى تربت فى قصر «تحتمس الرابع». فاحبها ابنة «امنحتب الثالث» وتزوجها بعد توليه العرش بعام وجعل منها ملكة على مصر.

نسب المؤرخون إلى الملكة (تى) مسئولية النزاع والنفور الذى قام بين (كهنة معبد امون) والأسرة المالكة خاصة وانها كانت تنتمى إلى عقيدة إله الشميس «رع» التى يرعاها (معبد اون) الذى تربت فيه ويراسه جدها «فوتيفا رع» لذا فإنها أرسلت «اخناتون» منذ طفولته للالتحاق (بمعبد اون) بعيدا عن كهنة (معبد أمون بطيبة) وفى (معبد أمون بهيليوبوليس) تشبع بعقيدة (توحيد رع) التى كان يؤمن بها جده «النبى يوسف».

أما علاقة «اخناتون بموسى» عليه السلام فتفسرها علاقة «موسى» عليه السلام بالنبى «يوسف» جد «اخناتون» فيذكر «كتاب الأنبياء» فى (التوراة) تلك العلاقة بقوله: «ذهب رجل من (بيت لاوى) واخذ بنت «لاوى» (اخى يوسف) فحبلت وولدت ابنا وهذا الابن هو (كليم الله موسى) وبيت لاوى هم احفاد «يوسف» (سفر الخروج اصحاح ٢ نص١).

يقول العالم «فرويد» عن كتابه «اليهود فى مصر» إن «موسى» قد تلقى علومه فى (معبد اون) الذى تخرج منه «اخناتون» وأنه كان يؤمن بعقيدة التوحيد التى نادى بها «اخناتون» وحاربها المصريون ارضاء لكهنة (معبد آمون). وكان «موسى» ينشر سرا عقيدة التوحيد بين طوائف اليهود بعد أن انحرف عنها المصريون بعد ثورة (كهنة امون) عليها.

كان اليهود يرتلون (تسابيح اخناتون) فى معابدهم ويتغنون (باناشيده) بمصاحبة الموسيقى فى مختلف مناسباتهم الدينية والاجتماعية، وهى (التسابيح التى نقلها مع التوراة) ليحملها معه إلى (بيت المقدس) لتصبح من شعائر الدين التى يرتلها اليهود فى معابدهم والطقوس التى يمارسونها بمصاحبة الموسيقى التى نقلوها عن المعابد المصرية ومازالت تمارس وتتردد إلى اليوم فى انحاء العالم. بانتقال تلك (التسابيح والأناشيد) وما ارتبط بها من شعائر وتقاليد.. بانتقالها إلى (مدينة القدس) التى نزلوا بها وتوالى ظهور الانبياء على ارضها تعلق بها النبى داود الذى اشتهر بجمال صوته واتقان عزفه على «القيثار» احد الآلات الموسيقية الفرعونية المعروفة التى نقلها اليهود من مصر، مع غيرها من الالات الأخرى التى نقلوها إيل العالم ولازالت تحتفظ باشكالها وتتردد انغامها إلي اليوم داخل المعابد وخارجها.

ذلك القيثار المصرى الذى احتفظ به النبى داود ليعزف عليه تسابيح اخناتون المصرية بعد مرور فسحة من الزمن.

يصف كتاب الانبياء مزامير داود بأنها نزلت بالعبرانية في مائة وخمسين عامودا. خمسون منها فى ذكر الله وأيات خلقه وخمسون منها فى ذكر الله وآيات خلقه وخمسون في التسابيح بحمده وخصائص نعمه وخمسون منها فى الحكم والمواعظ وهو ما يتفق إلي حد بعيد فى نصوصها وتتابعها مع أناشيد اخناتون وتسابيحه.

فمطلع مزامير داود يتشابه مع فاتحة «النشيد الكبير» الذى بدأ به اخناتون تسابيحه في مناجاة الاله الخالق الذى لا شريك له، والذى رمز له (بقرص الشمس) «اتون» (القوى الخفية التى تهب الحياة والحركة) وصورها (بقرص الشمس) الذى تمتد أذرعه وأياديه حاملة هبات العطاء الإلهى ومنحه مع مفتاح الحياة إلى البشر.

يبدأ (النشيد الكبير) أو (فاتحة تسابيح) اخناتون بقوله:

أنت الإله الأحد الذى وجد منذ الأزل أنت آية الحياة وموهب الحياة ولا حياة إلابك.

أيها المشرق البهى القريب البعيد.

يامن يشرق بجماله فى آفاق السماء تعاليت فامتد نورك ليضىء الكون كله.

أنت تدرك آخر الأرض برغم ارتفاعك عنها لا تكاد تقذف باشعتك حتى يتمزق رداء الليل.

فإذا الأرض تتهلل وإذا الناس أيقاظ.

لأنك بعثتهم وكل ما حولهم من رقاد.

وتتحرك الخلائق من كل دابة. وإذا الماشية ترتع كيف تشاء لأنك أضأت لها الكون.

ونشرت اشعتك التى تحيط بكل ما خلقت.

فإذا بنورك ينضر ما فى الأرض من نبات وشجر.

وتغادر الطير أوكارها لتضرب باجنحتها مسبحة بحمدك.

والأسماك تسبح فغى الماء تحت نور طلعتك

وينفذ نورك إلى أعماق الماء ليهب الحياة لما بها من كائنات.

وتمتد تسابيح (النشيد الكبير) لتغطى عدة برديات متفرقة ولويحات الاوستراكا والنقوش الزخرفية التى تزين بعض (مقابر العمارنة) وبقايا احجار (معابد ابيدوس) (واخميم) والتى تحتل مكانها حاليا فى معظم المتاحف العالمية.

من بين أناشيد الخلق التى انتقلت بغير تبديل من (تسابيح اخناتون) إلى (مزامير داود:).

يا بارئ الفرخ فى البيضة تعطيه النفس.

ليحفظه حيا فى وسطها ويتحرك فيها بامرك.

وقدرت له ميقاتا ليخرج منها.

ولا يخرج منها إلا فى ميقاته.

فترزقه القوة على كسرها فيمشى ساعيا على قدميه.

ليخرج إلى الدنيا.

يامن خلقت الحياة من الجماد فاخرجت الفرخ من البيضة.

يا مبدع الأجنة فى الأرحام.

وخالق النطفة فى أصلاب الرجال.

يا مطعم الجنين فى بطن أمه مهدأ اياه حتى لا يبكى.

ونافخا الحياة من أنفاسك فى اديمه.

فإذا ما خرج إلى الحياة فتحت له فمه وحركت لسانه.

ووهبته الحواس ليحس بوجوده ووجودك.

يا خالق الحياة من الماء ومن الماء اخرجت بيضة الكائن الحى.

خلقت فى الماء ومن الماء ما يسبح ويغوص.

ومن الماء ما يمشى ويطير.

ومن الماء ما يخرج إلى الارض ليزحف على بطنه او يسير على اقدامه.

ومن الماء بعثت الحياة فى الأرض بما يسقط منه من السماء أو يخرج من الأرض أو ينساب على سطحها أو يحيط باركانها.

كان الفضل لاكتشاف العلاقه بين (أناشيد اخناتون وتسابيحه ومزامير داود) للعالم الأثرى الشهير «جولونشف» فى أوائل القرن الحالى عندما كان يقوم بترجمة بعض البرديات الفرعونية التى يحتفظ بها (متحف بتروجراد) حيث فوجئ عند قيامه بترجمة إحدى البرديات التى حصل عليها المتحف من (حفريات مقابر العمارنة) والمدونة بالخطين (الهيروغليفى والهيراطيقى). وبمقارنتها

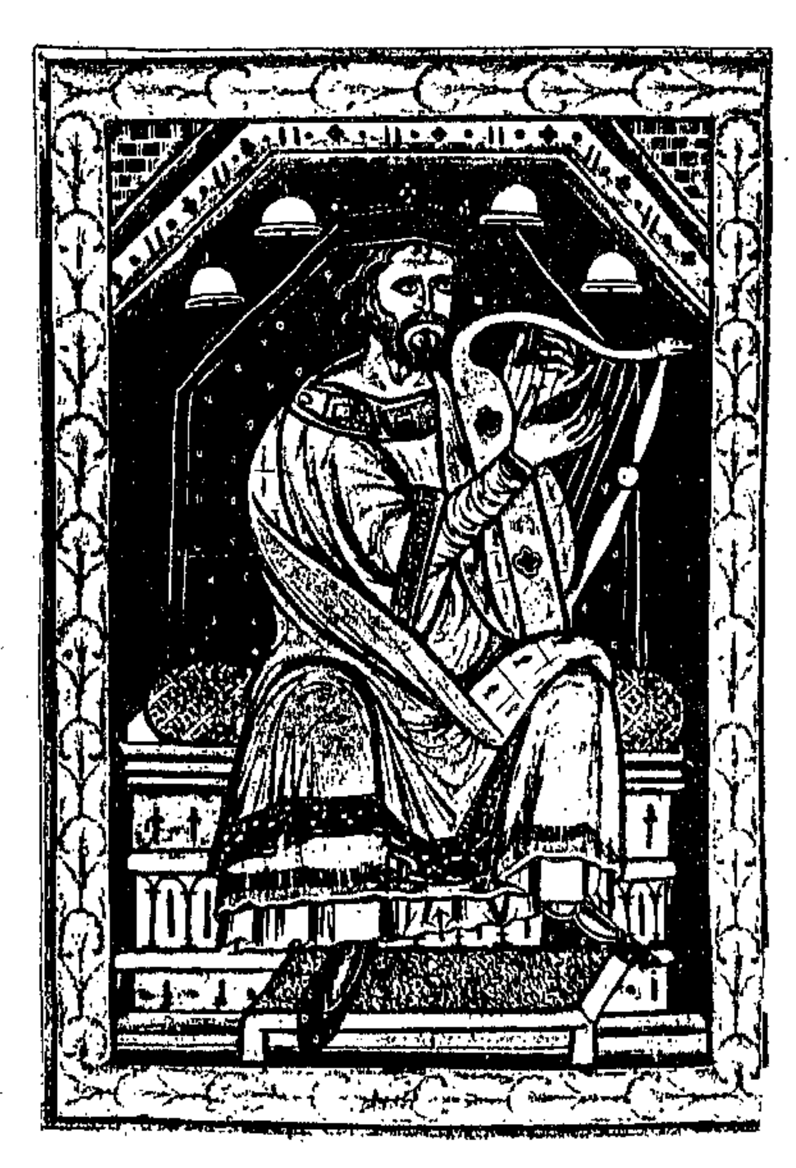
بنصوص (مزامير داود) التى كان يحتفظ بها فى مكتبته الخاصة فوجئ بأنها صورة طبق الأصل من ناحية اللهجة والنص والأسلوب الشعرى من (المزمور الثام)ن من مزامير داود.

كان لإعلان ذلك الاكتشاف المثير الحافز للفت أنظار علماء الآثار فى مختلف المتاحف العالمية فحاولوا البحث والتنقيب بين أكوام البرديات التى تحتفظ بها مخازنهم.

فيعلن المتحف البريطانى اكتشاف (نص فرعونى للمزمور ١٠٤) ضمن برديات «بريس» المشهورة، ثم تتوالى الاكتشافات التى تعلنها كل من متاحف (اللوفر وتورين) ليصل عدد المزامير التى تمكنوا من اثباتها أكثر من عشرين بردية.

عند ذكر (المزامير) لا يمكننا أن ننكر فضل العالم الأثرى المصرى الكبير «سليم حسن» والبحوث التى قام بها والخاصة (بعقيدة اخناتون) وعلاقة كل من (التوراة والمزامير) بها وترجمات البرديات التى أعلنها (متحف برلين عام ١٩٣٥) وكان له الفضل فى اكتشاف بعض صفحات من التوراة لا يقبل الشك فى اتفاق نصوصها وصيغتها مع (وثائق عقيدة اخناتون)، ومازال كثير من علماء الآثار والباحثين يوالون البحث والتنقيب بين برديات المتاحف التى لم تترجم بعد أو ضمن حفريات الآثار خاصة فى المناطق التى كانت تهتم (بعقيدة اخناتون) وتمارس شعائرها وفى مقدمتها (منطقة اخميم وابيدوس) التى أقيم «لاخناتون» بها أكثر من معبد ومزار ما زالت بعثات الآثار المصرية والأجنبية تعثر على العديد من أحجار تلك المعابد والمنشآت التى خربها (كهنة آمون) فى ثورتهم المعروفة ضد (عقيدة اخناتون).

من آخر الاكتشفات ما قام به علماء مصر عام ١٩٨٣ فى منطقة (المضل ببنى سويف) عندما اكتشفوا مخطوطا كاملا (للمزامير) وجد على شكل كتلة متماسكة تتكون صفحاتها من الرق. عثر عليها الأثرى «إبراهيم جاد» والمخطوط مكتوب (باللغة البهنسية المصرية القديمة) التى يطلق عليها لهجة مصر الوسطى والتى يدخل بها كثير من (الكلمات اليونانية)، ويعتبر ذلك المخطوط أقرب (للمزامير) من الاصل. وقد وجد المخطوط تحت رأس أحد المومياوات وهو ما يعد استمرارية لبعض العادات المصرية القديمة حيث كانوا يضعون «كتاب الموتى» تحت رأس المومياء ويوالى باحثو المصريات فك رموز المخطوط والذى سيكون فصل الخطاب فى حقيقة العلاقة بين (تسابيح اخناتون ومزامير داود).



● النبى داود (فى التوراه وكتاب صموئيل والملوك)

تشابه ليس مصدره المصادفة

لم يغفل معظم دارسى «اخناتون» عن هذا التماثل الواضح بين كثير من اجزاء (النشيد المصرى) الذى قاله «اخناتون» فى تسبيح الهه الاوحد «آتون» وبين (المزمور ١٠٤) من (مزامير التوراة).

إن (النشيد المصرى) يسبق مجىء «اشعيا» بـ ٧٠٠ عام كاملة، الأمر الذى يؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن (العبرانيين) قد اخذوا عن (النشيد المصرى) كثيرا من أفكارهم فى التوحيد.



من النشيد المصرى

واذا ما غربت فى الأفق الغربى
خيم على الأرض ظلام كالموت
ونام الناس فى مضاجعهم
وعصبوا رءوسهم
وتخرج الأسود من عرينها
وتزحف الأفاعى كى تلدغ
ويلف الظلام كل شىء
ويسكن العالم لأن الذى خلقه قد ذهب ليستريح
فاذا ما أسفر الصبح حين تبزغ فى الأفق
تدفع أمامك الظلام
وتهب أشعتك
فاذا مصر العليا والسفلى فى عيد
الفه واستيقظ كل من عليهما ووقفوا على أقدامهم . حين رفعتهم
انت الذى أيقظتهم
وجعلتهم يغسلون أجسادهم

[من المزمور ١٠٤]

الشمس عرفت غروبها تجعل ظلمه
فيكون ليل فيه تدب جميع وحوش
في الغاب . تزار الأشبال للافتراس
والتماس طعامها . وتشرق الشمس
فتنحاز فى ماويها تتربص
يخرج الانسان إلى عمله وإلى خدمته
حتى المساء
ما أعظم اعمالك يارب ـ لقد صنعت
جميعها بالحكمة فامتلأت الأرض

«النبي داود»

[في التوراة وكتاب «صمويل» والملوك]

نادى «صموئيل» عام ١٠٢٥ ق.م «شاؤول» ليكون أول ملك لإسرائيل وصف بأنه كان فارسا يحب الحرب والملذات وابتعد عن الدين والعقيدة فنزلت عليه لعنه الآله فختم حياته بيده . ولم يخلفه ابنه «يوناتان» بل تولى الحكم «داود» الذى كان أول من أنشا (مدينة القدس) كان محبا للنساء ويرقص عاريا ويعزف القيثار ويغنى (المزامير) التى نسبت إليه.

وكان محاربا انتصر على البلاد المحيطة به وجمع بين محاسن البشر ومساوئه وتزوج من (بيت شيبا).

زوجة قائده «اوريا» الذى أرسله للحرب للاستيلاء على زوجته التى أغراه محاسنها وجمالها ـ كل ما تملكه وتضع عليه يدك فهو ملك لك.

قتل ابنه «ابسالوم» عندما عارضه لزواجه من زوجة قائده «أوريا» ـ وبكى على قبره طالبا العفو.

ماذا قال «اخناتون» فى اناشيده وماذا قال نبى اللّه «داود» فى (مزاميره)؟

○ يقول «اخناتون»:

وعندما تغرب فى الأفق الغربى

وتظلم الأرض كالموت

ويخرج كل أسد من عرينه

وكل ما يزحف ويلدغ

وعندما يطلع النهار وتشرق فى الأفق .. تسوق الظلمة بعيدا

يستيقظ الناس ويقفون على أقدامهم

جميع من فى الكون يعملون اعمالهم

ما أكثر أعمالك

انها تخفى عن نظر الانسان

ايها الآله الأوحد الذى لا مثيل له

لقد خلقت الأرض حسب مشيئتك

○ ولكن ماذا يقول نبى اللّه «داود» بعد ان ذهب اخناتون من الدنيا بنحو ٧٠٠ سنة على الأقل ؟

يقول (المزمور ١٠٤) بالحرف :

تجعله ظلمة فيصير ليلا

فيه يدب كل حيوان وعر

الأشبال تزمجر لتخطف

تشرق الشمس فتجتمع وفى ماويها تربض

الإنسان يخرج إلى عمله

وإلى شغله فى المساء

ما أعظم أعمالك يارب

كلها بحكمة صنعت

ملآنة الأرض من غناك

○ ويقول «اخناتون» مناجيا ربه :

والسفن تقلع فى النهر صاعدة او منحدرة فيه على السواء

وكل فج مفتوح لأنك أشرقت

والسمك يتيه فى النهر أمامك

وأشعتك تنفذ إلى وسط البحر الأخضر العظيم

○ ويقول «نبى اللّه داود» عليه السلام فى (المزامير ١٠٤ و ١٢٥ و ١٢٦) :

هذا البحر الكبير الواسع الأطراف

هناك تحركات بلا عدد .

صغار حيوان مع كبار .

هناك تجرى السفن

هذا خلقته ليلعب فيه

○ هذا الرجل هو «اخناتون» نفسه فرعون مصر أول من عرف اللّه من بنى البشر وأول من نطق الشهادة

العيون منه نهر من الدموع .. والقلب وجل والنفس خاشعة والشفاه منه بالكلمات تتدفق :

أنت يا من تشرق بجمالك فى آفاق السماء .

أنت الواحد الحى الذى وجدت منذ الأزل.

أيها الجميل القوى الرائع العلى فوق الأرض.

هذه اشعتك تغمر الأرض فتحيط بما خلقت جميعا .

تعاليت فامتد نورك على الأرض

أيها الظاهر الباطن

أيها الواحد الأحد الذى لا إله غيره.

ايها الشرق البهى البعيد القريب

لك الخلق من ناس وحيوان ودابة

أعطيت كلا مكانه وقدرت له رزقه

خالق الأجنة فى الأرحام

وخالق النطفة فى أصلاب الرجال

مطعم الجنين فى بطن أمه ونافخ الحياة فى أديمه بارئ ملايين الخلق من نفسك

مبدع كل شىء يا واحد يا أحد

ما أكثر تعدد أعمالك

انها على الناس خافية

يا أيها الإله الواحد

الذى لا يوجد بجانبه إله آخر

لقد خلقت الأرض حسب رغبتك

ويصحو (قرص الشمس) وينفض عنه نعاس ليل بطوله .. مرسلا أول شعاع له على وجه الفرعون العابد المتعبد وزوجته الجميلة المؤمنة. وينحنى الاثنان فى خشوع وشفاهما لا تكفان عن ترديد آيات من أناشيدهما الدينية .

الأرض زاهية حينما تشرق فى الأفق

وعندما تضىء بالنهار فإنك تقصى الظلمة إلى بعيد

وحينما ترسل أشعتك تصير مصر فى عيد

والناس يستيقظون ويقفون على أقدامهم عند إيقاظك لهم

وبعد غسلهم لأجسامهم يلبسون ثيابهم ثم يرفعون أذرعتهم تعبيرا لطلعتك

ثم بعد ذلك يقومون إلى أعمالهم فى كل العالم

ليس هناك واحد آخر يعرفك إلا (ابنك ورسولك) «اخناتون»

لقد جعلت بمقاصدك وبعظمتك وبقوتك يا واحد يا احد

وحينما كنت وحيدا لا شيء غيرك

خلقت الناس وجميع الماشية

وجميع من على الأرض مما يمشى على رجليه

وما فى الأعالى مما يطير باجنحته

هذا الرجل هو اخناتون نفسه فرعون مصر أول من عرف اللّه من بنى البشر وأول من نطق بالشهادة.

العيون منه نهر من الدموع .. والقلب وجل والنفس خاشعة والشفاه منه بالكلمات تتدفق :

أنت يا من تشرق بجمالك فى آفاق السماء

أنت الواحد الذى وجدت منذ الأزل

أيها الجميل القوى الرائع اعلى فوق الأرض

هذه أشعتك تغمر الأرض فتحيط بما خلقت جميعا

تعاليت فامتد نورك على الأرض

أيها الظاهر الباطن

ايها الواحد الأحد الذى لا اله غيره

أيها المشرق البهى البعيد القريب

لك الخلق من ناس وحيوان ودابة أعطيت كلا مكانه وقدرت له رزقه

خالق الأجنة فى الإرحام

وخالق النطفة فى اصلاب الرجال

مطعم الجنين فى بطن أمه ونافخ الحياة فى أديمه بارئ ملايين الخلق من نفسك

مبدع كل شيء يا واحد يا أحد

ما أكثر تعدد أعمالك

إنها على الناس خافية

يايها الإله الواحد

الذى لايوجد بجانبه إله آخر

لقد خلقت الأرض حسب رغبتك

وحينما كنت وحيدا لا شىء غيرك

خلقت الناس وجميع الماشية والغزلان

وجميع من على الأرض مما يمشى على رجليه

وما فى الأعالى مما يطير بأجنحته

وحينما ترسل أشعتك تصير مصر فى عيد

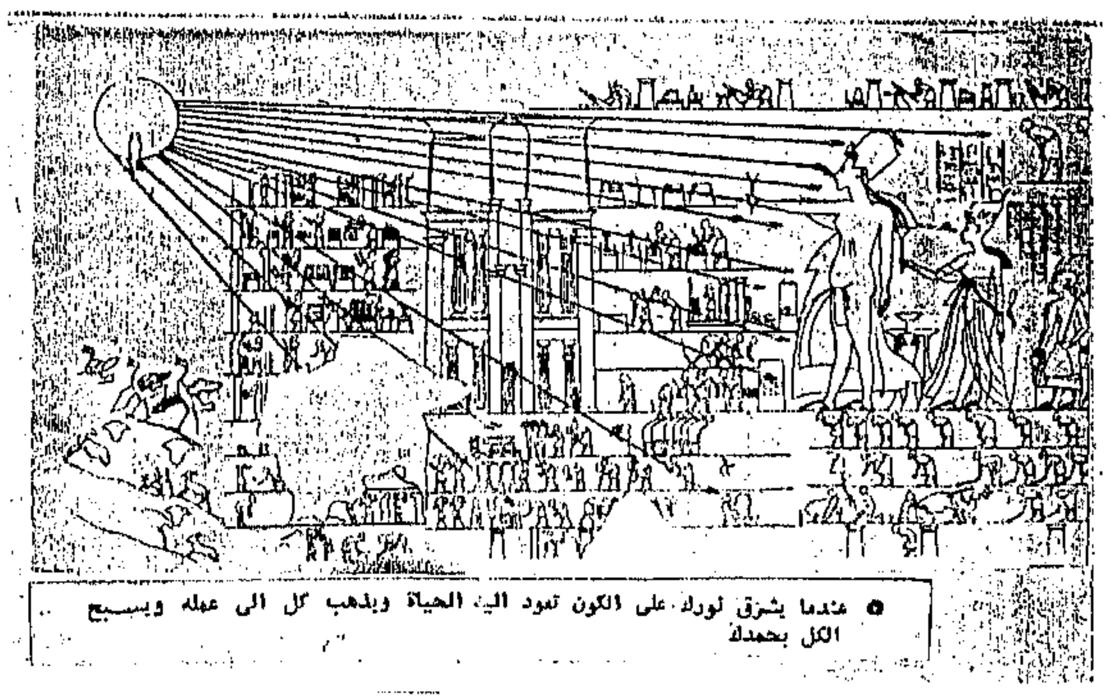
والناس يستيقظون ويقفون على أقدامهم عندإيقاظك لهم

وبعد غسلهم لأجسامهم يلبسون ثيابهم ثم يرفعون أذرعتهم تعبيرا لطلعتك

ثم بعد ذلك يقومون إلى أعمالهم فى كل العالم

ليس هناك واحد آخر يعرفك إلا (ابنك ورسولك) «اخناتون»

لقد جعلت بمقاصدك وبعظمتك وبقوتك يا واحد يا احد



● عندما يشرق نورك على الكون تعود اليه الحياة ويذهب كل الى عمله ويسبح الكل بحمدك

[مزامير] النبى «داود»

ولماذا تحت رأس طفلة ؟

فى سنة ٨٤ .. فى منطقة «المضل» .. التى تقع إلى الجنوب من مدينة بنى سويف .. وفى جبانة تعود إلى العصر المسيحى .. إلى ما قبل ١٦ قرنا .. وتحت رأس طفلة عمرها ١٢ سنة .. مدفونة فى مقبرة فقيرة .. عثر الأثريون عى مخطوط نادر باللغة القبطية يحتوى على «مزامير النبى داود»..

كانت المصادفة وحدها وراء هذا الكشف الذى وصفه الدكتور «جودت جبرة» مدير عام المتحف القبطى بأنه أهم كشف أثرى قبطى فى النصف الثانى من القرن العشرين .. وأهم كشف للمخطوطات بعد مجموعة وثائق نجع حمادى ..

ترجع أهمية هذا المخطوط إلى انه أول نص من التوراة «باللهجة البهنساوية» .. نسبة إلى منطقة (البهنسة) .. وهى لهجة قبطية تم التعرف عليها حديثا .. ومازالت فى طور البحث .. والمخطوط يساعد فى التعرف على خصائص هذه اللهجة ، وإرشاد العلماء إلى معرفة الامتداد الجغرافى والإقليمى ..

يقع المخطوط فى ٢٥٢ صفحة .. وحجم الصفحة ١٣ × ١٧ سنتميترا .. وهو مكتوب بخط اليد وعلى جلد الغزال .. وبحبر أسود واضح ..

وطوال سبع سنوات وعمليات ترميم المخطوط وتسجيله وتصويره ودراسته وترجمته مستمرة.

كانت الصعوبة الكبرى التى واجهت عمليات الترميم هى التصاق الصفحات .. وعند نقل المخطوط إلى مركز الصيانة وضعوه فى «حضانة» لضبط درجات الرطوبة والحرارة عند حدود معينة .. وبدأت عمليات العلاج الفورى لايقاف أى تدهور محتمل.. ولمدة ٦ أشهر أجريت عديد من العلميات

الكيميائية قبل تحريك أول ورقة فى المخطوط .. وبعدها أمكن فتح الصفحة الأولى .. ثم توالت بعد ذلك عملية فتح وفك الصفحات فخرج بعضها فى صورة ملازم ، والبعض الآخر فى صورة أوراق منفصلة .. ولوحظ أن طريقة جمع ملازم المخطوط مع بعضها كانت باستعمال الخيوط الجلدية وأعواد رفيعة من لحاء الأشجار.. وبرغم التآكل الذى حدث لأطراف الصفحات فى الجزء الأول من المخطوط فإن معظم الكتابات كانت واضحة.

أما الصعوبات التى واجهت الباحث الدارس المترجم للمخطوط وهو الدكتور «جودت جبرة» فكانت أشد.. ذلك لأن (اللهجة البهنساوية) ـ كما يقول ـ لم تدرس بعد دراسة وافية.. لأنه ليس هناك سوى مخطوطين اثنين كتبا بهذه اللهجة.. أحدهما فى (مكتبة مورجان) بنيويورك والثانية فى مجموعة خاصة فى جامعة برنستون وهى التى تعرف (بمجموعة شيدى)..

وصعوبة أخرى وهى أن المخطوط مكتوب بحروف دون وجود فواصل بين الكلمات، ومهمة الباحث هى أن يحول هذه الحروف إلى كلمات.

(والمزامير) عبارة عن مناجاة للخالق والتحدث فى عظمته وقوته وقدرته.. وهى تضرع إلى الخالق فى كل الظروف.. سواء أكانت هناك كوارث أو مصاعب أو أمراض.. بالإضافة إلى أن (المزامير) كانت تنشد ابتهالاً للخالق.. وكان من شروط الرهبنة فى الأديرة أن يحفظ الراهب جزءاً من (المزامير).

والعثور على (مخطوط المزامير) فى مقبرة، وتحت رأس طفلة هو أمر له أهميته ودلالته.. فهو يوضح مدى أهمية (المزامير) بالنسبة للأقباط فى القرن الخامس.. أما دلالته فهى تعنى استمرارية بعض العادات الفرعونية عندما كانوا يضعون مع «المومياء» (كتاب الموتى).

وواضح أن الدكتور «بكر» رئيس هيئة الآثار قد وجد فى المؤتمر السياحى العالمى الذى استضافته مصر والذى ضم نحو ستة آلاف عضو يمثلون ١٢٩ دولة.. الفرصة المناسبة لبدء عرض المخطوط النادر بالمتحف القبطى.

هل عاش «أخناتون» في أخميم

قامت بعثة (جامعة بنسلفانيا) الأثرية بالعمل على تسجيل ونقل نقوش القطع الاثرية التى قامت باكتشافها فى أثناء حفائرها السابقة بمنطقة (كوم سلطان) وفى أثناء عملية فرز تلك القطع كانت المفاجاة التى تحتوى على قطع حجرية ترجع إلى عصر الملك «اخناتون» الذى تولى الملك شريكا لأبيه فى الفترة ما بين (١٣٧٠ - ١٣٤٩ ق.م) حيث أقام معه فى «طيبه» «الاقصر الحالية».

وعندما أصبح له شىء من الأمر بدأ يفكر فى الدعوة إلى عبادة الشمس واختار أحد مظاهرها وهو «اتون» (قرص الشمس) الذى عبر به عن القوة الكامنة فى قرص الشمس إلهاً له واقام معبدا على مقربة من (معبد الكرنك) ويطلق على القطع الحجرية التى شيد منها «ثلاثات» ربما تكون تلك القسمة لان كل حجر يساوى طوله ثلاثة اشبار وقد اعتقدت البعثة أن تلك القطع الحجرية منقولة من (الكرنك) وأعيد استخدامها فى (عصر الرعامسة) وأنه من الصعب الجزم بان «اخناتون» أقام معبداً لإله «اتون» فى معقل دار «اوزوريس» إله منطقة (أبيدوس)، وقد حدث نفس الشىء فى (أخميم) ان اكتشفت بعثة هيئة الآثار المصرية (باخميم)قطعا حجرية ضخمة تحوى نقوشا تنتمى إلى (عصر اخناتون) وهى عناصر معمارية لمعبد او على الأقل مقصورة اقيمت للإله «اتون» فى معقل دار الإله (مين) إله المقاطعة التاسعة، وقد صورت نقوش تلك الأحجار بقايا مناظر تمثل (قرص الشمس) (اتون) والأشعة المنبعثة منه والتى تنتهى بأيد آدمية ويطرح ذلك الأمر سؤالا فى غاية الأهمية مؤداه : هل أقام «اخناتون» معبداً لإلهه اتون؟ أو على الأقل مقصورة صغيرة فى كل من (اخميم وأبيدوس) ربما يكون الراى الأخير أقرب إلى الصواب على الأقل بالنسبة (لأخميم) لانه من غير المعقول أن يقوم «رمسيس الثانى» بنقل تلك الأحجار لوضعها فى أساس قاعدة تمثاله وتمثال ابنته الملكة فى معبده (بأخميم) مع أن (محاجر

أخميم) اقرب إليه من أن يجلب تلك القطع من (معبد اخناتون بالكرنك) وإنما يكون «اخناتون» بنى معبدا صغيرا او مقصورة لإلهة (اتون) في (أخميم) وقام بتحطيمها من جاء بعده من الملوك وبايعاز من كهنة أمون واستخدامها كأساسات لبناء معابدهم المختلفة وخاصة أن تلك القطع الحجرية تختلف فى أحجامها وأنواعها عما عرف في معبده بالكرنك وما قام بتحطيمه الأجداد من الملوك القدماء أو فى العصور التالية وخاصة العصور المسيحية ، ونظرا لما تمثله (مدينة أخميم) من أهمية بالغة لحقب متباعدة في التاريخفقد قام الدكتور أحمد قدرى رئيس هيئة الاثار المصرية بتشكيل لجان متخصصة من الأثريين والمهندسين والعمال المهرة والمتخصصين باكبر مشروعات الترميم والتطوير بأعادة ترميم معبد الإله «مين» (بأخميم) ذلك المعبد الذى ظل فى باطن الارض قرابة اربعة آلاف عام وذلك باقامة سور حجرى يشبه أسوار المعابد المصرية واقامة التماثيل التى عثر عليها فى مواقعها الأصلية . وذلك بعد عمل الدراسات اللازمة ولأهمية تلك الأعمال يتبادل الإشراف عليها الدكتور مطاوع بلبوش مدير عام الهيئة لمصر العليا والنوبة والدكتور محمد الصغير مدير عام مصر العليا ويلقى الدكتور مطاوع بلبوش الضوء على تلك الفترة فيقول:

ان أخميم المقاطعة التاسعة لمصر العليا كانت تسمى «خنت منو» وتلك التسمية نسبة إلى الاهها المحلى الذى يعبد فيها ، والذى اعتبره المصريون القدماء إله الخصب والنماء وهو الإله (مين) والذى امتد نفوذه إلى المقاطعة الخامسة (قفط) وارتباط الاله (مين) بأخميم يدل على اهميتها حيث كانت تعتبر مركزا إداريا مهما فى الجنوب بحكم موقعها فى منتصف المسافة بين (منف) واسوان ، وقد سميت (أخميم) قديما فى الدولة الحديثة باسم (ابو) وسميت باليونانية (خيميس) أو (خيمو) وبالقبطية (شومين) أو (خمين) ولما كانت (لأخميم) أهميتها الكبرى فى العصر الفرعونى كانت لها ايضا اهميتها فى العصر اليونانى إذا امتد إليها الأثر اليونانى وصبغت بالصبغة اليونانية وسميت (بان ـ بولس) أى (مدينة بان) وكلمة «بان» هذه كما يقول الدكتور بلبوش ـ تطلق على احد الآلهة اليونانيه حيث يقابلها (مين) عند المصريين القدماء. فى حين يقول يحيى المصرى كبير مفتش اثار مصر العليا:

لقد ارتكزت (أخميم) فى شهرتها على دعائم منها بربالها الشهيرة التى اعجب بها الرحالة العرب والمؤرخون المسلمون وعلى راسهم (الأندلسى وابن جبير وابن دقمان وابن اياس وابن بطوطه والشريف الادريسى والمقريزى) حيث نالت . (اخميم) من هؤلاء جميعا اهتماما واعجابا شغل حيزا كبيرا فى طريقة وصفهم وتقييمهم لهذا الإقليم وكلمة (بربا) فى اللغة القبطية تعنى (المعبد) وهى ترجع إلى أصول فرعونية والمعابد التى رأوها فى مصر ووصفوها هى المعابد المصرية القديمة ويقول يحيى المصرى: ومن تلك المعابد التى ذكرها الرحاله والمؤرخون العرب (معابد الأقصر والكرنك ودندرة

واسنا وأخميم) ، كما يذكر «الاندلسى» وغيره أن (بربا اخميم) أى (معابد أخميم) من أعظم وأجمل مداين الصعيد يقول وبها البرابى المحكمة كما يذكرون أنه كان بها السحرة الذين استعان بهم فرعون يوم ألقى «موسى» العصا كما جاء على لسان «ابن اياس» المؤرخ فى كتابه «نشق الازهار فى عجائب الأقطار» مخطوط (ورقة رقم ٢١٢٣) ومن المؤسف أن تمتد يد البلى إلى هذا الأثر العظيم والا يبقى الزمن غير بضعة أحجار فى المنطقة التى كانت تقوم «البربا» فوقها .

وقد كانت تلك «البربا» مصدرا لبناء البيوت والمدارس فقد ذكر «ابن بطوطة» فى كتابه (تحفة الانظار فى غرائب الابصار ص ٣٤) أن رجلا من أهل (أخميم) هدم البربا وبنى بأحجارها مدرسة وهو «كمال الدين بن بكر» خطيب (أخميم) ومن العجيب ان ترتبط المدينة (برباها) أى معابدها فى الشهرة والذيوع أو الضعف والخمول، فقد ذكر «المقريزى» فى كتاب (الخطط الجزء الأول ص ٣٤٠) انه من وقت خراب «البربا» تلاشى أمر (أخميم).

ويقول الزين العابدين دياب مفتش آثار (أخميم): أن يقظة الأثريين فى المنطقة كان لها نتائج اكتشاف تاج الملكة البديع الصنع وذلك فى الجهة الشرقية من المدينة ثم توالت الاكتشافات التى كان على رأسها أجمل تمثال لملكة من (عصر الرعاسة) فى الدولة الحديثة لابنة «رمسيس الثانى» وزوجته الملكة «مريت ـ آمون» ثم تمثال «لرمسيس الثانى» يمثله واقفا وآخر له يمثل جالسا مرتديا النقبة الملكية وتمثال لسيدة من العصر اليونانى والرومانى يعتقد انه للآلهة (فينوس) ربة الحب والجمال التى تعادل (لإلهة حتحور) عند المصريين القدماء بالإضافة إلى بعض الأوانى الفخارية والعملات والمسارج.

ويقول جمال يوسف مفتش آثار (أخميم): كان آخر تلك الاكتشافات تمثال لكاهن (أخميم) جالسا القرفصاء صغير الحجم من الحجر البازلت والجميع فى معبد من (عصر الرعامسة) قد تكون له جذور أقدم من ذلك، وأعيد استخدامه فى العصر اليوانى الرومانى ثم العصور المسيحية الأولى للكنيسة.

ويقول الأثرى جمال يوسف: ومما يدل على أهمية تلك المنطقة العثور على قطع حجرية تحمل أسماء لملوك منهم «رمسيس الثانى وسمندس من الأسرة الواحدة والعشرين» و«قيصر وكيلوباترا الثالثة» و«تراجان»، وذلك كله أصبح دليلا على ارتباطهم بمدينة الإله (مين).

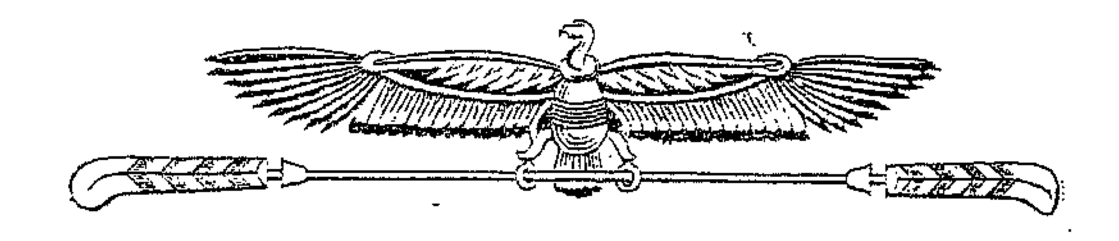


«أخنــــــاتون»

محو الأمية في مصر الفرعونية

ماذا فعل الأجداد فى مصر الفرعونية فى أخطر المشاكل التى يعانيها مجتمعنا المعاصر؟ وكيف اهتدوا إلى طرق بسيطة، ولكنها فعالة ، تقوم على تخطيط سليم ، للقضاء على الامية؟

من البرديات المصرية ، نتعرف على هذا المشروع الفريد الذى استطاع به «أخناتون» ، خلال ثلاث سنوات القضاء على الأمية بمعناها الشامل فى مصر كلها..



الحضارة مرآة الثقافة والثقافة نسيج علوم المعرفة من وحى العقيدة.. فالعلم توءم الإيمان فى جميع رسالات التوحيد.

معادلة ثابتة من ناتج حوار الحضارات الإنسانية . معادلة حددت دور العقيدة فى بناء الثقافة ودور الثقافة فى بناء الإنسان . ودور الانسان فى بناء الحضارة.

فعقيدة التوحيد المصرية القديمة هى أول عقيدة وحدت الخالق ، وأول توحيد للخالق عرفته البشرية مع مولد الزمان قبل نزول الرسل والأنبياء . حملت الرسالة الحرف والكلمة (بالخط الهيروغليفى) أول كتابة عرفتها البشرية، بدأت بالقول بأن الإله الخالق انزل اليهم الحرف والكلمة ليقرءوا كلام الله ويتلقوا تعاليمه فيستمعوا إلى صوت السماء

العلم أول أركان الإيمان

لذا فقد بدأت رسالة التوحيد الذى أطلق عليه المصريون القدماء اسم «كتاب النور» بقولها بأن العلم هو أول أركان الإيمان بالإله ، وعن طريق المعرفة بالقراءة والكتابة يتفتح عقل الإنسان لتقّبل علومه المقدسة التى تميزه عن بقية الكائنات ، وتكشف لهُ أسرار الوجود ، ويتفتح قلبه للإيمان بالخالق الذى وهبه نعمة المعرفة التى تمكنه من رؤية الإله فى كل آياته، ويستمع إلى تعاليمه التى تمهد له عبور حياة التجربة بأمان ، وتمهد له حضارته الطريق إلى عالم الخلود .

ان عقيدة التوحيد المصرية التى نزلت على أرض مصر فى عصر ما قبل الأسرات فى (مدينة أون) «مرصد الشمس» هى أول دعوة عرفتها البشرية لمحو الأمية ، دعوة ربط بين العلم والإيمان برباط مقدس.

فكانت الدعوة التى تصدرت جميع كتب التوحيد السماوية التى حملها الرسل والأنبياء عبر تاريخ الأديان السماويةوقيام الحضارات العالمية التى ارتبطت جذور نشأتها بالرابطة الوثيقة بين العقيدة والثقافة ، أو بين العلم والإيمان .

فجوهر التوحيد الذى يمثل حجر الزاوية فى الإيمان «الأوزيرى» المصرى القديم يرفض كل فصل بين العلم والعقيدة.

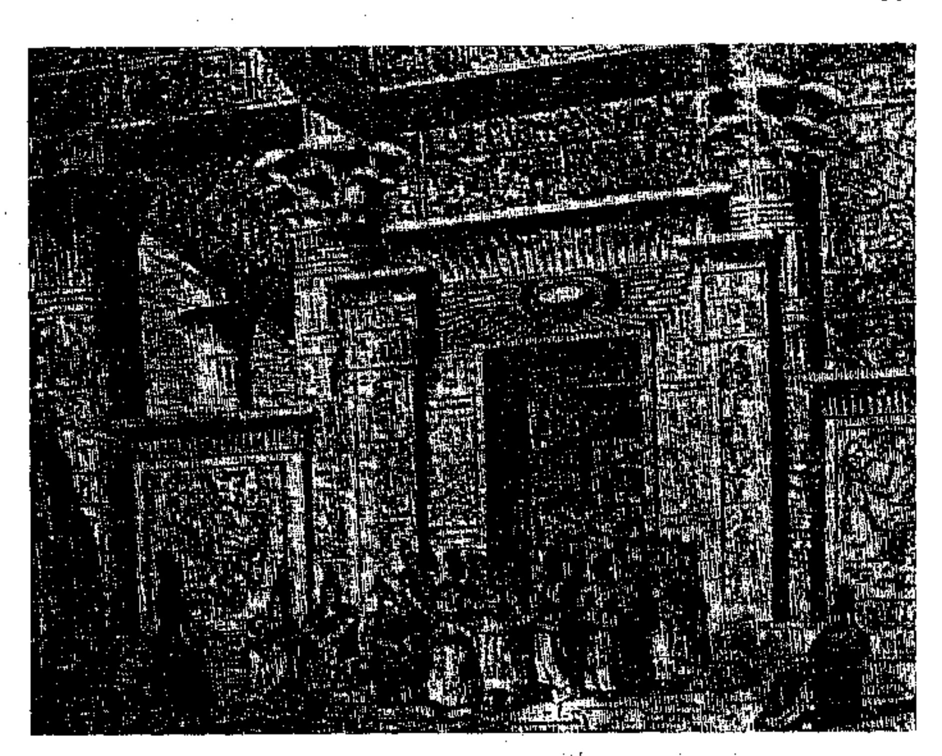
لم تشأ (عقيدة التوحيد) عند قدماء المصرين الفصل بين الإيمان الذى عبروا عنه «بالحكمة» والعلم ، فلم تقبل معالجة أى فرع من فروع العلم بمعزل عن العقيدة التى هى هدف فى ذاتها ، ومعنى

للوجود نفسه ، فكل ما فى الطبيعة كما يذكر (كتاب التوحيد) هو مظهر من مظاهر وجود الإله ، فليست معرفة الطبيعة وعلوم معارفها إلا شكلا من أشكال العبادة المقربة إلى الله.

فانطلق العلم فى عقيدة التوحيد المصرية من مبدأ الوحدانية حيث لا مجال للتفريق بين الطبيعة «آيات الله» ، وبين مختلف علوم مجالات الحياة من فنون وآداب وعلوم وطب وفلك وهندسة وزراعة، بل مختلف الحرف والصناعات وامتدادا إلى السياسة والاقتصاد وإدارة الحكم والقضاء ، وعلاقة كل منها بتشاريع السماء كما هو الحال فى جميع الكتب السماوية التى بدأت بالدعوة لمحو الأمية لتلقى تشاريع السماء وكلمات الإله.

ولم تغفل العقيدة علاقة العلم بالعمل ، والعمل بالتقنية ، فجعلت من العمل وممارسته وإتقانه نوعا من العبادة التى تقرب الإنسان من الإله كما يقول «أخناتون» فى احدى (برديات العمارنة):

«تعلموا لتتعلموا كيف تعملون فاتقان العمل صلاة تقربكم من الإله وعين الإله لا تغفل عما تعملون».



معبد اون

أربع مراحل لمحو الأمية

لقد مرت ثورة محو الأمية التي ارتبطت بنزول العقيدة بأربع مراحل عبر تاريخ مصر الزمني الطويل ، حملها أربعة رسل من رسل العقيدة بدءا «باوزوريس» الذى حمل أول رسالة للتوحيد عرفتها البشرية ، صاحبها نزول (الكتابة الهيروغليفية) أول كتابة مرسومة ومنطوقة عرفها الإنسان، ومنها ومن قواعدها استقت جميع اللغات السامية القديمة . ويأتى بعد «أوزوريس» «مينا» موحد القطرين بتوحيد العقيدة مؤسس الأسرة الأولى فى العصر العتيق ، وتبعه «ايمحوتب» (برسالة التوحيد) فى عصر الأهرام الذى وصفه المؤرخون بإله الطب ورب الهندسة والفنون ، يأتى بعده «أخناتون» الذى وصفه مؤرخو العصر الحديث بالخطأ بأنه أول من نادى بالتوحيد فى تاريخ الحضارة المصرية.

لقد سجلت كل تجربة من تلك التجارب الأربع صورة ناطقة لا تمحى عن الدور الذى قامت به العقيدة فى محو الأمية ونشر الثقافة، ودور كل تجربة فى بناء الحضارة فى مصر القديمة، وازدهارها فى مختلف عصورها وما سجله لها تاريخ الحضارات العالمية بخطوط من نور.

سأقتصر فى هذا البحث على شرح دور العقيدة فى محو الأمية على التجربة الرابعة التى ارتبطت بعقيدة التوحيد الاخناتونية التى قام بها الملك «امنحتب الرابع» الذى اختار لنفسه أسما روحانيا عندما تولى الحكم هو «عنخ ان ماعت» أى الذى يعيش فى الصدق، وعندما قام بثورته الدينية



مصر مهبط الاديان و مهد الحضارات

المعروفة أطلق على نفسه اسم «أخناتون»، وحقيقة نطقه (اخن اتن) «واخن» معناها مبعوث أو مكرس، «واتن» صفة من صفات الاله كما وردت فى (كتاب اوزوريس)، ومعناها «القوى الإلهية» التى تهب الحياة وتحرك الكون، أى أن اسم «إخناتون» أو «اخن اتن» معناه (مبعوث العناية الآلهية).

لا تختلف رسالة «اخناتون» فى مضمونها وتعاليمها وشرائعها عن الرسالات التى سبقتها إلا فى طريقة صياغتها وأسلوب عرضها بما يتفق مع تطور ظروف حياة المجتمع المعاصر للزمان والمكان.

مشروع «أخناتون»

بدء اخناتون الرسالة عام ١٣٧٠ ق.م فى المدينة التى شيدها لتكون عاصمة ملكه وحاضرة العقيدة فى الأرض التى اختارها له الإله «أرض لم يدنسها بشر» اطلق عليها اسم «اخت اتن» أى افق الإله (تل العمارنة).

فى تلك المدينة وفى (معبد الوحى) الذى أقامه للإله تلقى «أخناتون» رسائل التوحيد التسع (تاسوع التوحيد أو وصايا السماء) كشفت حفريات العمارنة عن خمسة من تاسوع تلك الرسائل موزعة بين المتحف البريطانى واللوفر وبرلين وتورين ومن بينها (رسالة محو الأمي)ة، وهى الرسالة الثالثة لتشاريع العقيدة وكان الفضل لاكتشافها وترجمتها عالم المصرى الكبير الدكتور «سليم حسن» الذى اكتشف فى نفس الوقت صفحات من كتاب (العقيدة الاخناتوني)ة مماثلة لصفحات من «التوراة» التى ظهرت بعده بعدة قرون بجانب ما هو معروف عن (مزامير داود) المعروفة والتى وجدت أنها صورة طبق الأصل من (اناشيد اخناتون) التى كشفت (حفريات العمارنة)، وأخيراً (حفريات اخميم)، عن العديد منها وأعلن عنها حديثا فى أكثر من بحث علمى.

الفهم الصحيح

تنص مقدمة الوثيقة التاريخية أو الرسالة الثالثة من (تشاريع أخناتون) بأن العلم أول أركان الإيمان والجهل كفر برب السماء.

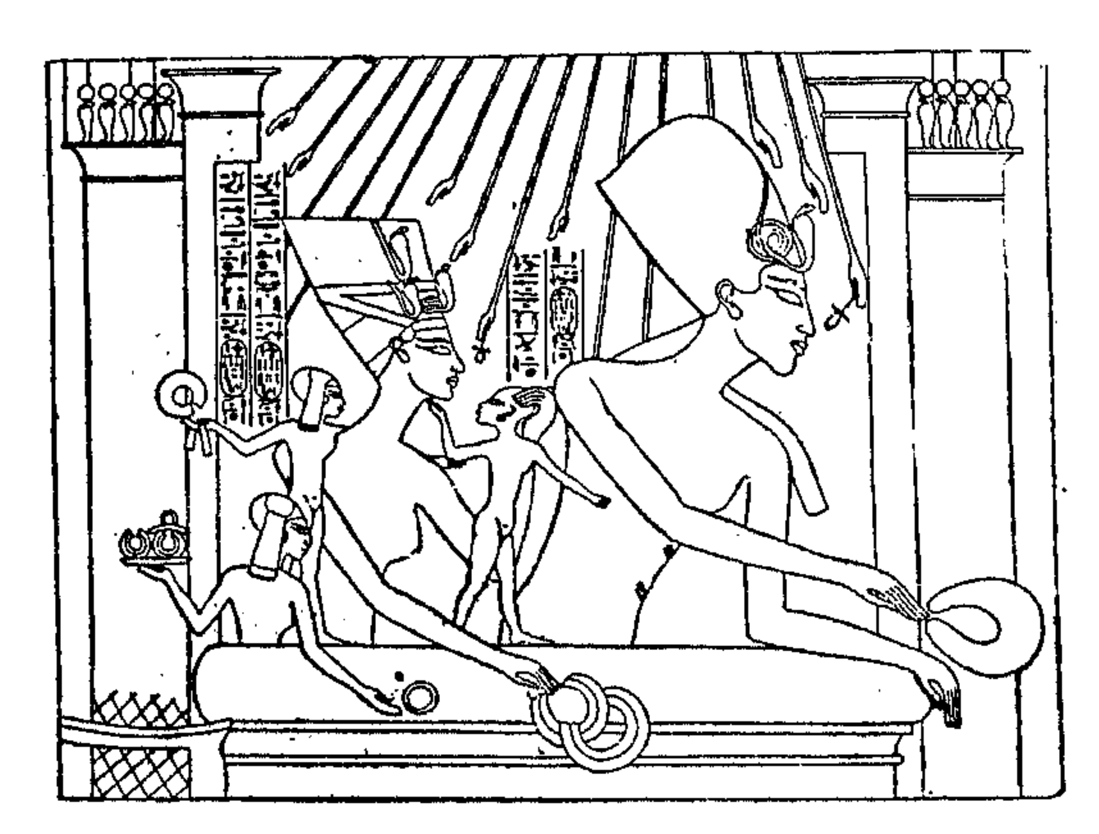
تضمنت الوثيقة وصفا كاملا لمحو الأمية بمفهومها الحضارى الصحيح، فمحو الأمية فى مفهوم العقيدة لا يقصد به محو الجهل بالقراءة والكتابة. بل محو الجهل بمختلف مقومات حياة الفرد وكيان

وجوده ودوره الفعال فى خلية المجتمع، ودور الثقافة فى بناء الإنسان، ودور الإنسان فى بناء المجتمع المتحضر، وبناء المجتمع فى بناء حضارة الأمة والتاريخ.

جمعت الرسالة بين محو الأمية ونوعية التعليم وتشعب اتجاهات ومراحل تطوره، بجانب دور أفراد المجتمع باكمله فى معركة محو الأمية أو معركة التطهير من الجهل.

معركة يشترك فيها الشعب بمختلف طبقاته وجميع طاقاته مع (كهنة المعابد ورجال الدين) وأهل المعرفة وسواعد العمال فى تطهير الشعب ودخوله تحت مظلة التوحيد والايمان بالله.

تحولت المعابد ودور العباده تحت راية تلك الحملة، بجانب دور السكن ومنتديات الشعب وساحات المدينة، إلى خلية حية لمحو الأمية ومصنع للمعرفة ومحو الجهل. فأصبح العلم والعمل من طقوس العبادة التى يأمر بها الإله.



حددت الوثيقة موضع كل فرد من افراد العائلة، وكل عضو من أعضاء المجتمع فى معركة محو الأمية.. معركة التحرير من الجهل.

حددت دور الآباء والأمهات فى تنشئة الطفل وتعليمه قبل خروجه من البيت إلى الحياة. حددت دور محو الأمية فى علاقتها بالثقافة المهنية وتطويرها. والتقنية وتنميتها، وذلك بالتركيز على توريث المهن والحرف التقليدية، والعمل على تشجيع خبراء العاملين والمتخصصين فى المهن الفنية، وذلك بمنحهم الالقاب الفخرية (والتى بعضها الانتساب للقصر) فى حين حمل البعض مختلف الالقاب الكهنوتية وانتقلوا لممارسة أعمالهم وفنونهم داخل أسوار المعبد للحفاظ على أسرار المهن وسلامة العمل على توريثها.

يبدأ برنامج محو الأمية بتوريث المهن والتخصص فيها بالكاتب. وهى أرقى المهن المرتبطة بتعاليم السماء الخاصة بالمعرفة المقدسة. تبدأ بتعليم ابن الكاتب فى المعبد القراءة والكتابة وفنونها ونقوشها انتقالا إلى ادب العقيدة والحكمة، ويصل إلى أعلى درجات الكهنوت ليحمل لقب الحكمة المقدسة عندما يصور كتاب العقيدة، «كتاب الموتى» كاملا على لفافة البردى برسومه التصويرية والنقش المقدس (الخط الهيروغليفى) مع احتفاظه باسرار المعانى التى يعبر عنها بالرموز والطلاسم ويضاف إلى اسمه لقب حكيم ككل من (آنى وحونفر وانهاى) ممن نسبت اليهم برديات «كتب الموت»!

ويتخصص الكاتب الذى يعد للأعمال الوظيفية سواء فى القضاء أو الادارة أو التشريع فى الدراسات المرتبطة بوظيفته.

كما يحمل كبار الموظفين الذين يحتلون قمة مراكز القضاء أو التشريع أو التعليم وكذلك بعض المهن العلمية، ألقابا كهنوتية مقدسة مبجلة بجانب ألقابهم المدنية ويستمر ارتباطهم بالمعبد الذى ينتمون إليه.

تنص (وثيقة توريث المهن الاخناتونية) على أن يتعلم صاحب أية مهنة من المهن المعروفة بجانب الدروس الدينية أو تعاليم السماء، يتلقى البرنامج الخاص بمحو أميته وتنمية مواهبه علميا وعمليا وتقنيا.

تستمر علاقة الثقافة بتوريث المهن لتحدد برامج محو الأمية لكل مهنة وفئة من فئات الشعب كالآتى:

يتعلم ابن المزارع (ابن الأرض) القراءة والكتابة والحساب والزراعة ورعاية الأرض المقدسة وما عليها من نبات وحيوان وضعهم الإله أمانة فى يده.

يتعلم ابن العامل الحرفى القراء والكتابة والحساب وأصول الحرفة التى يزاولها أبوه فهى هبة من الإله يورثها لأولاده، وهو مسئول عن الحفاظ عليها، فاتقانها يقربه من الإله وتوريثها أمانة فى عنقه.

يتعلم ابن الطبيب القراءة والكتابة والحساب وعلوم الطبيعة وأسرار الطب والعلاج ويتخصص فى نواحى تخصصه ويحافظ على أسرار مهنته المقدسة التى يتلقى تعاليمها من كهنة المعبد المتخصصين.

ويتعلم ابن المهندس القراءة وعلوم الهندسة والرياضيات والفلك وأحجار المناجم.

ويتعلم ابن الفنان القراءة والكتابة والفنون المقدسة التى يتداولها بالوراثة أو الموهبة كفنون النحت والتصوير والنقش المقدس (الكتابة) والموسيقى والغناء.

أما العلوم الدينية ورسالة التوحيد فيتعلمها تلقائيا من تعلم القراءة والكتابة التى نزلت فى (الكتاب المقدس) الذى يأمرهم بقراءة كلام الإله ليتعلموا القراءة والكتابة عن طريقه.

تعليم المرأة

لم تغفل رسالة محو الأمية فى (الرسائل الاخناتونية) محو أمية المرأة ودورها فى المجتمع، فوصفتها بأنها «مديرة مدرسة البيت» لأنه فرض عليها أن تجعل من بيتها مدرسة يتعلم فيها الأطفال منذ ولادتهم الوعى الاجتماعى السليم والمستقيم، بجانب تعلم مبادئ الكتابة بتعلم رسم الحروف ونطقها حيث تمتاز الكتابة الفرعونية بالعلاقة بين شكل الحروف ونطقها الذى تميزت به حروف الكتابة (الهيروغليفية التعبيرية) وهو ما يعتبر من أحدث الطرق المتبعة عالميا لتعليم الأطفال فى دور الحضانة الآن، وهو ما يعتبر أول مراحل محو الأمية قبل خروجهم من مدرسة البيت إلى مدرسة الحياة.

أما محو أمية المرأة نفسها فتبدأ بالقراءة والكتابة والحساب والتمسك بتشاريع السماء التى حددت حقوقها وواجباتها فى الحياة والمجتمع، بجانب رعاية الطفل، وتدبير المنزل، بالإضافة إلى التدريب على الرعاية الصحية للعائلة والبيت وما يحيطه به.

كما اشترطت ثقافة المرأة أن تتعلم أحد الفنون الترفيهية المقدسة وهى الموسيقى والرقص والغناء. وكانت النساء والبنات والأولاد يشتركون بتلك الفنون الجميلة فى المناسبات الدينية وأعيادها فى المعابد، وساحات الأعياد ويدخل بعضها فى (الطقوس الدينية).

لم تحرم المرأة من القيام بدورها فى المجتمع فى ممارسة بعض المهن التى تنتقل اليها بالتوريث كالطب والهندسة والحرف التقليدية وخاصة الصناعات المنزلية (ربات البيوت)، فاحتلت المرأة المصرية مكانة فى مهنة التمريض والصيدلة، وقد سجل التاريخ أسماء كثير من النساء ممن تولين أعلى المناصب فى الدولة سواء فى الطب والهندسة أو القضاء أو الكهنوت خلال كل من الدولتين القديمة والحديثة.

جدول زمنى

ويعلن «أخناتون» مسئوليته فى نشر عقيدة التوحيد وتعاليمها التى حمله الإله إياها والتى تبدأ بمحو الأمية.. أول أركان الايمان فوضع «أخناتون» جدولا زمنيا قال إنه تلقاه من رب السماء ذكر به المهلة التى حددها الآله للدخول فى طاعته. حددها بدورة سفينة عرش الإله دورة كاملة فى قبة السماء عبر بروجها وسماواتها وديكاناتها. دورة لا تغفل فيها عين الإله عن رؤية البشر ومراقبة أعمالهم. تبدأ الدورة بظهور النجم سبرت (الشعرى اليمانية) الذى يظهر مرة واحدة فى أفق مصر مع شروق الشمس فيعلن بداية العام.

وهو النجم الذى اتخذه الفراعنة أساساً للتقويم الشمسى الفرعونى القديم والمعمول به فى العالم أجمع إلى اليوم.

أى أن «إخناتون» قد حدد موعدا لبرنامج محو الأمية يستمر طوال العام. لكن المشروع كله يكتمل خلال ثلاثة أعوام.

لما كان الآله قد حمل «أخناتون» مسئولية تقصير دخول الناس فى الايمان وجهلهم بقراءة كتابه وتعاليمه، فقد ارفق «إخناتون» بوثيقة محو الأمية مختلف العقوبات التى يطبقها على المخالفين لتعاليم العقيدة ومحو الامية وتتفاوت العقوبات بين الجلد والسخرة والحرمان من الحقوق المدنية ومن بينها مصادرة أموال رب العائلة الذى يهمل ويقصر فى تعليم أبنائه للصرف منها على حملة التعليم ومحو الامية.

هكذا سجل تاريخ الحضارة «لاخناتون» بانه تمكن من محو الأمية بقوة العقيدة وربط العلم بالإيمان فى مصر خلال فترة زمنية لا تغفل فيها عين الإله عن مراقبة البشر.

يقول المؤرخ «سيرام «فى كتابه «ذاكرة التاريخ» إن الملك الفيلسوف «أخناتون» تمكن من محو الامية فى عاصمة ملكه خلال ثلاث سنوات، تركزت السنة الأولى على تعليم الكتابة والقراءة وحفظ (وصايا السماء التسع) وطقوس العبادة ثم عامين لإتمام محو الأمية أو الجهل بالوجود والانتماء للمهن بالعلم والايمان تبعا للبرامج والتعاليم والوصايا التى حددتها الوثيقة.

«اخناتون» وفجر الضمير

اعلن «اخناتون» أنه رسول الله إلى الناس كافة جاء ليظهرهم على جماله. ويجعلهم يشعرون بقوة خالقهم وسلطانه وأن الله ممثلا فى «اتون» . قد اصطفى ذلك الرسول وعلمه اظهره على قوته واطلعه على ارادته..

فوصفه العالم المؤرخ «هنرى برستد» فى كتابه «فجر الضمير» الذى وضعه فيه فى منزله الرسل بقوله:

وإن «اخناتون» كان رسولا ونبيا مثله فى ذلك مثل (موسى وعيسى) ممن اتوا بعده برسالتهم السماويه واستقى دروسه من (سوسن) الحقل وطيور الهواء وكائنات الماء وسحب السماء من جهة ومن المجتمع الإنسانى الذى يحيط به من جهة أخرى.

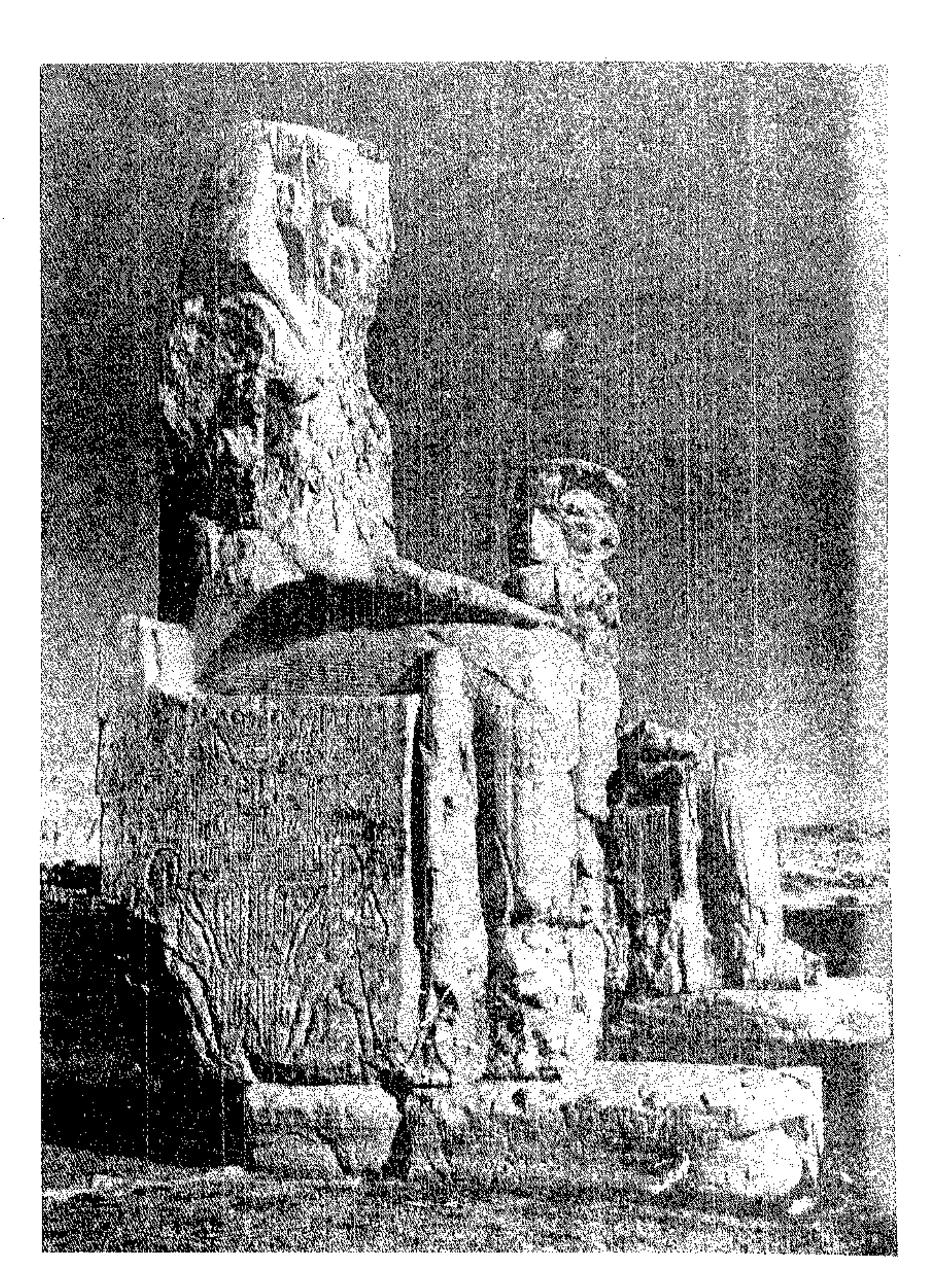
فكان جميع العالم الحى فى نظر تلك الروح الحساسة التى كانت تتربى فى نفس «اخناتون» يملؤه شعور قوى، لوجود الإله مع التقدير لشفقته الابوية فمستنقعات (السوسن) بازهارها النشوانة التى يغمرها شعاع الإله الاخاذ وطيورها التى تنشر اجنحتها تعبداً للإله الحى، والماشية التى تقفز فرحة فى ضوء الشمس، والسمك الذى يثب فى النهر مرحا بالنور العالمى الذى تنفذ اشعته حتى فى وسط البحر الاخضر العظيم كل ذلك يكشف لنا عن مدى ادراك «اخناتون» لذلك الإله العظيم الذى يملا الكون كله وعن ادراك كامل لذلك الوجود عند كل المخلوقات.

وهذا التقدير لتجلى قوة الإله فى العالم الذى نعيش فيه. كان رجلا ماخوذا بالإله فقد انقاد عقله بحساسية وإدراك مدهشين إلى ما حوله من المظاهر المرئية الدالة على وجود الإله فقد كان ماخوذا بجمال النور الابدى الذى يغمر الدنيا كلها فقال «الله الواحد الاحد لا شريك له ولا شأن بجواره لاحد ليس إله مصر فقط بل إله كل أرض يسطع نوره عليها إله كل من يستنير بنوره وكل من يستظل بظله».

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٧/١٧٦٠
I.S.B.N- 977 - 01 - 5064 - 9

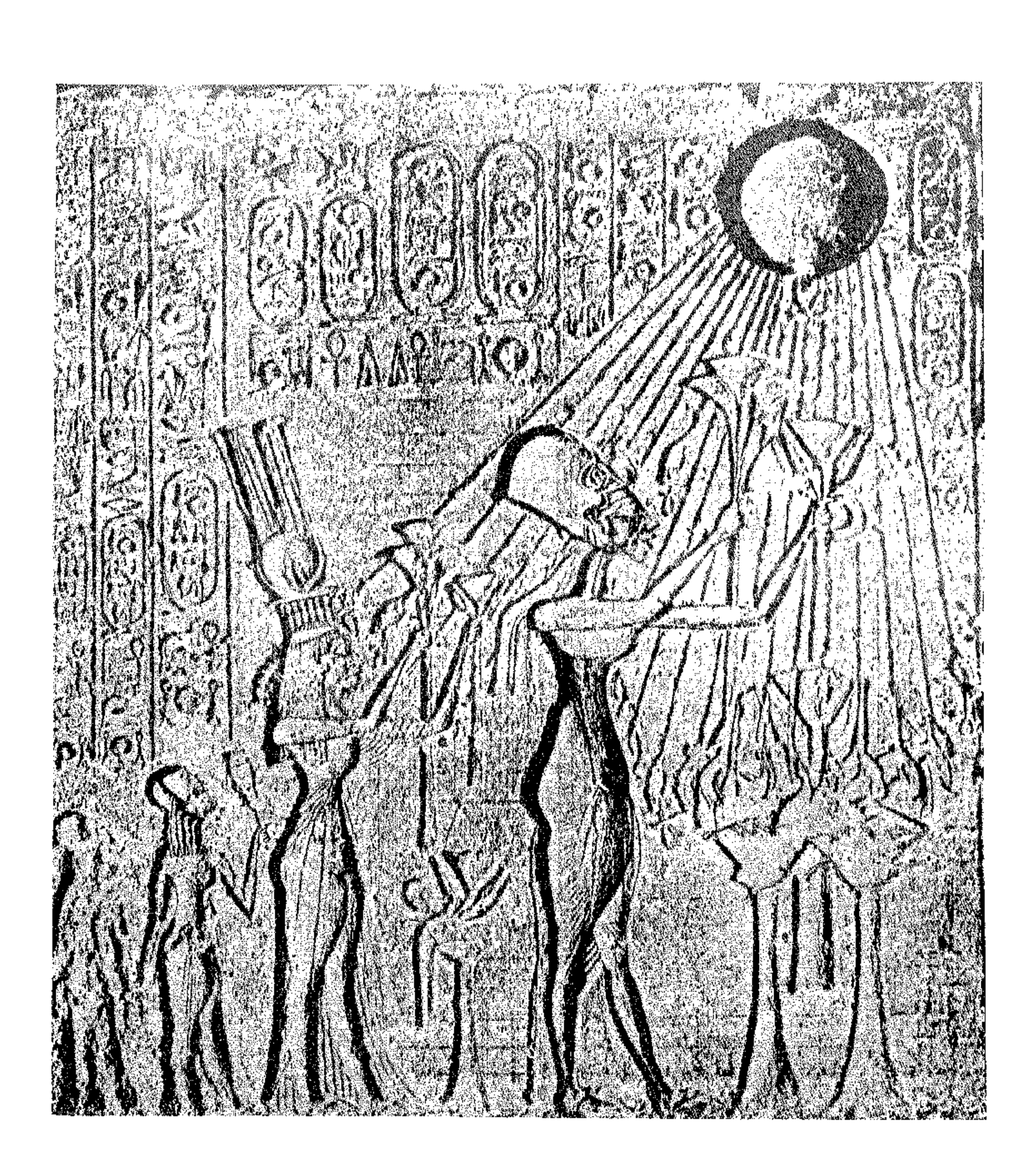


لوحة تحوتمس الرابع على صدر ابو الهول
مفتاح دعوة التوحيد الذى نادى به اخناتون

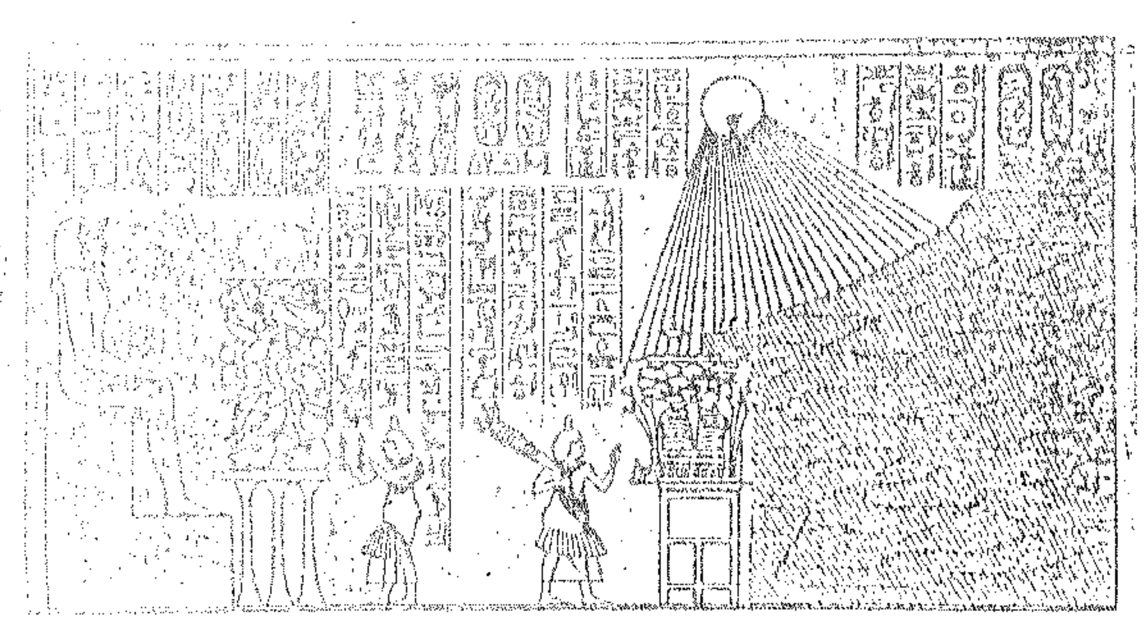


تمثالا ممنون

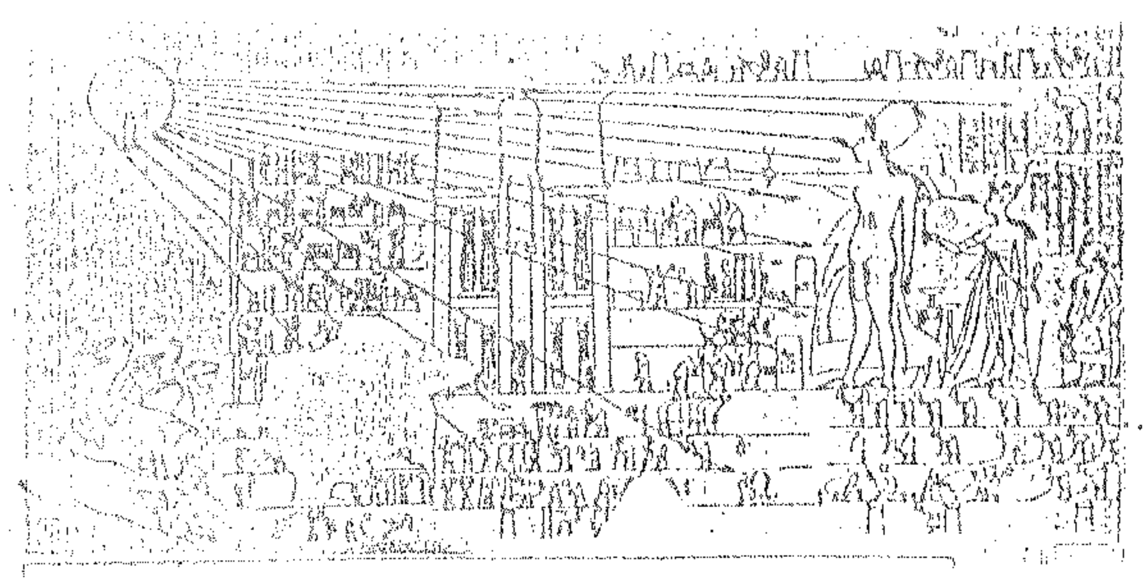
كانا يحرسان معبد الشمس
الذي اقامة بمهابو
الملك امنحوتب الثالث
والملكة. تمثل التمثالان
كل من الملك امنحوتب
والملكة تي جالسين.







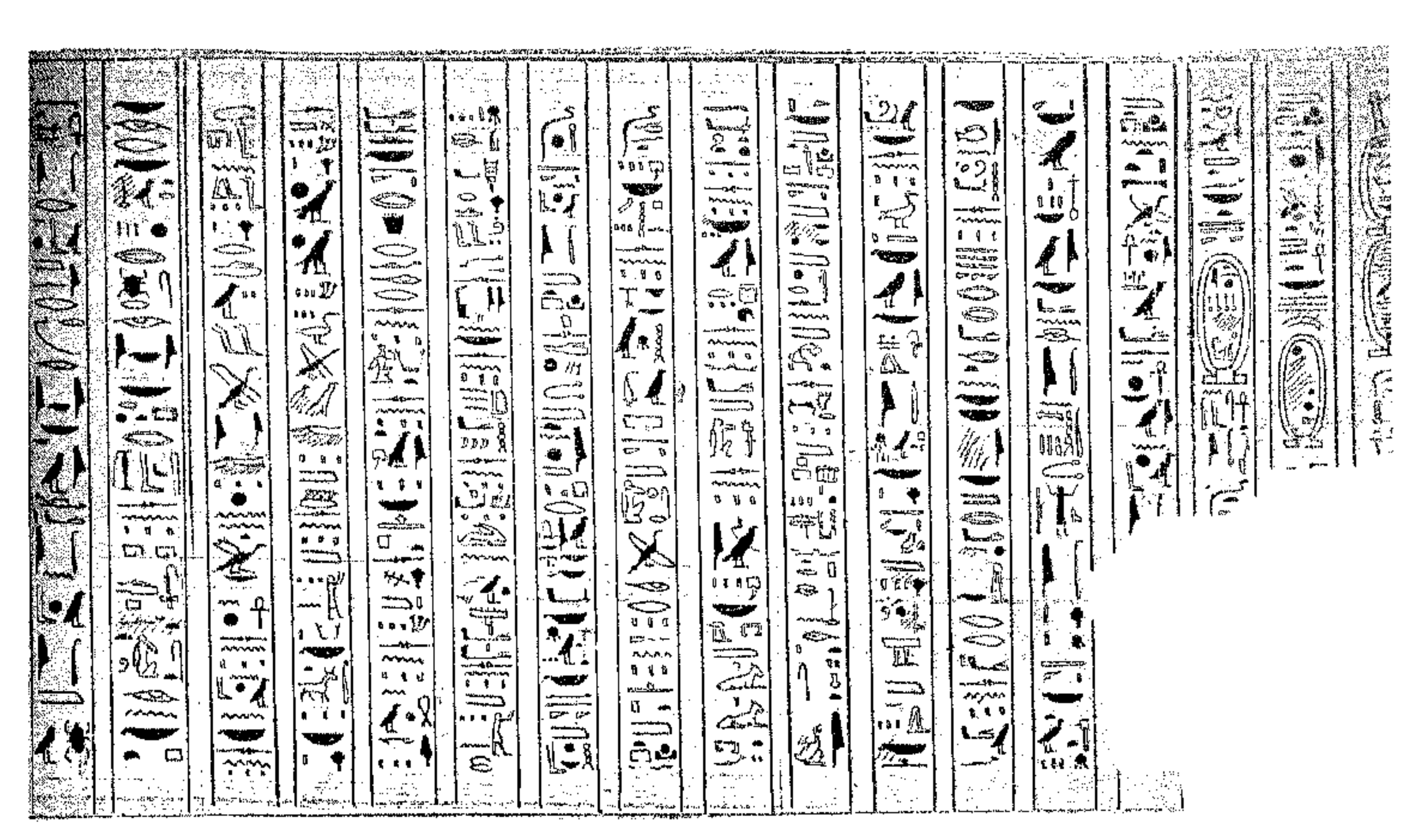
امنحتب الثالث (والد اخناتون) ورمز عبادة اتون



امنحوتب الرابع (اخناتون) ● عندما يشرق نوره على الكون تعود اليه الحياة


اخناتون
نفرتيتي





بردية النشيد الأعظم - لاخناتون



اخناتون

امنحوتب الرابع

نفر خبرو رع

اخناتون



تحوتمس الثالث • من خبر رع
١٤١٩ - ١٤٢٦ • الأسرة ١٨



تحوتمس الثالث   من خبر رع
الأسرة ١٨   ٠ ١٤٦٩-١٤٢٦ ق.م

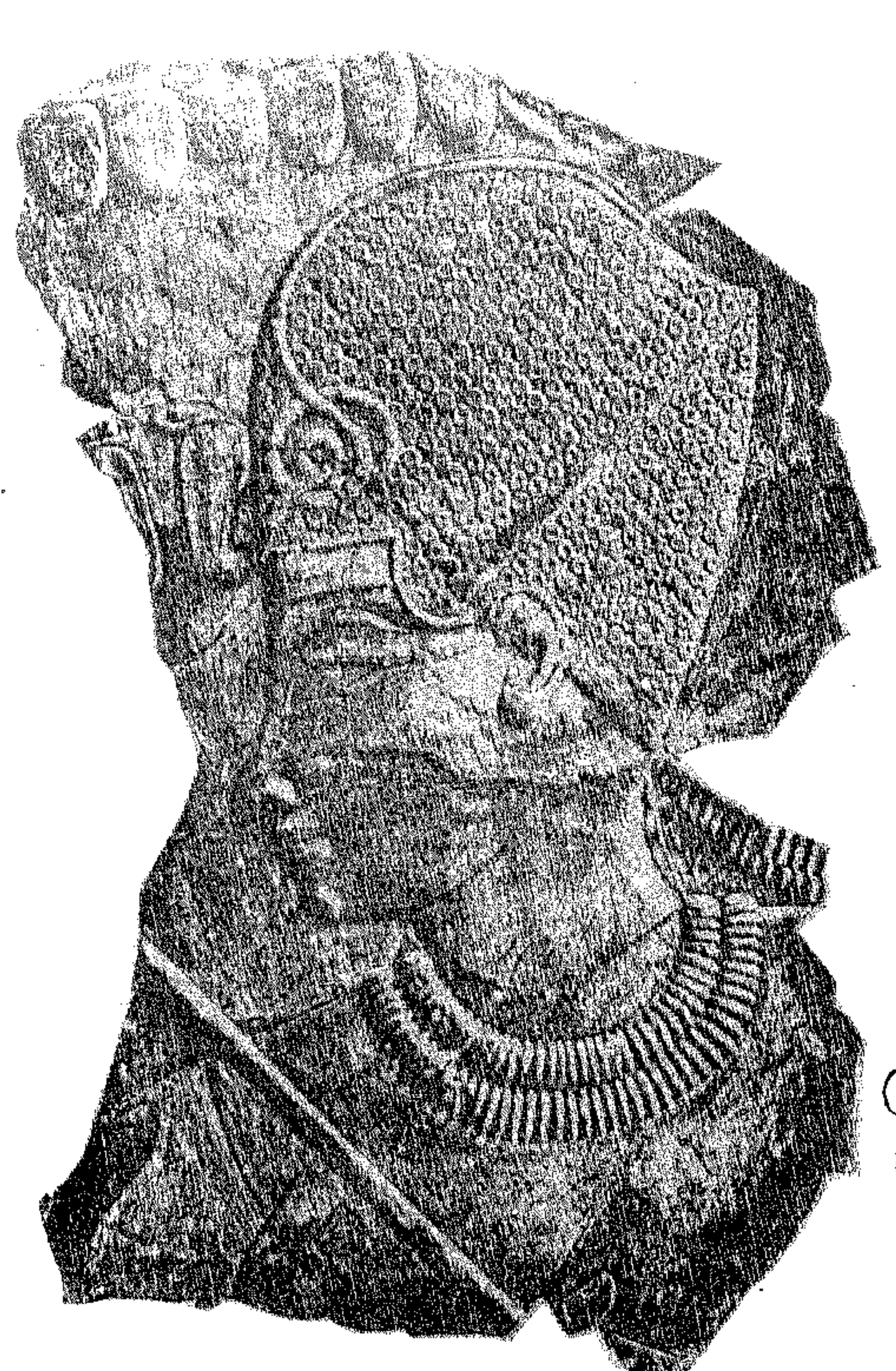


امنحوتب الاول . جسر كا رع
١٥٤٦- ١٥٢٥ ق.م

عاخبرورع

امنحوتب الثانى

١٤٣٦ - ١٤١١ ق.م



امنحوتب الثالث . نب ماعت رع

١٣٩٧ - ١٣٦٠ ق.م

اخناتون

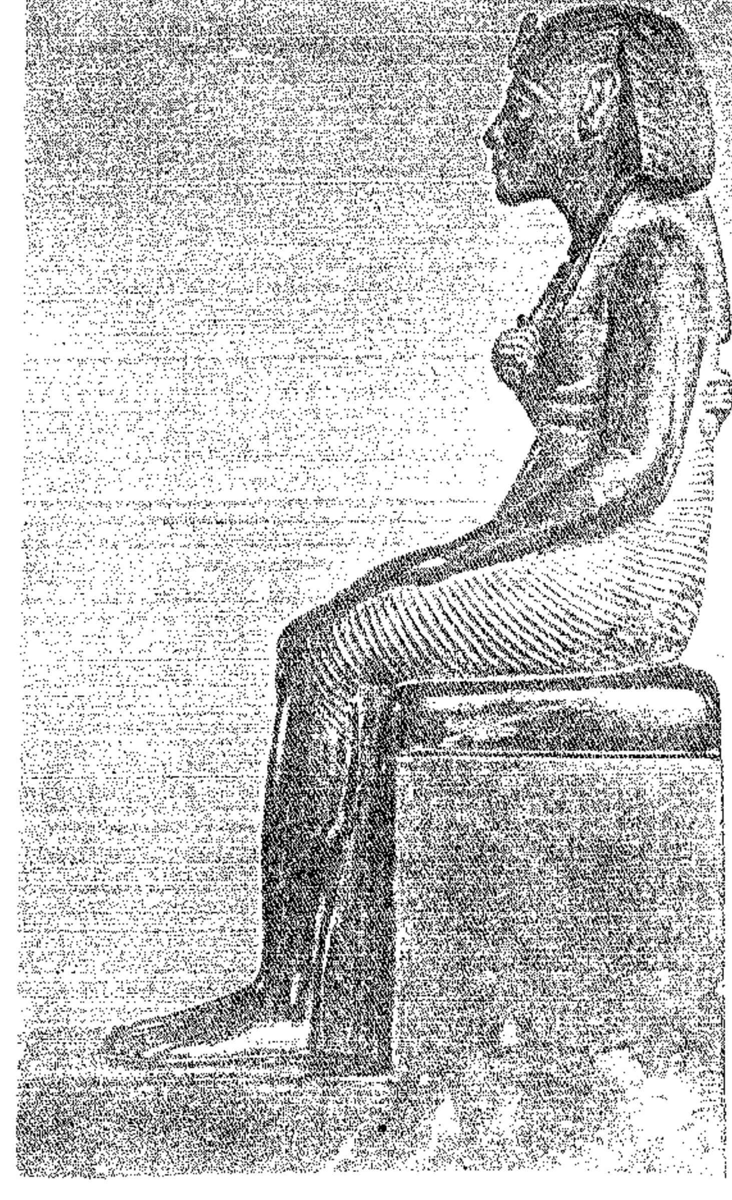


امنحوتب الاول

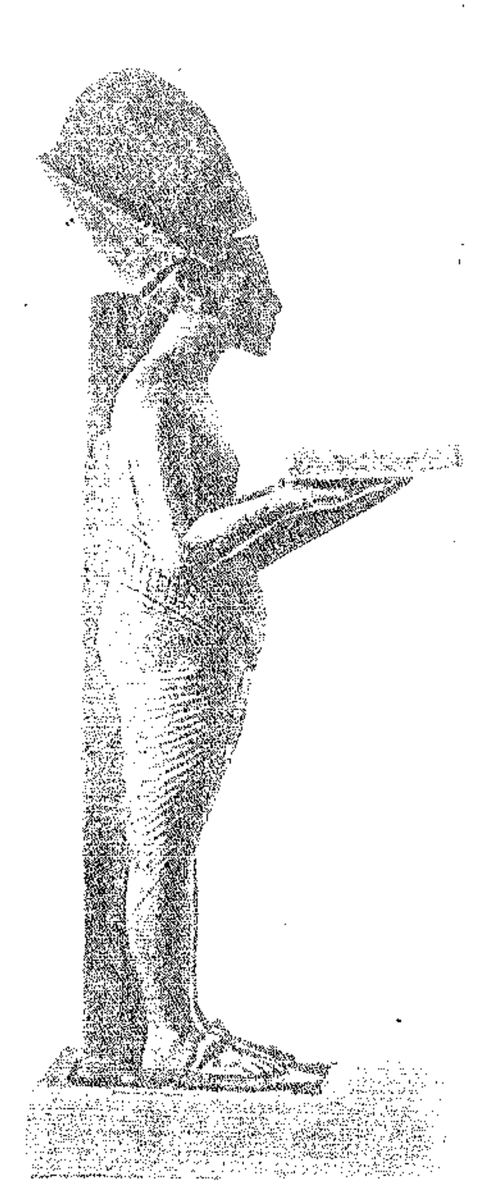
الاسرة الثامنة عشر ١٥٤٦ - ١٥٢٥ ق.م (جسركارع)



امنحوتب الثاني



اخناتون الشاب
مشاركه ابيه فى الحكم



إخناتون الطفل
التحاقه بمعبد اون

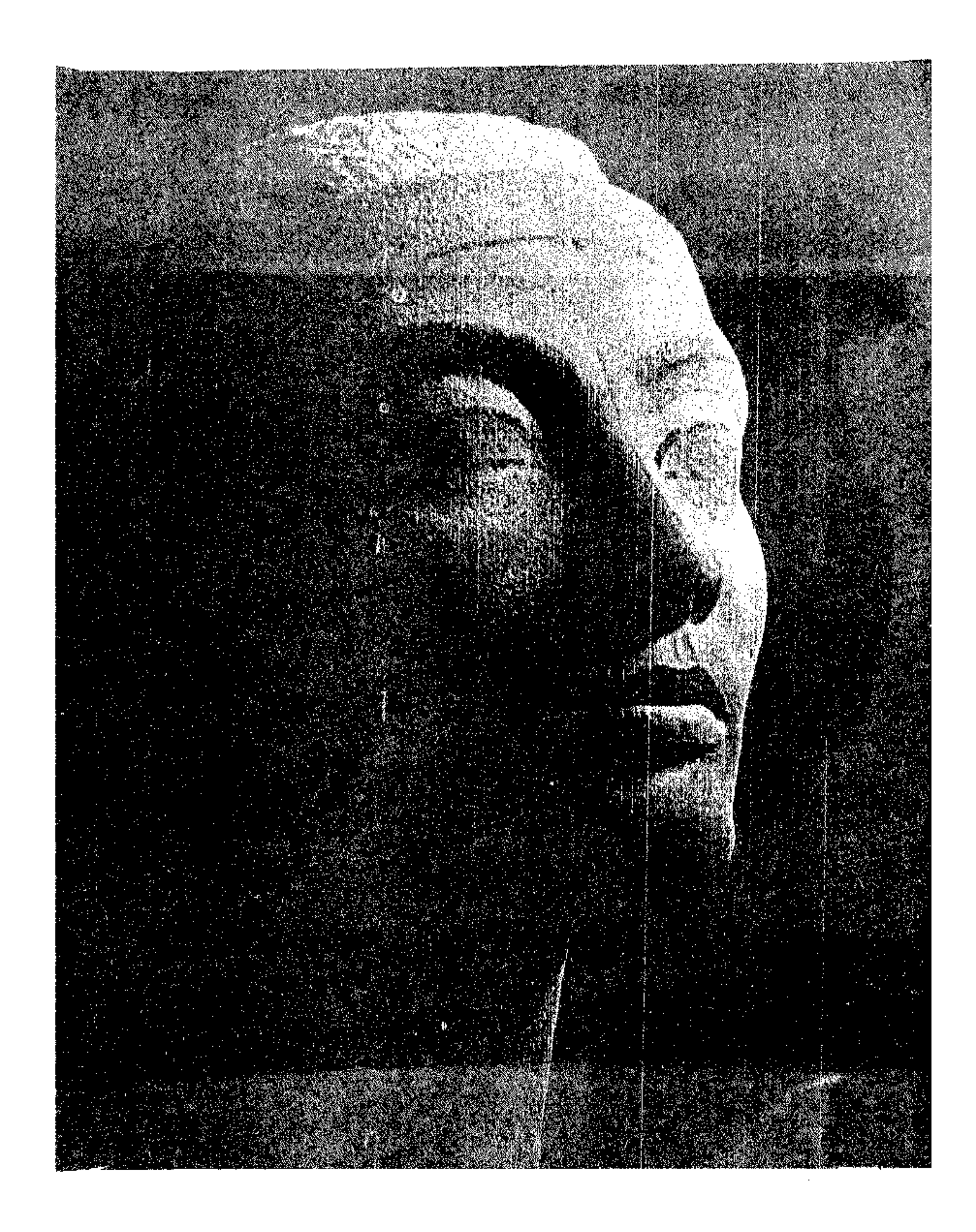

تويا ويويا والدا الملكه تي
زوجة امنحوتب الثالث ووالدة اخناتون
موميا تويا
اسنات
موميا يويا
يوسف

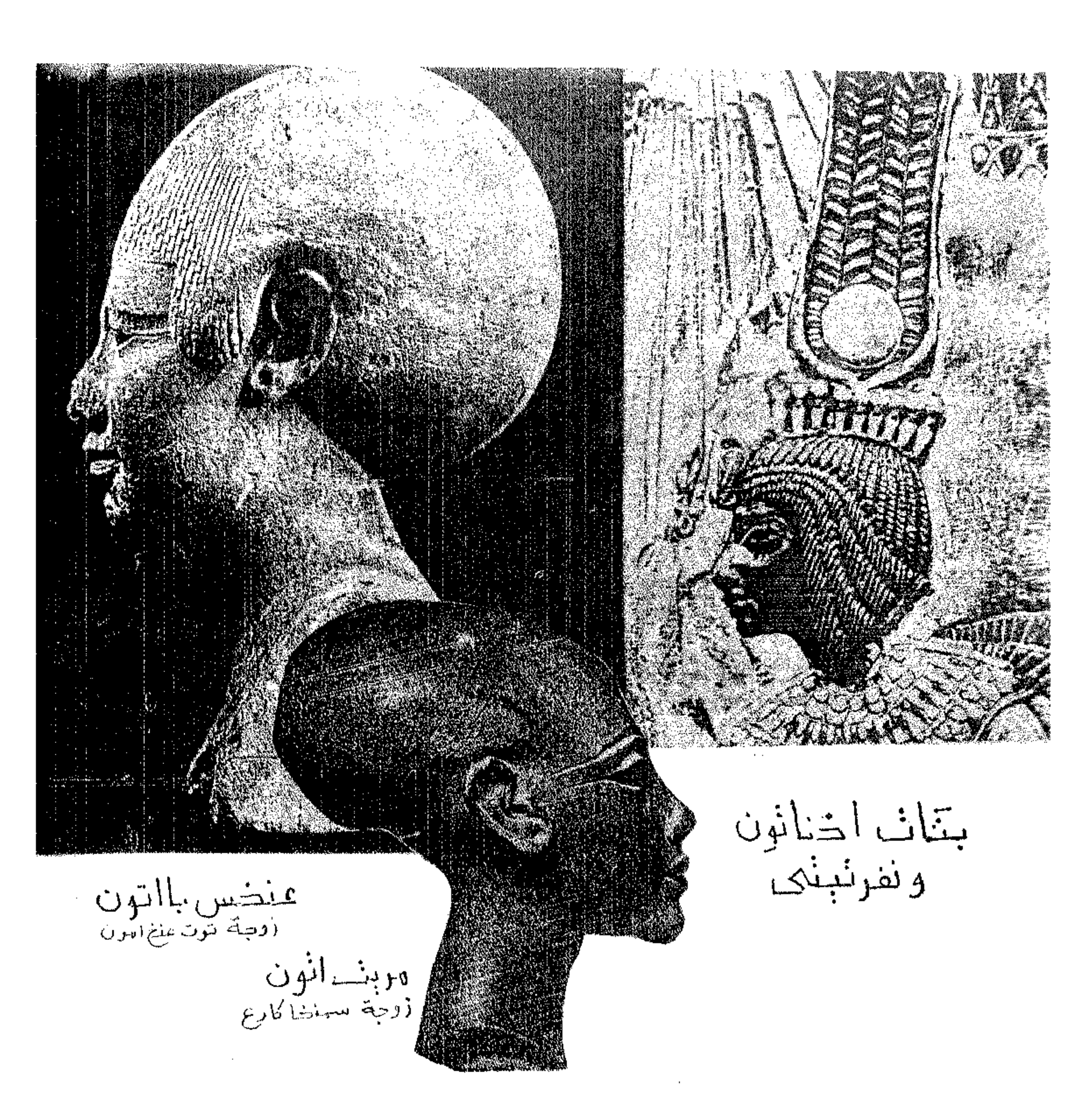


وجه اخناتون الذى احتفظت به نقوش
الاحجار بين انقاض مدينة العمارنة

نفرتيتـــي

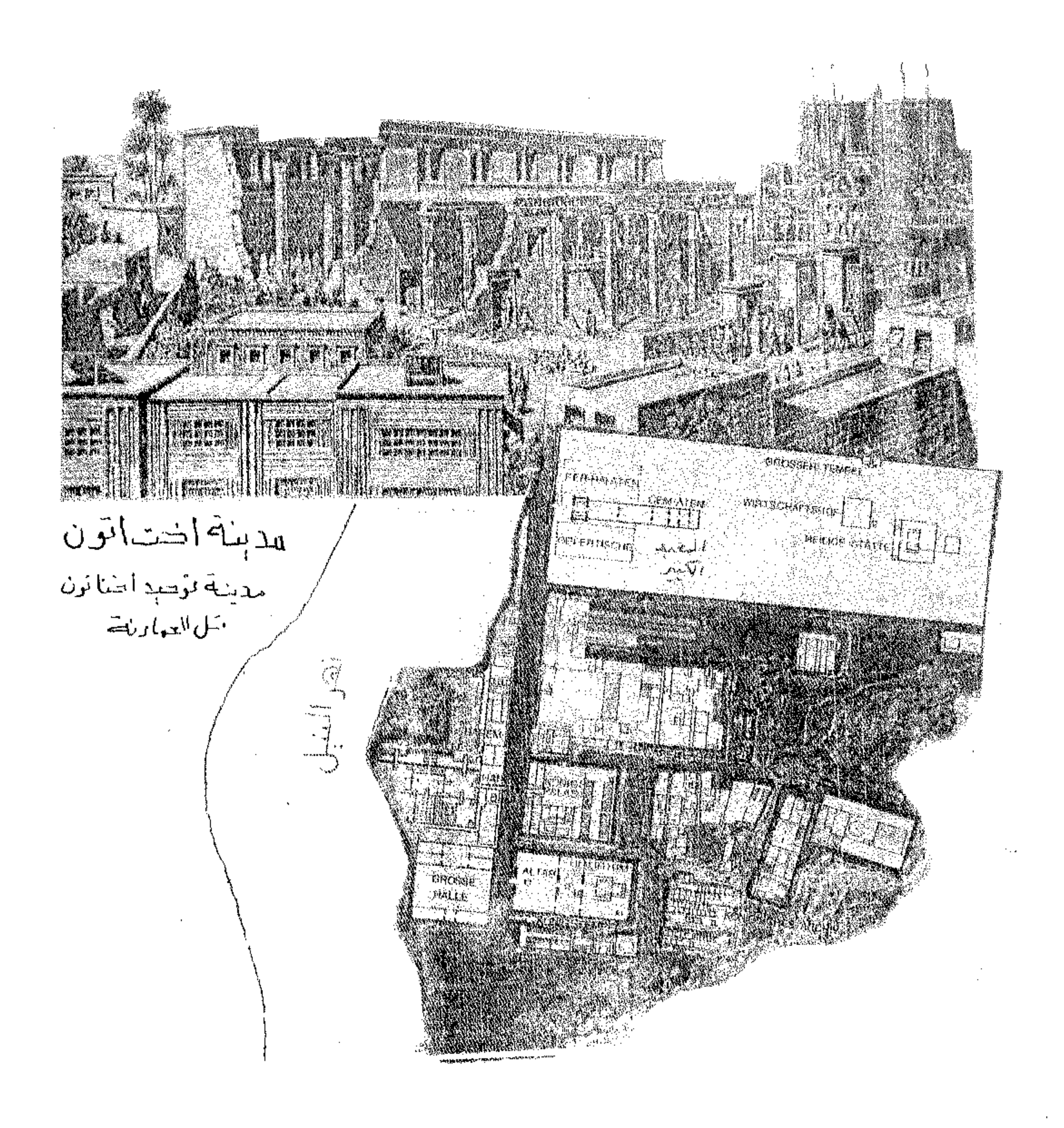
نفر نفرو اتون

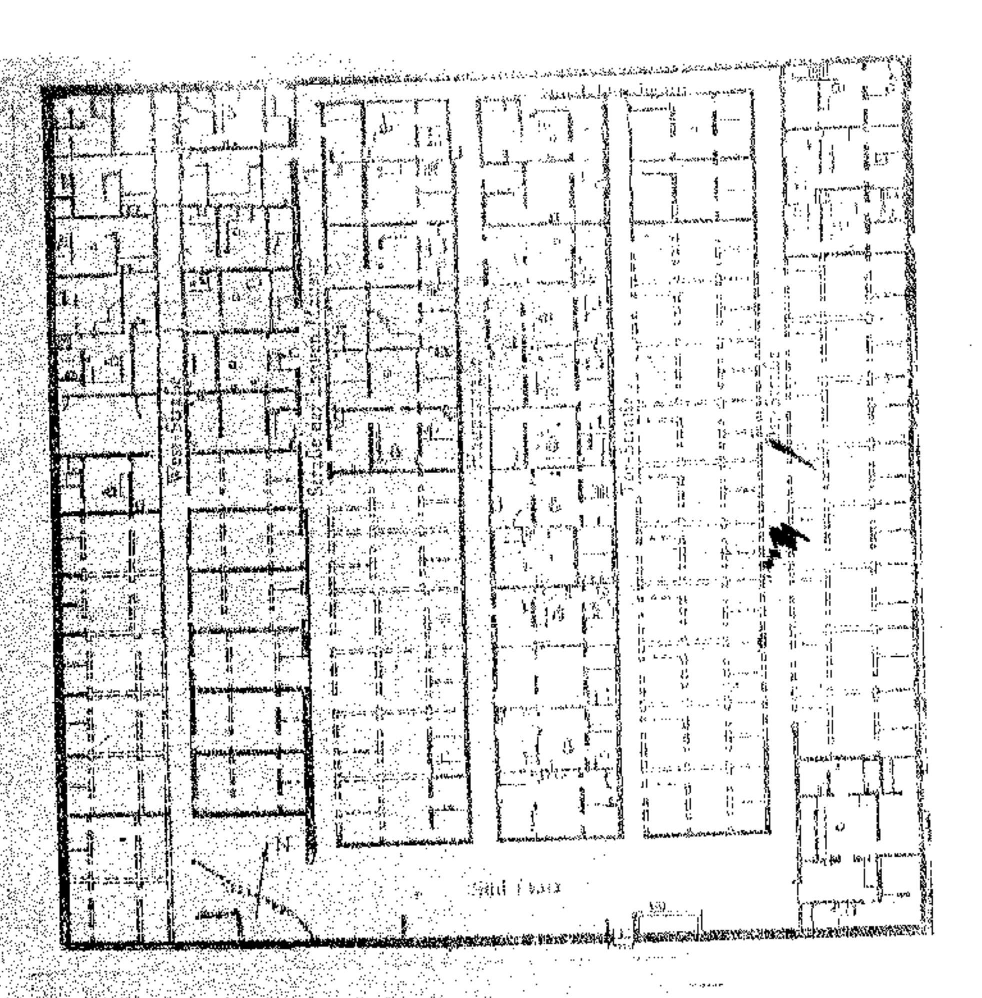



بنات اخناتون
ونفرتيتى
عنخس باتون
زوجة توت عنخ امون
مريت اتون
زوجة سمنخا كارع

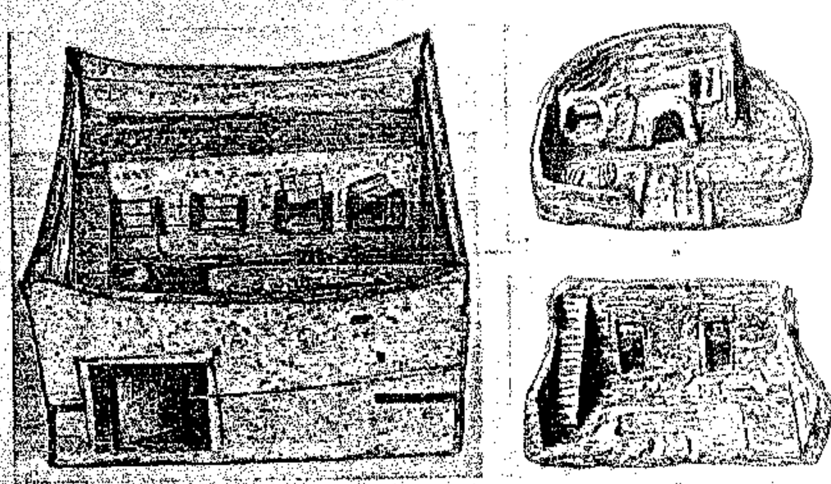


مکت آتون • نفرو نفرآتون تاشری

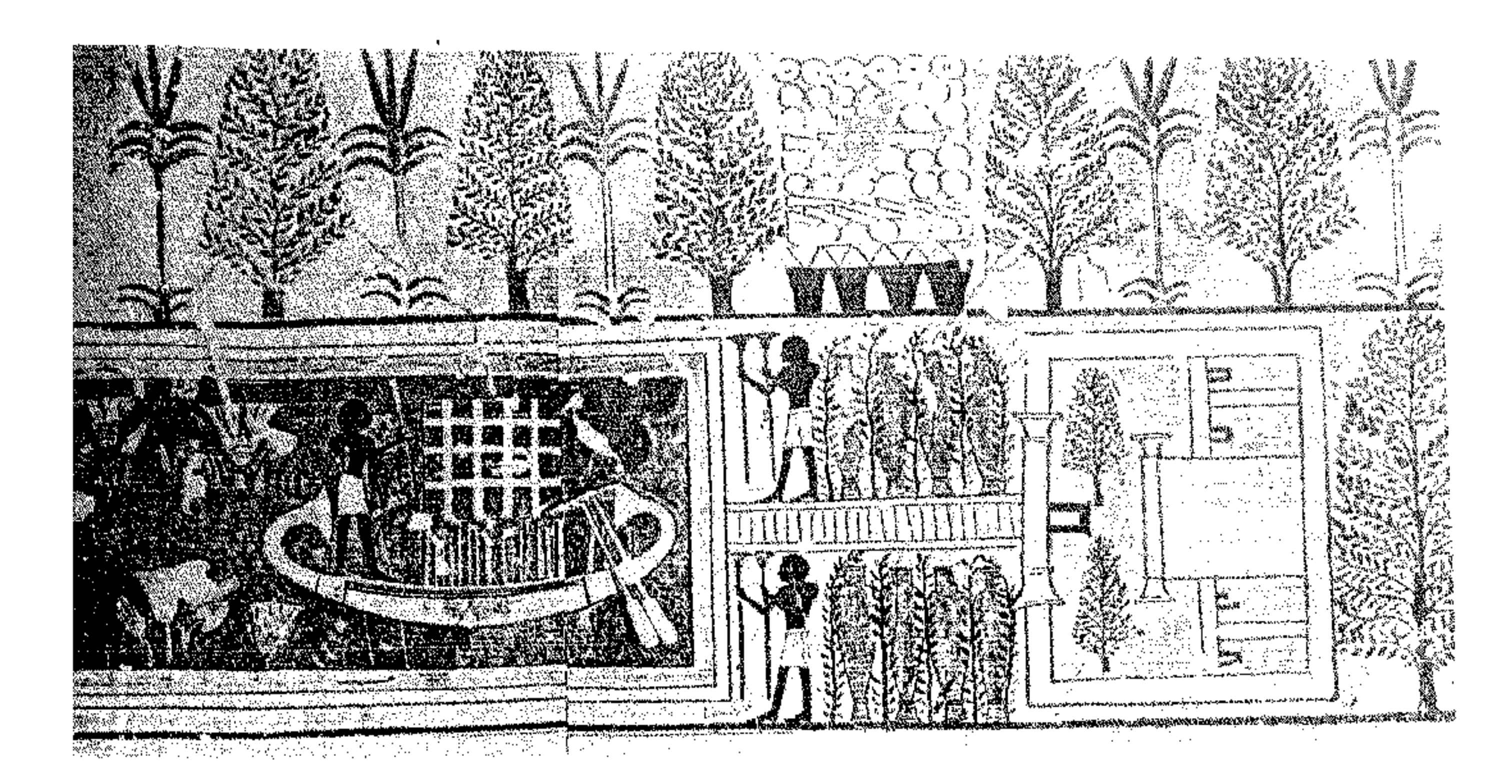

مدينة اخت اتون
مدينة توحيد اخناتون
تل العمارنة
نهر النيل
GROSSER TEMPEL
WIRTSCHAFTSHOF
OPFERTISCHE
المعبد الأكبر
GROSSE HALLE



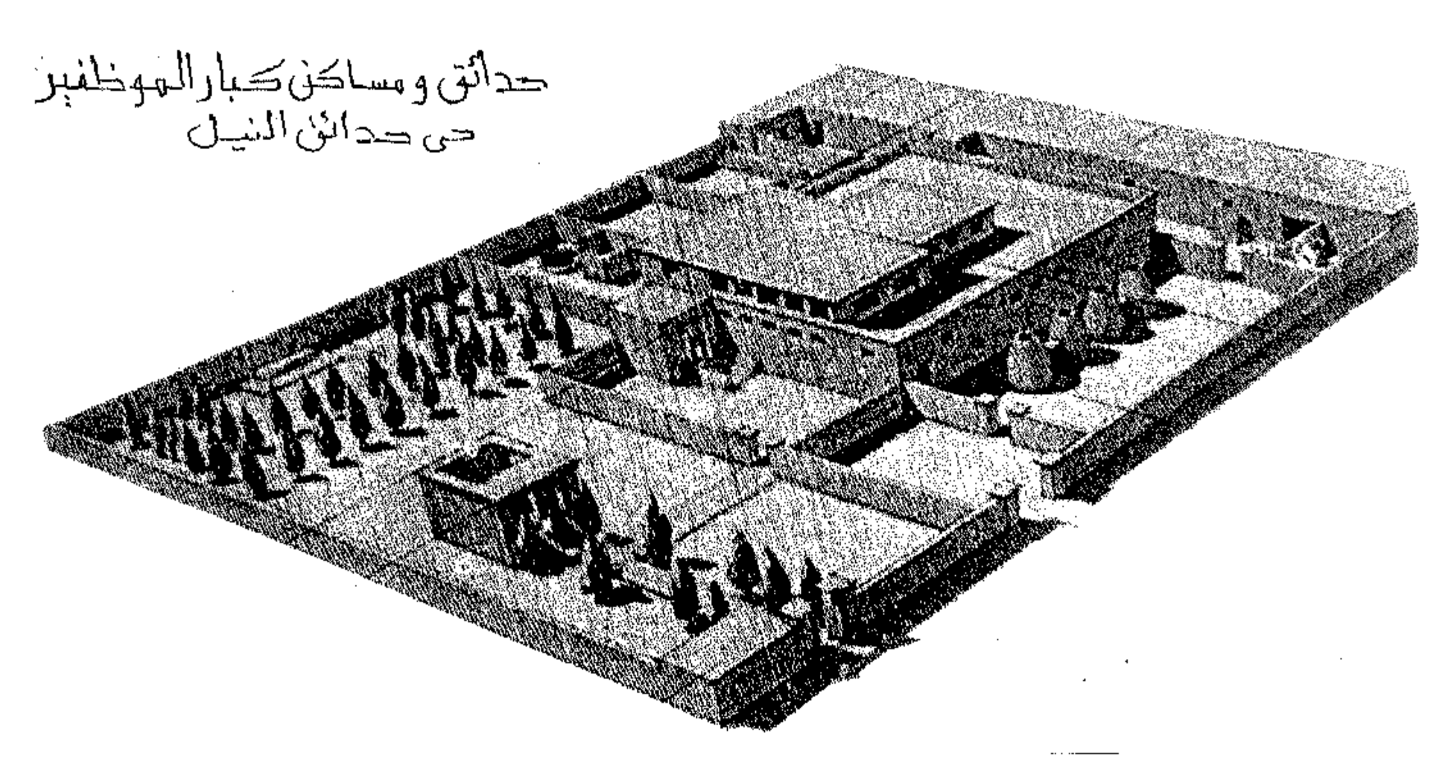
مساكن العمال
مدينة اخت اتون

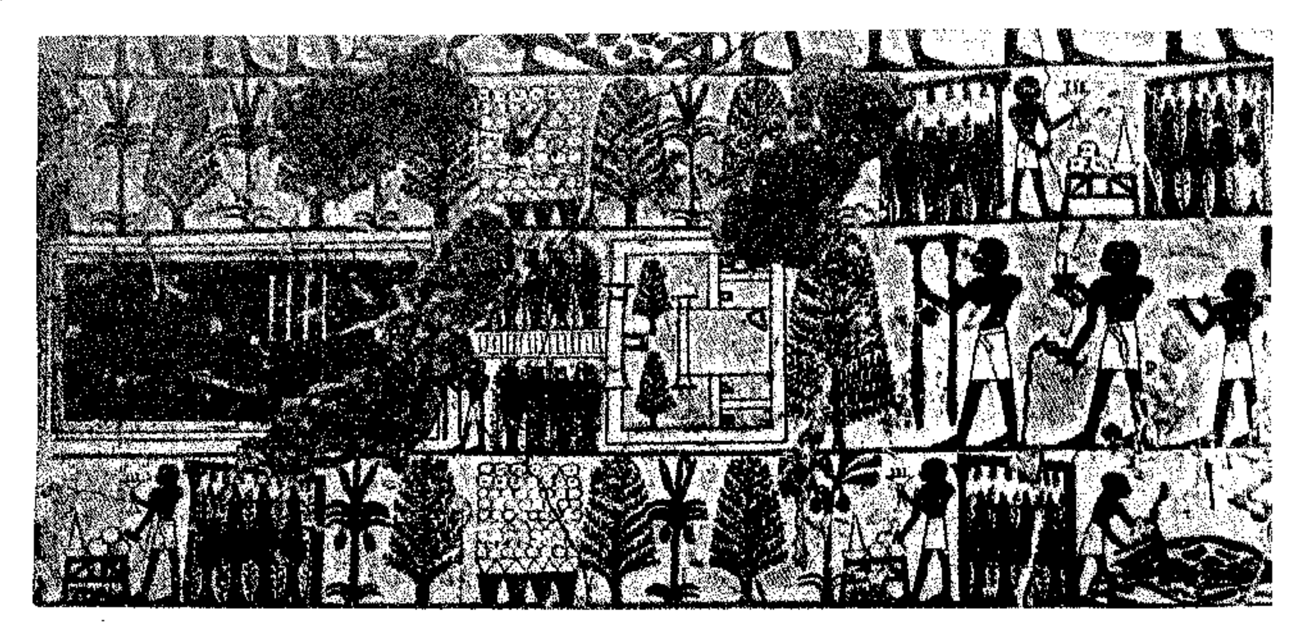


نماذج المساكن
صنعها مهندسوا الدولة

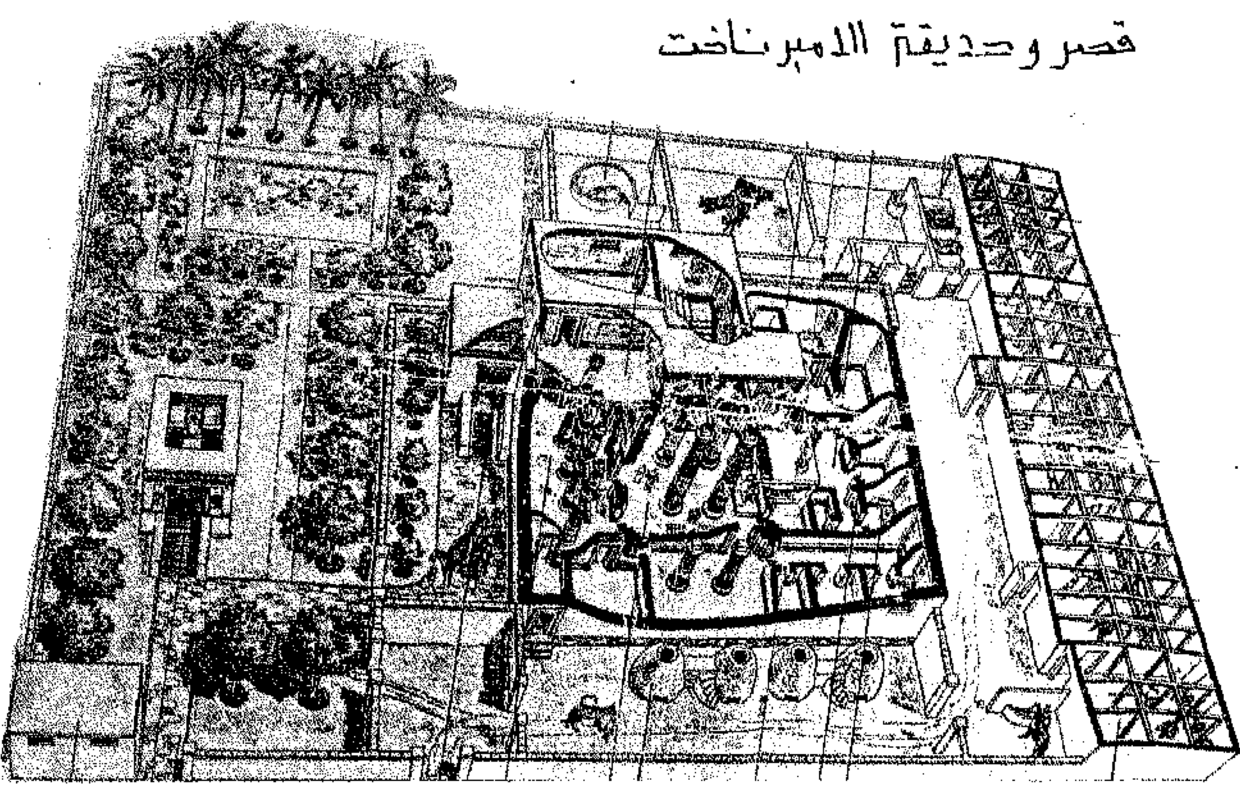


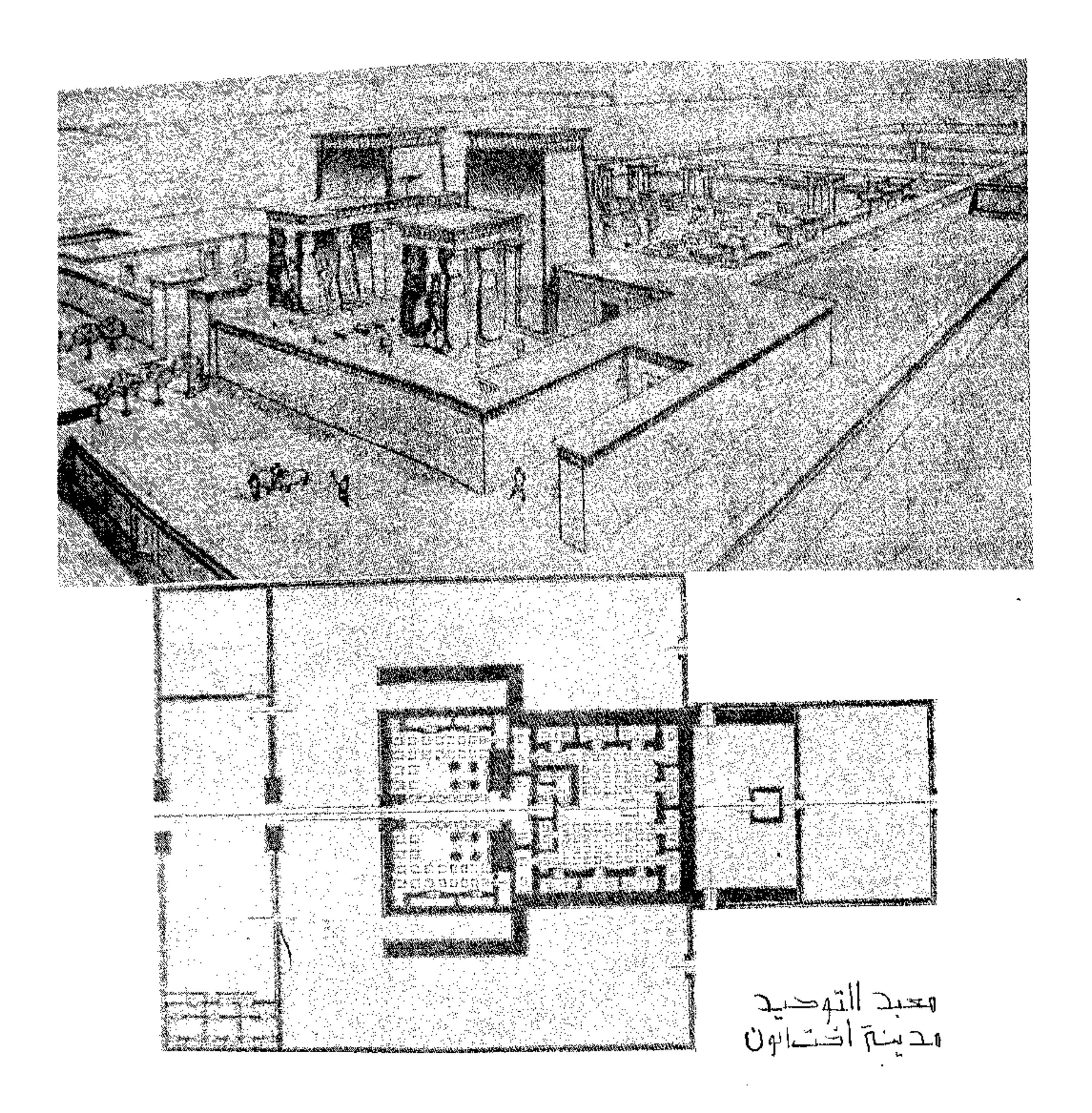
حدائق ومساكن كبار الموظفين
فى حدائق النيل



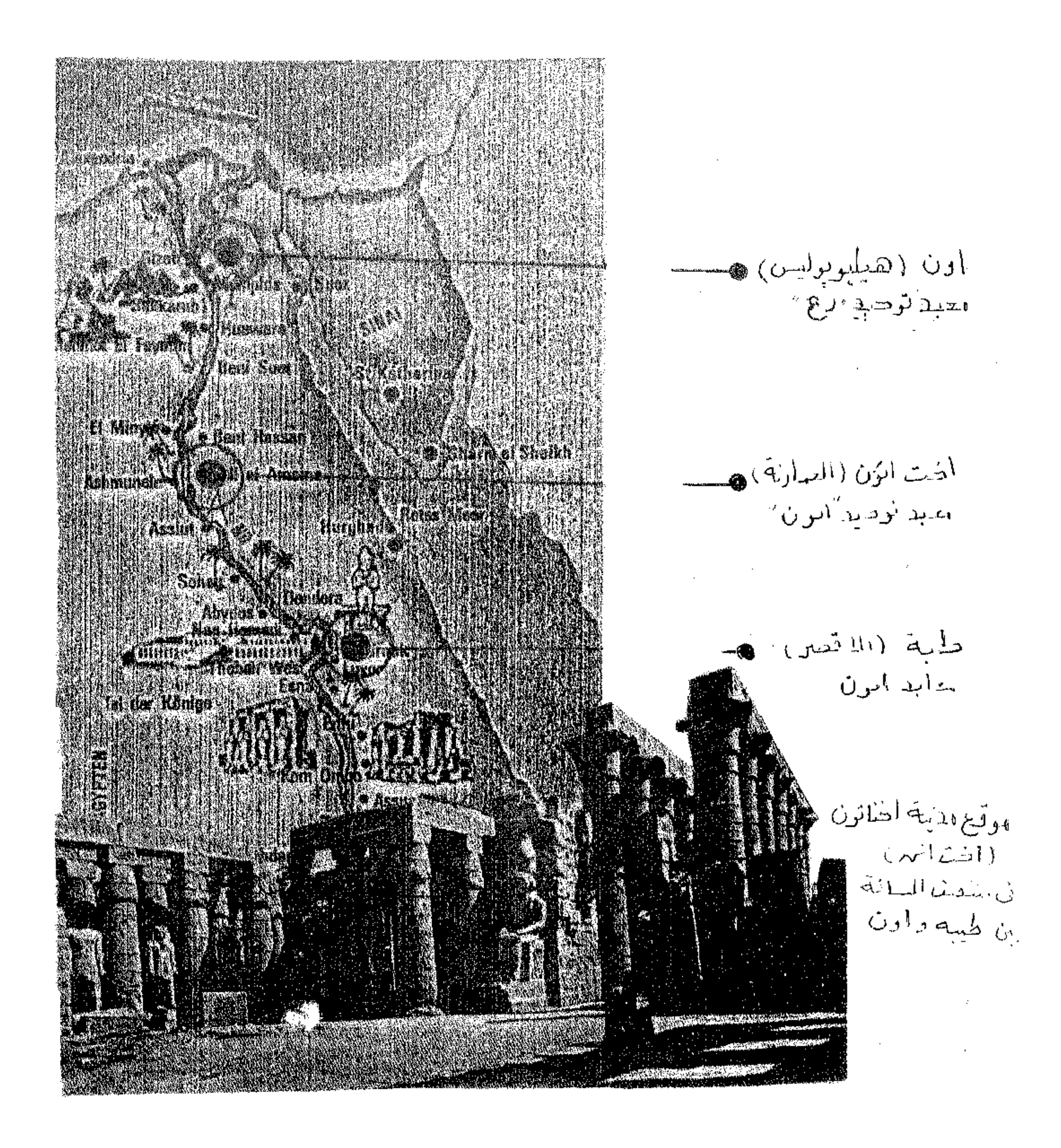


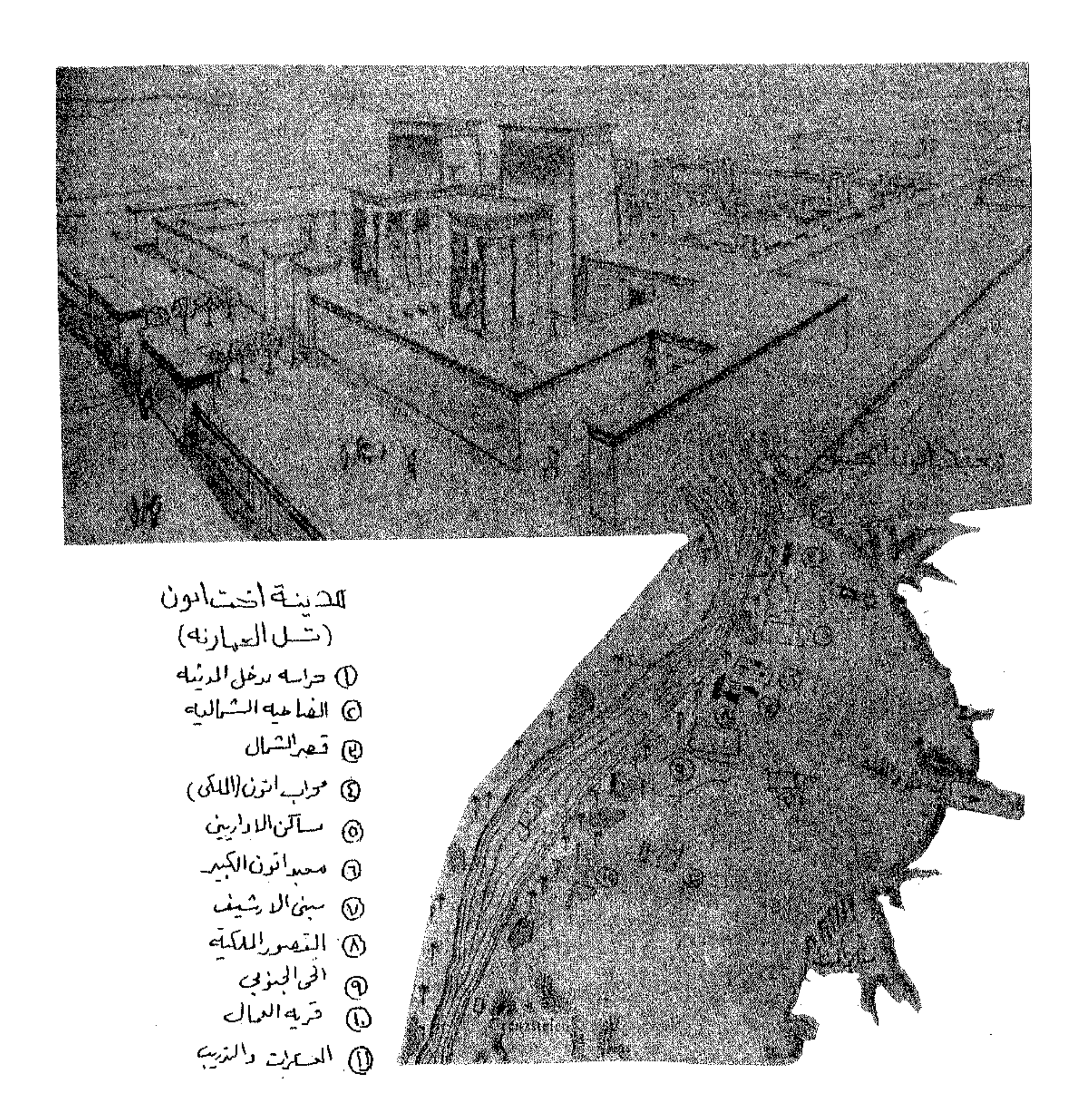
قصر وحديقة الامير ناخت

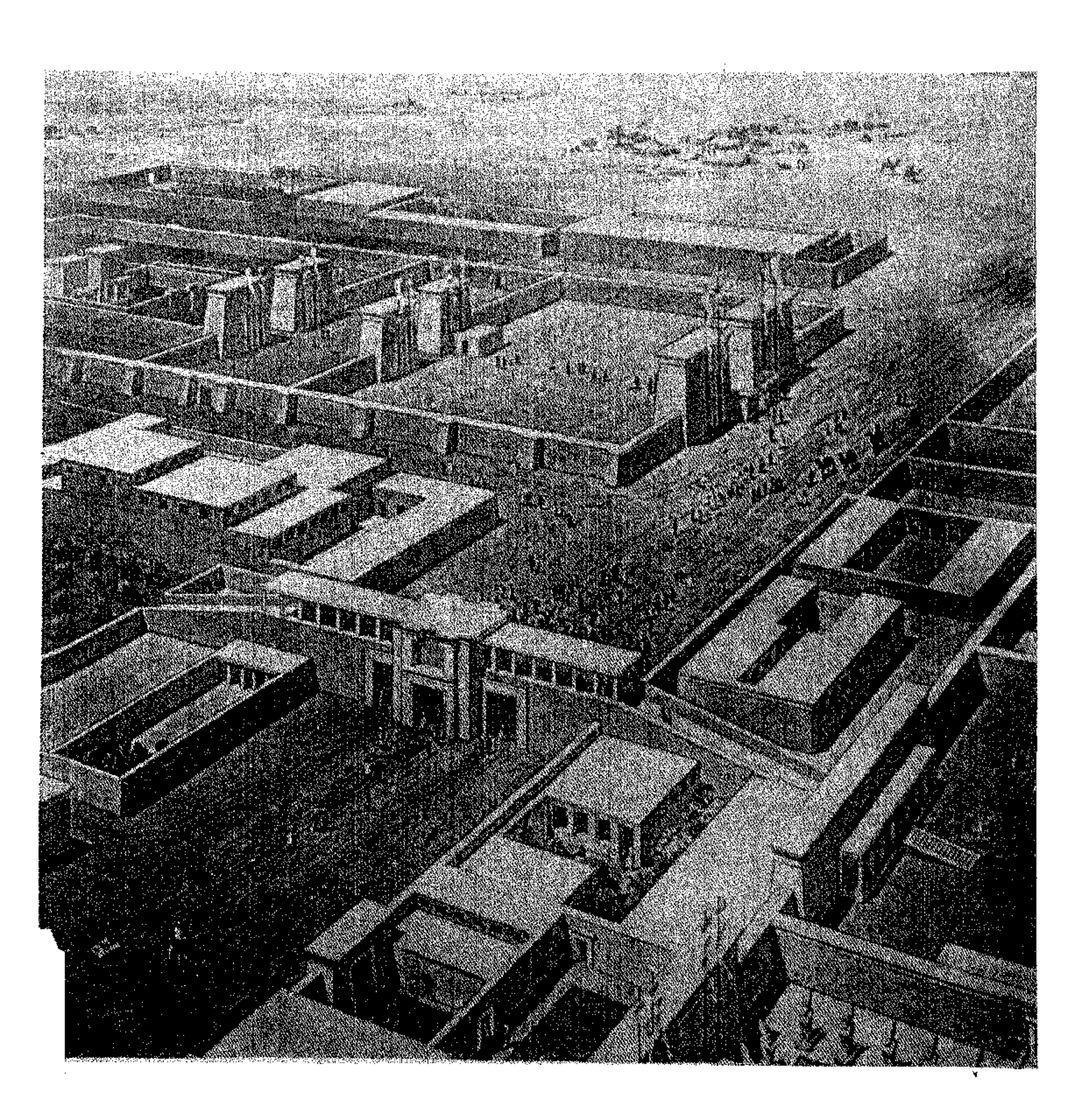




معبد التوحيد
مدينة اختاتون

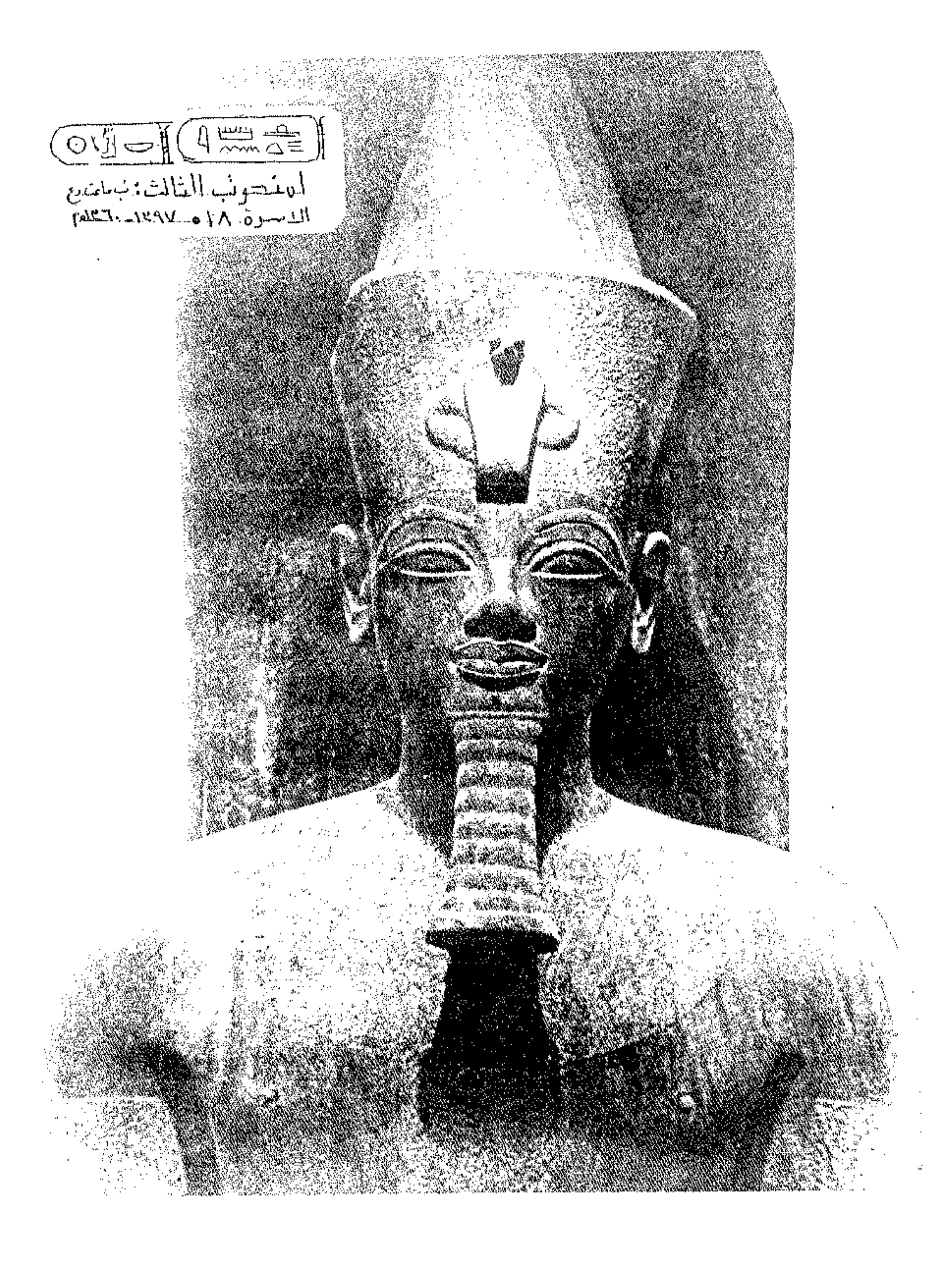

Sinai
St. Katharina
Beni Suef
El Minya
Beni Hassan
Ashmunein
el Amarna
Sharm el Sheikh
Assiut
Hurghada
Sohag
Dendera
Abydos
Theben West
Esna
Tal der Könige
Edfu
Kom Ombo
اون (هيليوبوليس)
معبد توحيد "رع"
اخت اتون (العمارنة)
معبد توحيد "اتون"
طيبة (الاقصر)
معابد امون
موقع مدينة اخناتون
(اخت اتون)
ن منتصف المسافة
ين طيبه واون


مدينة اخت اتون
(تل العمارنه)
١ حراسه مدخل المدينه
٢ الضاحيه الشماليه
٣ قصر الشمال
٤ محراب اتون (الملكي)
٥ مساكن الاداريين
٦ معبد اتون الكبير
٧ مبنى الارشيف
٨ القصور الملكيه
٩ الحي الجنوبي
١٠ قريه العمال
١١ المعسكرات والتدريب



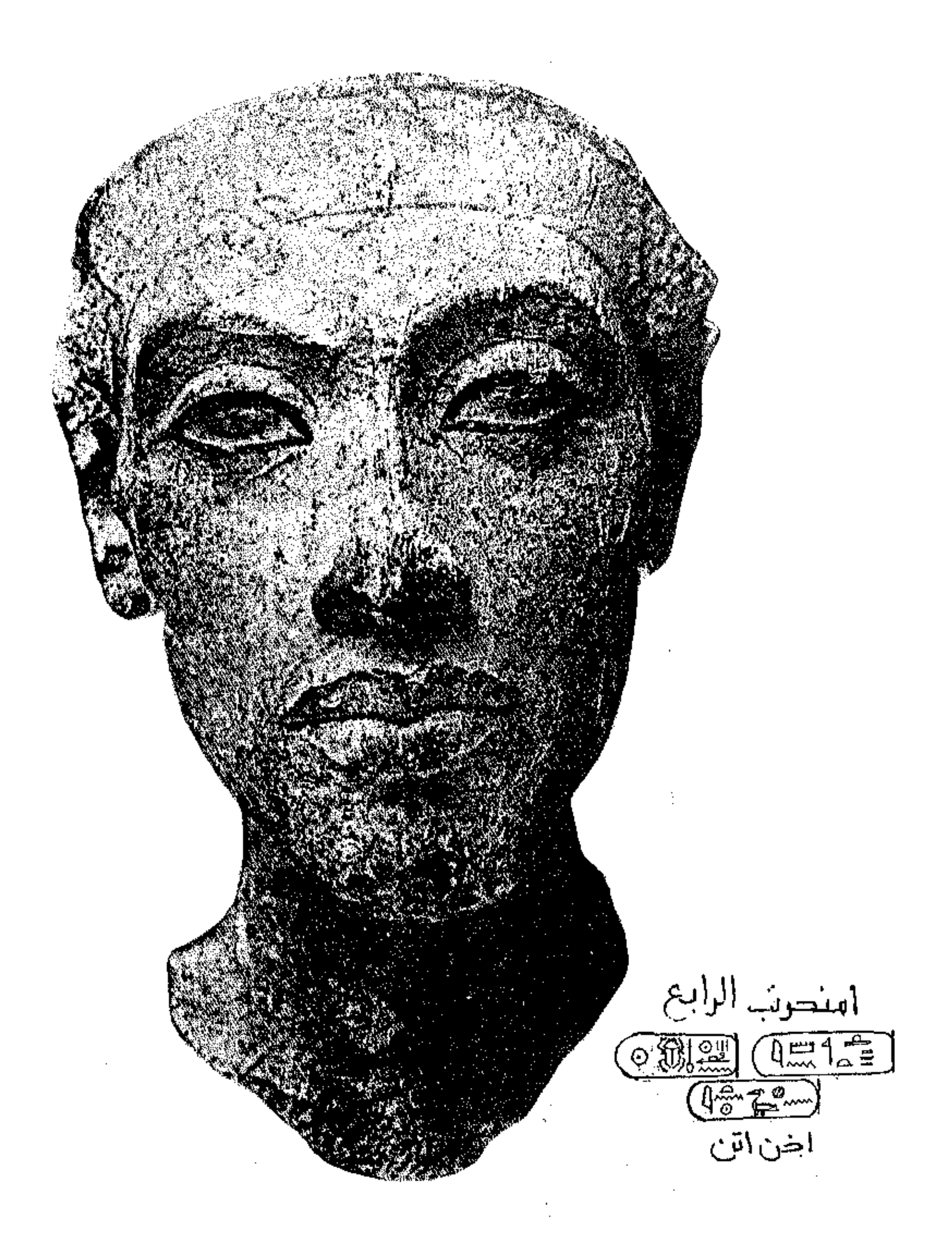


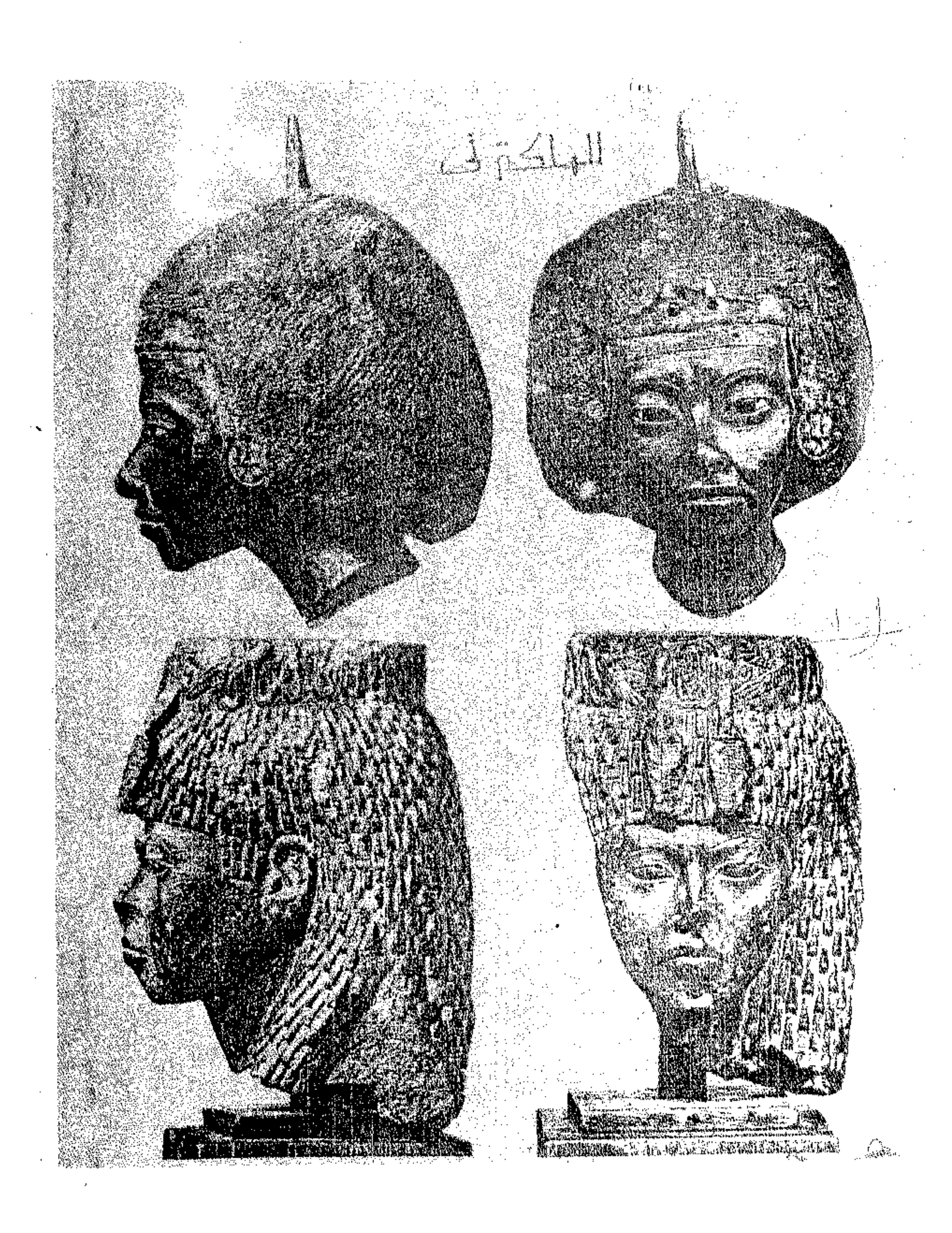
الاحتفال بافتتاح مدينه (اخت اتون)
مدينة توحيد الاله اتون (تل العمارنة)
اخناتون ونفرتيتى واطفالهما يقدمون الهدايا
للكهنة والمهندسين والفنانين بمناسبه افتتاح
مدينه اله التوحيد .


امنحوتب الثالث : نب ماعت رع
الأسرة ١٨ : ١٣٩٧-١٣٦٠ ق.م


تحوتمس الرابع
الأسرة ١٨ ١٤١١ – ١٣٩٧ ق.م

الملكة تي
زوجة امنحوتب الثالث
ابنة النبي يوسف (يويا)


امنحوتب الرابع
اخن اتن





موت تويا
الملكة التقيه


نفرتيتى



اخناتون
نفرتيتي



توت عنخ امون







محب جسر خبرو رع

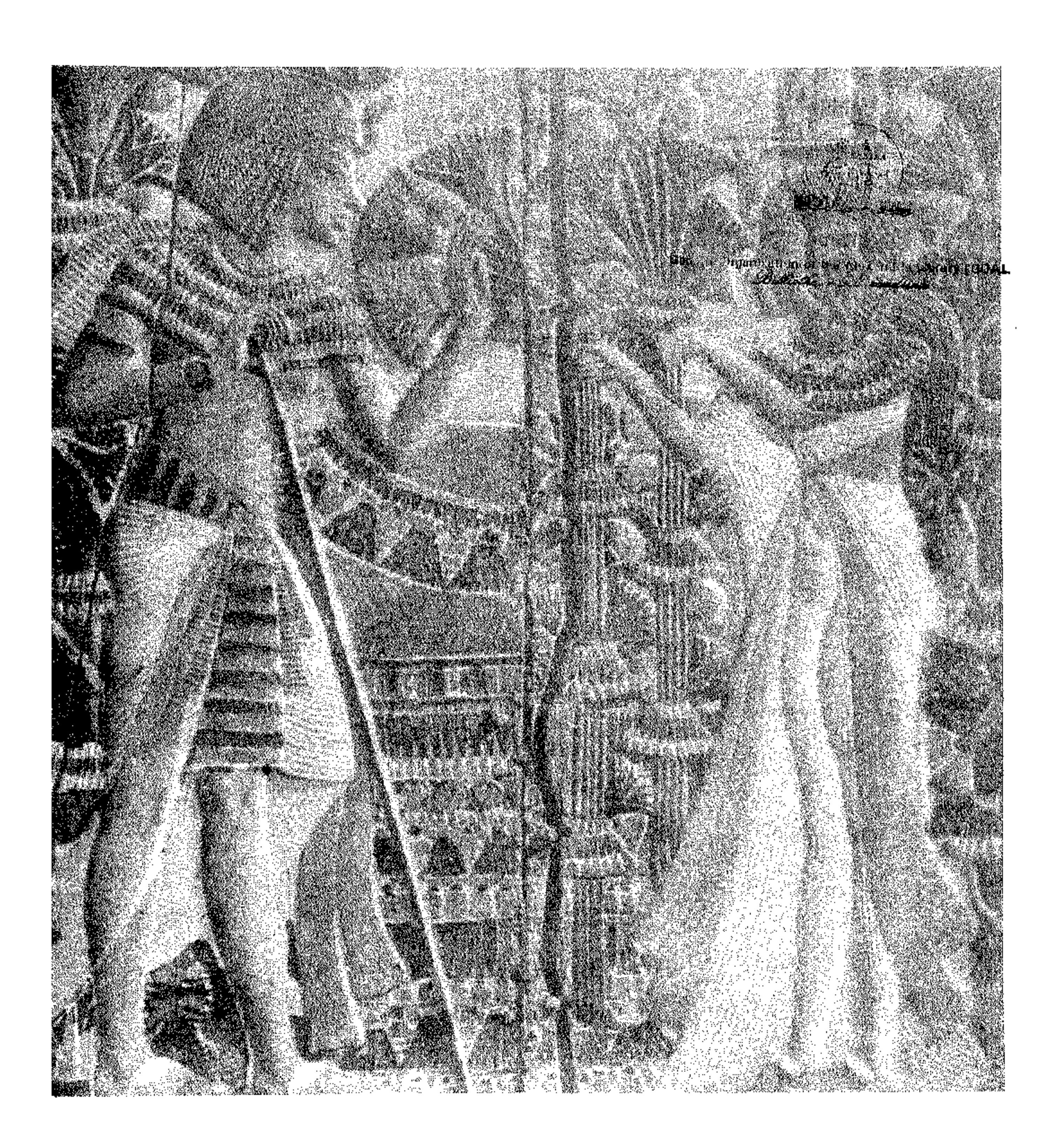
ق ١٨ ١٣٢٤ - ١٣٠٤

امنحوتب الثالث

نب ماعت رع



توت عنخ امون







مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

٧٠٠ قرشاً